وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العربي التبسي – تبسة-
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علم الاجتماع
تخصص: علم اجتماع الانحراف والجريمة

السلوك الاجتماعي لأسر ضحايا فيضانات مدينة تبسة سبتمبر 2018

من منظور علم الضحايا وعلم النفس الصدمة

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر (ل.م.د) في علم الاجتماع
تخصص: علم اجتماع الانحراف والجريمة

من إعداد الطالبان :
- عبد الوهاب كلاع
- محمد سحيري

إشراف الدكتور:
- د.حاتم بن عزوز

الاسم واللقب	الدرجة العلمية	الصفة	الجامعة الأصلية
شارف عماد	أستاذ محاضر (ب)	رئيسا	جامعة العربي التبسي
حاتم بن عزوز	أستاذ محاضر (ب)	مشرفا ومقررا	جامعة العربي التبسي
رزيق مسعود	أستاذ مساعد (أ)	عضوا مناقشا	جامعة العربي التبسي

السنة الجامعية : 2019/2018

شكـر وعرفـان

نحمد الله إذ أنعم علينا بإتمام هذا العمل، نحمده ونشكره، وندعوه أن يوفقنا ويوفق كل طالب علم ويسدد خطاه إلى ما ينفع البلاد والعباد، بهذا الصدد نتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى كل من ساهم من قريب أو من بعيد في إنجاز هذا العمل المتواضع، وكل الاحترام والتقدير للدكتور المشرف " **حاتم بن عزوز**" نشكره جزيل الشكر على ما قدمه لنا من نصائح وتوجيهات قيمة.

كما نتوجه بالشكر للأساتذة الذين تلقينا منهم توجيهات ومعلومات خلال فترة الدراسة ونخص بالذكر" **لعموري أسماء**" **خيري بوزيان**" **دروات وحيد**" "**شارف عماد**" " **رزيق مسعود**" ....

وشكرا

خطة المذكرة

مقدمة

الفصل الأول: الإطار النظري والمنهجي

أولا: الإطار النظري للدراسة

1- الدراسة الاستطلاعية

2- الدراسات السابقة

3- الإشكالية

4- تساؤلات الدراسة

5- أهداف الموضوع

6- أهمية الموضوع

7- المفاهيم الأساسية

ثانيا: الإجراءات المنهجية للدراسة.

1- حدود الدراسة:

1-1- الإطار المكاني للدراسة.

1.2- الإطار الزماني للدراسة.

2- منهج الدراسة:

3- أدوات جمع البيانات

3. 1- دليل المقابلة.

3. 2- الاستبيان (مقياس دافيدسون)

5- مجتمع الدراسة

6- عينة الدراسة

الفصل الثاني: جغرافية المدينة والكوارث الطبيعية

أولا: الكوارث الطبيعية.

1- مفهوم الكارثة الطبيعية:

2- أسباب حدوث الكوارث الطبيعية:

3- أنواع الكوارث الطبيعية:

4- أسباب تزايد الكوارث الطبيعية:

5- أسوأ الكوارث الطبيعية 2018

6- مفهوم الفيضان

7- الأنواع الرئيسية للفيضانات

8- أسباب الفيضانات

9- مخاطر الفيضانات

10- طرق منع الفيضانات

ثانيا: جغرافية مدينة تبسة

1- أصل تسميتها

2- الموقع والجغرافيا والمناخ

3 - تاريخ المدينة

4 - أهم المعالم التاريخية

5 – النشاط الاجتماعي والاقتصادي والثقافي لسكان تبسة

6 – أوضاع المجتمع التبسي الاجتماعية والاقتصادية والثقافية في ظل الاستعمار الفرنسي

7 – أسباب فيضانات مدينة تبسة 2018

8 – الآثار التي خلفتها فيضانات مدينة تبسة 2018

الفصل الثالث: علم الضحايا

أولا: علم الضحية:

1- مفهوم علم الضحية:

2- أقسام علم الضحية:

3- أهمية علم الضحية:

4- تاريخ علم الضحية (نشأة علم الضحايا)

ثانيا: أقسام الضحية

1- تقسيمات تبعًا لنوع المتضرر

2- تقسيمات تبعًا لمستوى المسؤولية

3- تقسيمات تبعًا لمجال الإضحاء

4- تقسيمات تبعًا لنوع الضحية

5- تقسيمات تبعًا لنوع الضرر

ثالثا: من هي الضحية

رابعا:علم الضحية وعلم الإجرام:

خامسا: مجالات علم الضحية:

1- النظريات التقليدية:

2- النظريات المعاصرة:

سادسا: مقارنة بين علم الإجرام وعلم الضحايا:

الفصل الرابع: السلوك الاجتماعي والسلوك الإنساني

أولا: السلوك الاجتماعي.

1- مفهوم السلوك الاجتماعي:

2- عوامل السلوك الاجتماعي:

3- السلوك الجمعي والسلوك الفردي:

4- مميزات السلوك الاجتماعي:

5- مستويات السلوك الاجتماعي:

6- النظريات المفسرة للسلوك الاجتماعي:

ثانيا: السلوك الإنساني.

1- تعريف السلوك الإنساني:

2- مميزات السلوك الإنساني:

3- خصائص السلوك الإنساني:

4- أقسام السلوك الإنساني:

5- مجالات التضامن الاجتماعي وأهميته:

الفصل الخامس: الصدمة النفسة واضطرابات ضغوط ما بعد الصدمة

أولا: الصدمة النفسية.

1- تعريف الصدمة النفسية (الجرح النفسي):

2- الأحداث المؤدية إلى الصدمة النفسية :

3- مراحل الصدمة النفسية :

4- الكارثة الجماعية والصدمة النفسية :

ثانيا: اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة.

1- تعريف:

2- أسباب اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة

3- الأشكال الرئيسية لاضطراب ضغوط ما بعد الصدمة

4- الأعراض المميزة لاضطرابات ضغوط ما بعد الصدمة

5- العوامل التي تزيد من احتمال حدوث اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة

6- الأحداث الصادمة التي تنطبق عليها معايير اضطراب ما بعد الصدمة

7- النماذج النظرية المفسرة لاضطراب ضغوط ما بعد الصدمة (PTSD)

ثالثا: أهم أعراض اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة النفسية

الفصل السادس: تفريغ وتحليل النتائج

أولا: تفريغ البيانات

ثانيا: النتائج والمناقشة

ثالثا: تحليل النتائج

رابعا: الإجابة عن التساؤلات

ملخص البحث

الخاتمة

قائمة المصادر والمراجع

الملاحق

ملخص البحث:

يهدف هذا البحث للكشف على أحد صور السلوك الاجتماعي لأفراد مجتمع مدينة تبسة عندما يتعرضون إلى إحدى الكوارث الطبيعية المفاجئة ،وكيف يكون موقفهم الاجتماعي في هذه الحالة ؟وما مستوى التضامن الاجتماعي لدى أفراد هذا المجتمع ؟وكيف يكون سلوكهم تجاه ضحاياهم؟ وقد توصل الباحث من خلال أسئلة البحث إلى أنه لا يوجد تضامن اجتماعي بين أفراد المجتمع وأسر الضحايا من جهة، وبين أسر الضحايا أنفسهم من جهة أخرى، وهذا قد يرجع لعدة أسباب أهمها غياب الرابط الاجتماعي، فأفراد المجتمع التبسي أصبحوا يميلون أو يفضلون الاستقلالية في كل شيء، وبالتالي طغت بالنزعة الفردانية وتأثر بذلك المجتمع ككل بهذه النزعة.

كما أراد الباحث أن يكشف على الأسباب الرئيسية المؤدية إلى حدوث هذه الكارثة، هل هي من صنع إنساني أم طبيعي؟ ومن خلال الإجابة على أسئلة البحث، توصل الباحث إلى أن السبب الرئيسي لحدوث كارثة الفيضانات من صنع إنساني، وهذا قد يرجع إلى غياب الوعي الاجتماعي لأفراد المجتمع .

كما أنه يهدف هذا البحث إلى الكشف عن مستوى الضغوط التالية للصدمة النفسية، وكذا معرفة الفروق في درجة الاضطراب بين الذكور والإناث، كما هدف إلى الكشف عن الفروق من درجات الاضطراب تبعًا لمتغير السن لعينة البحث وذلك باستخدام مقياس اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة لدافيد سون "David son" الذي يتكون من سبعة عشرة بند ثابتة مقسمة إلى ثلاثة فروع:

الفرع الأول: والذي يشخص من خلالها استعادة الخبرة الصادمة (استرجاع الحدث الذي سبب الصدمة).

الفرع الثاني: والذي يشخص تجنب الخبرة الصادمة (تجنب كل ما يذكر بالحادثة).

الفرع الثالث: والذي يشخص الاستشارة (الحذر المفرط).

وقد اعتمد الباحث أيضا على بعض الاختبارات النفسية مثل اختبار "t" ،اختبار إحادى التباين"f"، اختبار Shiffie

وقد توصل الباحث من خلال الإجابة على أسئلة البحث إلى أن:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوي 0.05 بين الذكور والإناث في الفروع الثلاث للمقياس.

كما لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية تبعًا لمتغير السن للفرع الأول لمقياس دافيد سون والمتمثل في استعادة الخبرة الصادمة،وأنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية تبعًا لمتغير السن للفرعين الثاني والثالث حسب مقياس دافيد سون ،ومن ثم قام الباحث باستخدام اختبار Shiffieللكشف على المجموعة التي تحدث الفارق، فكانت المجموعة الأخيرة والتي فئتها العمرية تتعدى 40 سنة هي من خلقت هذا الفارق.

Le but de cette recherché est de révéler l'un des comportements des individus de la société de la ville de Tébessa lorsqu'ils sont exposés à une catastrophe naturelle soudaine. Quelle est leur position sociale dans ce cas ? Quel est le niveau de solidarité sociale entre les membres de cette société et quel est leur comportement envers leurs victimes?

A travers les questions utilisées dans cette recherche, l'auteur a constaté qu'il n'existait généralement pas de solidarité sociale entre les membres de la société et les familles des victimes, d'une part, et entre les familles des victimes, d'une autre part. Cela est dû à plusieurs raisons, dont la plus importante est l'absence du lien social. En effet, les membres de la communauté tbessi ont généralement tendance à préférer l'indépendance. Par conséquence, l'individualisme a régné et la société a été, presque quasiment, influencé par cette tendance.

Le chercheur a également voulu révéler les principales raisons de ce désastre, est-il humain ou naturel? Et en répondant aux questions de cette thèse, le chercheur a conclu que la cause principale de la catastrophe des inondations était humanitaire, ce qui est peut-être dû au manque de sensibilisation au sein de la société

De plus, le but de cette étude était d'identifier le niveau de trouble de stress post-traumatique, ainsi que les différences de degré de perturbation entre hommes et femmes, et de détecter les différences de degré de perturbation en fonction de l'âge de l'échantillon utilisé dans cette étude à l'aide de la mesure de "Davidson" qui contient 17 articles fixes divisés en trois catégories:

Catégorie 1: lesquels la récupération de l'expérience traumatique (récupération de l'événement qui a provoqué le choc) est diagnostiquée.

Catégorie 2: qui caractérisent l'évitement de l'expérience traumatique (évitement de tous les événements qui rappellent l'évènement).

Catégorie 3 qui caractérisent le nécessité de consultation prudence excessive).(L'auteur s'est également appuyé sur des tests psychologiques tels que le test "t", le test sans contraste "f" et le test de Shiffie, et en répondant aux questions de cette thèse, le chercheur a conclu que:

Aucune différence statistiquement significative au niveau de 0,05 entre les hommes et les femmes au niveau des trois catégories de l'échelle n'a été détectée

Il n'y avait pas de différence statistiquement significative en fonction de la variable d'âge au niveau de la première catégorie de la mesure de Davidson, qui est destinée à restaurer l'expérience traumatique.

Il existe des différences de signification statistique selon la variable d'âge aux niveaux de la deuxième et troisième catégorie selon l'échelle de Davidson. Le chercheur a, donc, a utilisé le test de Shiffie pour détecter le groupe qui fait la différence, ce qui a permis de conclure que

c’est le dernier groupe, dont la catégorie d’âge est de 40 ans et plus, qui a créé cette différence.

مقدمة

مقدمة :

إن عبارة السلوك الاجتماعي تجمع في مضمونها كل ما يصدر عن الإنسان من سلوكيات وعليه أن يتحمل عواقبها وفكرة السلوك الاجتماعي تنبع من أن الإنسان يعد كائنا اجتماعيا، وقد وصفه **برابنت**Bryant 1986 بأنه السلوك الذي يشمل المشاركة والحماية والإنقاذ والتعاون وأن أي من هذه السلوكيات يمكن أن يخدم فردا أو مجموعة من الأشخاص، وللسلوك الاجتماعي عوامل أساسية من بينها الدوافع المختلفة التي توجه سلوك الفرد باتجاه هدف معين يسعى لتحقيقه، كما أنه يتنوع بحسب حاجات الفرد والمواقف التي تواجهه والأفراد الذين يتفاعل معهم، فالسلوك الاجتماعي للأفراد في حالة الكوارث على اختلاف أنواعها منها الفيضانات يغلب عليه صفة الجمعية أي أن عند تفاعلهم يفقدون استقلالهم الذاتي وتهيمن على سلوكاتهم مواقف السلوك الجمعي الذي يخضع للتلقائية واللا تخطيط والمتميز بسرعة تقبل مسايرة سلوك الرهط والخضوع لعقله الجمعي، وبخاصة عندما تسود الجماهير حالة هياج انفعالي ناشئة عن حدوث أو توقع حدوث خطير يمس الجميع هذا السلوك لمسناه حينما نزلنا للميدان من أجل معرفة كيف تكون سلوكات أفراد المجتمع أثناء كارثة فياضانات مدينة تبسة اتجاه الضحايا وما هي الآثار التي خلفها هذا الفيضان سواء خسائر مادية أو بشرية أو حالات صدمات نفسية على أسر الضحايا، وكيف تجاوب أفراد المجتمع مع مثل هذه المواقف التي تتسم بالفجاءة.

ويتمثل العامل الرئيسي المسبب للصدمة في التعرض لحادث صادم، مثل كارثة الفيضانات إلا أن الأفراد المتعرضين لحادث من هذا النوع لا يصابون كلهم باضطرابات ما بعد الصدمة، وتختلف عادة استجاباتهم بعد التعرض لهذا الحادث الصدمي، إذن فلماذا تختلف استجابات الأفراد بعد التعرض له؟ هل هذا الاختلاف راجع إلى عامل الجنس ؟ أم عامل السن ؟ أم إلى عوامل أخرى ؟.

وما هي أهم الأسباب التي أدت إلى حدوث هذه الكارثة وكيف كان السلوك الاجتماعي لأفراد المجتمع وأسر الضحايا في مثل هذه المواقف ؟

ومن هذا المنطلق حددت إطار البحث، وعنوانه **السلوك الاجتماعي لأسر ضحايا فيضانات مدينة تبسة سبتمبر 2018 من منظور علم الضحايا وعلم النفس الصدمة** متبنيا في ذلك المقاربة النظرية

السوسيوسيكولوجية وذلك لان موضوع الدراسة ينقسم الى شقين الاول سوسيولوجي(علم الضحايا) والثاني سيكولوجي(علم النفس الصدمة) وارى بان ذلك يخدم الموضوع ،وقمت بالدراسة الميدانية بمدينة تبسة كونها شهدت كارثة الفيضانات في أحياء مختلفة ،واخترت شارع هواري بومدين والذي يعتبر المكان الأكثر تعرض لهذا الكارثة وكذلك حي واد الناقص ،وحي فاطمة الزهراء ،محاولا تسليط الضوء على ما كان عليه السلوك الاجتماعي والذي يضم في بعض معانية صور التضامن غير الرسمي والذي يعني تضامن أفراد المجتمع من هذه الأحياء مع أسر الضحايا وما يقابله من تضامن رسمي هو قيام مختلف الجهات والمؤسسات بالعمل على تقديم المساعدة لأسر الضحايا المتمثلة في إزالة أثار الفيضانات وكذا التكفل بالمصابين من الناحية الصحية والنفسية، كما أنه يجب الإشارة إلى أن الدراسات السابقة في مثل هذا الموضوع تكاد تكون منعدمة إلا أن الباحث حاول الاستفادة من بعض الدراسات السابقة والتي تناولت جزء من موضوع البحث وحاول الباحث ربط هذه الأجزاء محاولا استغلال بعض منها من أجل إثراء موضوعه،و من أجل كل هذا قسمت الدراسة إلى ستة فصول.

- **الفصل الأول :الاطار النظري و المنهجي للدراسة** وقد حددت فيه الإشكالية، تساؤلات الدراسة، منهج الدراسة، دوافع اختيار الموضوع، أهداف الدراسة، الدراسات السابقة، المفاهيم الأساسية، حدود الدراسة.....
- **الفصل الثاني** : تحت عنوان **جغرافية مدينة تبسة والكوارث الطبيعية** ،حيث تم التطرق بشيء من الإيجاز الى جغرافيا ومناخ وتاريخ المدينة وأهم المعالم التاريخية، النشاط الاجتماعي والاقتصادي والثقافي لسكان المدينة ،وأخيرا أسباب فيضانات مدينة تبسة 2018 والذي يضم مفهوم الكوارث بصفة عامة، أسبابها، مفهوم الفيضانات ومسبباتها، المخاطر الناجمة عنها، كيف تتشكل، طرق منعها ؟.
- **الفصل الثالث** : تحت عنوان **علم الضحايا** والذي تناول فيه الباحث النشأة والتطور، مفهوم الضحية، أقسام الضحية، مفهوم علم الضحية، أقسام علم الضحية، نظرية علم الضحية.

- **الفصل الرابع** : تحت عنوان **السلوك الاجتماعي والسلوك الإنساني،** حيث تناول فيه الباحث، مفهوم السلوك الإنساني، الاجتماعي، تركيب ومميزات السلوك الاجتماعي، النظريات المفسرة لهذا السلوك ،وكذا السلوك الفردي والجمعي.
- **الفصل الخامس** : تحت عنوان **الصدمة النفسية و اضطرابات ضغوط ما بعد الصدمة،** وقسم الفصل إلى جزئيين ، الجزء الأول يشمل الصدمة النفسية وأسبابها ومراحلها، أما الجزء الثاني فيشمل اضطرابات ضغوط ما بعد الصدمة وأسبابها والعوامل المؤدية إلى الإصابة بها، والنظريات المفسرة والعوامل المؤثرة في استجابات الأفراد.
- **الفصل السادس** : تحت عنوان **تفريغ البيانات و تحليل نتائج الدراسة** ونحاول فيه تقديم نظرة تحليلية للنتائج المتحصل عليها ومن ثم التحقق من التساؤلات المطروحة.

الفصل الأول

الإطار النظري والمنهجي

أولا: الإطار النظري للدراسة

1- الدراسة الاستطلاعية

بعد اختيار الموضوع قام الطالب بالذهاب إلى الميدان والقيام بمقابلات اولية مع مجموعة من الأفراد (المقربين من الضحايا) ومحاولة الوصول إلى اسر ضحايا الفيضنات على اختلاف نوع الضرر،وهذا كله بهدف التحقق من قابلية إنجاز البحث أو موضوع الدراسة، وبعد وجود تجاوب من قبل العديد من الأفراد(بمعنى يستطيع الباحث توجيه أسئلة) في إطار لقاءات أولية،تم المباشرة في البحث وذلك بجمع التراث النظري المرتبط بالدراسة، وبالتالي في بناء الموضوع وأشكلته وطرح أسئلة موضوعية و محاولة البحث للإجابه عنها

الدراسات السابقة:

علم الضحايا وحسب كارمن هو الدراسة العلمية للتضحية أي كل ما هو تضرر سواء ناتج من الجريمة أو من الكوارث على اختلاف أنواعها، وهو علم حديث النشأة بالمقارنة مع العلوم الجنائية الأخرى ولهذا كانت الدراسات التي تتطرق إلى المواضيع ضمن هذا العلم قليلة نوعًا ما.

ويعتبر موضوع السلوك الاجتماعي لضحايا الكوارث الطبيعية من المواضيع التي تقل فيها الدراسات السابقة، إلا أن الباحث اخذ بعض الدراسات التي يراها تناسب نوعًا ما موضوعه ومن بين هذه الدراسات أذكر:

- الدراسة الأولى: للأستاذين: بن سعيد أحمد (جامعة الأغواط)، أ. رحمان لبنى (جامعة الجلفة)، مقالة حول دور المساندة الاجتماعية في التخفيف من اضطراب الضغوط التالية للصدمة، دراسة ميدانية على ضحايا فيضانات غرداية 2008، حيث تناولا بالدراسة على عينة مكون من 60 فرد من ضحايا الفيضانات ،وتم استعمال مقياس دافيدسون، واختيار معامل الارتباط الثاني لبرسون وغيرها، حيث استفاد الباحث من كيفية طرح الأسئلة الفرعية فيما يخص قياس اضطرابات ضغوط ما بعد الصدمة.

– **الدراسة الثانية:** رسالة ماجستير بعنوان الكوارث الطبيعية والتضامن الاجتماعي زلزال 21 ماي 2003 ببومرداس بتاريخ 2010، حيث استفاد الباحث من هذا الموضوع كيفية صياغة التساؤل الرئيسي والذي يربط من خلاله صاحب الدراسة بين ثقافة التضامن في حالة الكوارث الطبيعية.

– **الدراسة الثالثة:** الفيضانات في مدينة باتنة بين حتمية الموضوع وفعالية التسيير، مذكرة لنيل شهادة الماستر، معهد تسيير التقنيات الحضرية، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2013، للطالب سمير بيشارة.

– **الدراسة الرابعة:** مستوى اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة، دراسة ميدانية لدى عينة من أبناء منطقة ريف جبلة في مرحلة المراهقة للدكتورة ريما سعدي إيمان بدر بتاريخ 2015/8/2.

حيث كان هدف الدراسة هو الكشف عن الفروق في درجة اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة تبعًا لمتغيري السن والجنس، واستعمل في ذلك مقياس دافيدسون، وقد استفاد الباحث من طريقة التحليل وكذا استخدام مقياس الدراسة.

– **الدراسة الخامسة:** الصدمة النفسية تطور المفهوم ووجهات النظر المعاصرة للدكتور نبيل مناني، والأستاذ عبد الرحيم شادلي، جامعة بسكرة، حيث كان التساؤل الرئيسي: هل ترتبط عملية إصابة الفرد بصدمة وتطويرها لأعراض اضطرابات ما بعد الصدمة بمجرد تعرضه للحادث الصدمي؟

ومن هنا استفاد الباحث من هذه الدراسة من خلال أنه قد يكون اختلاف في استجابات الأفراد للضغوط التالية للصدمة وما هي الأسباب التي تؤدي إلى هذا الاختلاف، ولذلك كان طرح الأسئلة الفرعية يدور حول هذا الاختلاف.

ويمكن الاستفادة من هذه الدراسات السابقة وذلك من خلال ايجاد علاقة بينها انطلاقا من التساؤل الرئسي والتساؤلات الفرعية ومن ثم اخذ منها ما يخدم موضوع الدراسة.

الإشكالية:

يعتبر السلوك الإنساني كل الأنشطة التي يقوم بها الإنسان على اختلاف صورها، فمنها ما يكون على شكل انفعالات ومهارات وعمليات معرفية، ومنها ما يكون على شكل سلوك ظاهر اتجاه الآخرين، إذ أن الإنسان بطبيعته اجتماعي وأن إنسانيته بما فيها من جوانب شعورية أو عقلية أو إدراكية أو سلوكية أو أخلاقية لا تتحقق إلا في ظل وسط اجتماعي، إذ أن السلوك الاجتماعي للفرد هو نتيجة التفاعل بينه وبين البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها، ويتجلى أثر هذا التفاعل في اختلاف السلوك الاجتماعي للأفراد الذين ينتمون إلى مجتمعات أو ثقافات أو حضارات مختلفة.

ويساعد هذا السلوك على تنظيم العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع، حيث يسعى من خلاله الفرد إلى تحقيق التوافق مع الجماعة والحصول على تقديرها، كما أن له دافع يؤدي إلى أنواع من السلوك تختلف باختلاف الأفراد تبعا للموقف الخارجي وقد يصدر من دوافع مختلفة، كما أنه له مستويات أما في علاقة فرد بأفراد أو بمجموعة أفراد اتجاه التجمعات الرسمية كعلاقات العمل، أعضاء الأحزاب السياسية فإذا اتصف هذا السلوك بمجموعة من العناصر كالفاعلية والكفاءة، القدرة على التواصل وغيرها كان سلوكا سويا وقد يكون مخالف لمعايير المجتمع فيصبح بذلك منحرف[1]

ويعتبر السلوك الجمعي أحد أنماط السلوك الاجتماعي حسب ما ذهب إليه "هربرت بلومو" في مقالته الكلاسيكية الصادرة عام 1951 والذي لا يلتزم فيه الأفراد بمعايير الحياة اليومية ويستجيبون للأحداث والظواهر والأفكار بطرق غير تقليدية، ويبدأ هذا النمط من السلوك غالبا بمجموعة مؤقتة من الأفراد ترتبط بخبرات مشتركة والذي يعبر عن الظواهر غير المخططة التي تنشأ في المجتمعات كالإشاعات، والمظاهرات، الاحتجاجات، وسلوكات تضامنية اتجاه ضحايا كوارث مفاجئة على اختلاف أنواعها كالزلازل، الأعاصير، الفيضانات...إلخ

هذه الأخيرة أصبحت تهدد مناطق كثيرة من العالم، فهي تتسبب في خسائر بشرية مادية كبيرة، وتختلف آثارها حسب الأضرار التي تسببها، وللفيضانات أنواع مختلفة منها البطيئة ،والسريعة،

1 – الأستاذ الدكتور محمد أحمد بيومي: القيم ومواجهات السلوك الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر ، 2006، ص24.

والساحلية ،والكارثية وهي التي تنتج عن حدث كبير غير متوقع مثل انهيار السدود أو نتيجة سقوط أمطار بصورة غزيرة مصحوبة برياح قوية وهي التي تكون مفاجئة.

ومن بين أسوأ الفيضانات في التاريخ الحديث والتي مست دول مختلفة مخلفة بذلك ضحايا كثيرة، نذكر ما حدث في جواتيمالا سنة 1949 والذي استمر لمدة أسبوعين مخلفا بذلك أكثر من 40 ألف قتيل، وفي الصين حينما خلف فيضان نهر "البانجتسي" أكثر من 150 ألف قتيل وتشريد الملايين سنة 1935 وفي فيتنام سنة 1979 الذي ذهب ضحيته قرابة 100 ألف قتيل.

كما نجد في مدينة تكساس 2017 والتي ضربها فيضان مصحوب بأعاصير والذي خلف أكثر من 8 قتلى وأن عدد الضحايا الذين ينتظرون الدعم حوالي مليون فرد. [1]

ولم تسلم الدول العربية من هذه الكارثة ففي السعودية والأردن والسودان تسببت هذه الكارثة في قتل أكثر من 20 فرد وتهديم الآلاف من المنازل وتبقى صور السلوك الاجتماعي في مثل هذه الحالات تختلف باختلاف المجتمعات. ولم تسلم الجزائر من هذه الكوارث، فلقد كانت لفيضانات باب الواد وقع كبير على نفسية أفراد المجتمع عموما وأسر الضحايا خصوصا، فلقد خلفت أبشع أنواع الظروف الصادمة والضاغطة والتي تترك آثار سلبية على الجوانب الجسدية والنفسية والاجتماعية، فقد ينتج اضطراب الكرب الحاد واضطراب التأقلم أو التكيف واضطراب ما بعد الصدمة النفسية هذا الأخير هو الأشد والاهم والمحتاج إلى تدخل طبي ونفسي والذي يكون عادة في شكل خوف عميق وشعور بالعجز أو الرعب.

هذه الكارثة مهدت لها عوامل بشرية وذلك من خلال إغلاق جميع المجاري والمنافذ التي كانت الجماعات الإرهابية المسلحة تتخذها أوكارا للاختباء ولكن بالمقابل لم التفكير المسؤولون من أن الخطأ الفادح الذي ارتكب والذي لم يظهر للعيان إلا بعد دفع أزيد من 700 قتيل وأكثر من 100 مفقود وآلاف المشردون من أسر الضحايا وما يفوق 250 مليار سنتيم خسائر مادية إلى جانب التأثيرات الصادمة التي خلفتها هذه الكارثة على نفسية الأسر وضحاياهم. وأيضا ما حدث في مدينة غرداية سنة 2008 وضواحيها، حيث تعرضت لفيضان مروع خلف خسائر كبيرة في الأرواح وفي المواد

1- الكوارث تجتاح العالم: الرسالة نت، العدد 26862 2019/02/29 abressalah.ps/ar/post

وأسر بدون منازل.[1] وغير بعيد عن هذه الفاجعة نجد مدينة تبسة قد عاش أفراد مجتمعها أحداثا خطيرة ومفاجئة تمثلت في فيضان سبتمبر 2018 والذي كان بمثابة حادث صدمي عنيف وغير متوقع أدى إلى مقتل طفل يبلغ من العمر 5 سنوات ،بالإضافة إلى خسائر مادية معتبرة ،وإصابة أكثر من18 فرد بجروح متفاوتة الخطورة وتضرر العديد من المباني والمحلات والمنشآت العمومية والعديد من المركبات وانسداد أكثر من 200 بالوعة بالإضافة إلى خسائر مادية أخرى، فإنه يتوقع أن تظهر الاضطرابات التالية للصدمة عند البعض.

وقد تستمر لمدة طويلة بعد انتهاء الحدث، ويتوقع أن يظهر هناك تباين الأعراض العادية لهذا الاضطراب رغم أنها واحدة على الجميع ،وقد فسر بعض العلماء أن استجابة التعرض للكارثة قد لا يرجع إلى الصدمة نفسها وإنما قد يرجع إلى استعداد الفرد للإصابة بهذا الاضطراب، حيث يرى "سبيرلز 1983" أن التركيز على دور الكارثة وحدها قد يؤثر سلبا على التشخيص السليم للفرد المصاب بالصدمة.

كما يرى "سكوت" و"سترادلنج" 1992 أن الخلل في الشخصية الموجودة مسبقا قد تكون عامل هام في التهيئة للإصابة باضطراب ضغوط ما بعد الصدمة،[2] هذا ومن جهة أخرى نتوقع الأسباب المؤدية إلى حدوث هذه الكارثة وحسب المختصين قد يعود ذلك إلى إنجاز المشاريع غير المطابقة للمعايير لخاصة بالتهيئة العمرانية، إلى جانب رمي النفايات في الأماكن غير المخصصة لها، وهذا ما يؤكده المسؤولون أن 50% من الفيضانات التي شهدتها المدن الجزائرية مؤخرا سببها البناءات الفوضوية والمفرغات العشوائية على أطراف الأودية وفي ظل هذه الأحداث الأليمة نجد أسر الضحايا وأفراد المجتمع المدني إلى جانب فرق الحماية المدنية بادرت في عملية الإنقاذ في صور تبدو تضامنية تمثلت في إزالة الآثار المادية المختلفة من النفايات وبقايا الاتربة ومحاولة بعض من افراد المجتمع التخفيف من هول هذه الكارثة وذلك بالحديث مع هؤلاء الضحايا بان ما حدث **"قضاء الله"** وليس له تأثيرات بالغة ،وسوف يتم التكفل بهم وهذا من اجل تجنب التأثيرات التي قد تصيب نفسية هؤلاء

1- الكوارث تجتاح العالم: الرسالة نت، العدد 26862 2019/02/29 abressalah.ps/ar/post

2 - حسن عبد الحميد أحمد رشوان: سلوكيات إنسانية واجتماعية، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية ، مصر ،2008، ص45

الضحايا، ومنه نستفهم عن الآثار السوسيوسيكولوجية للفيضانات على الأفراد والأسر التي تضررت بفعلها، وعليه يمكن طرح التساؤل الرئيسي التالي.

التساؤل الرئيسي:

ما هي صور السلوك الاجتماعي لأسر ضحايا فيضانات مدينة تبسة 2018؟ وما هي الآثار السيكولوجية التي خلفتها على هذه الأسر؟

وبالتالي يمكن طرح الأسئلة الفرعية التالية:

الأسئلة الفرعية:

1- ما هو مستوى التضامن الاجتماعي بين أفراد المجتمع وضحايا فيضانات مدينة تبسة؟

2- هل ما ترتب من اثار تدميرية (مادية)للفيضانات سببه انساني؟ او طبيعي؟ أو كلاهما ؟

3- هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 بين متوسطي درجات افراد العينة على مقياس اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة حول اعادة معايشتهم للحدث الصدمي في شكل استرجاع لهذا الحدث تبعا لمتغيري الجنس والسن؟

4- هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05بين متوسطي درجات افراد العينة على مقياس اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة حول اعادة معايشة الحدث الصدمي في شكل التجنب تبعا لمتغيري الجنس والسن؟

5- هل هناك فروق ذات دلالات إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 بين متوسطي درجات افراد العينة على مقياس اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة حول اعادة معايشة للحدث الصدمي في شكل الحذر المفرط تبعا لمتغيري الجنس و السن؟

6هل هناك فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة 0.05بين متوسطي درجات افراد العينة على مقياس اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة تبعا لمتغير الجنس

أهداف الموضوع:

يهدف الموضوع إلى الكشف عن:

- صور التضامن الاجتماعي للمجتمع التبسي قبل وبعد حدوث الكارثة الطبيعية.

- مستوى اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة لدى عينة البحث (منخفض، متوسط، شديد).
- التعريف بمخاطر الكوارث الطبيعية وما تخلفه من أضرار جسمية ونفسية واقتصادية وغيرها على أفراد المجتمع.
- الكشف على الأسباب الحقيقية المساهمة في حدوث كارثة الفيضانات.
- إبراز كيفية تعامل الهيئات الرسمية الحكومية في مثل هذه الظروف الكارثية وهل هناك تصورات أو مخططات مستقبلية لتفادي مثل هذه الكارثة.

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية البحث في النقاط التالية:

- يتناول البحث موضوع السلوك الاجتماعي لضحايا كارثة طبيعية وفي ظروف صادمة وهذا من المواضيع النادرة من حيث الدراسات السابقة ولهذا كان من الأهمية التطرق لمثل هذه المواضيع.
- تسليط الضوء على أن علم الضحايا لا يتناول بالدراسة فقط ضحية السلوك الإجرامي وإنما هو علم أوسع من ذلك فهو يتناول بالدراسة كافة الضحايا بما فيهم ضحايا الكوارث الطبيعية.
- باعتبار أن مثل هذه الكوارث يتم التطرق لها بالدراسة من ناحية الخسائر البشرية والمادية وتهمل الجانب النفسي لضحايا هذه الكوارث وما تخلفه الظروف الصادمة من آثار سلبية قد تستمر لمدة طويلة بعد الحادثة.

المفاهيم الأساسية:

- **علم الضحايا:** هو الدراسة العلمية لحالة التضرر من الجريمة أو أي شيء آخر.
- **التضحية:** تعني التضرر من الجريمة أو من أي شيء آخر.
- **الضحايا:** هم المتضررين بصفة عامة دون تقيد بأسباب التضرر وطبيعته، أو هم الأشخاص الذين أصيبوا فرديا أو جماعيا بضرر، بما في ذلك الضرر البدني أو العقلي أو المعاناة النفسية أو الخسارة الاقتصادية، أو الحرمان بدرجة كبيرة من التمتع بحقوقهم الأساسية.
- **علم النفس الصدمة:** وهو العلم الذي يهتم بدراسة كل ما هو نفسي ويتناول بالخصوص الصدمة النفسية وما يتبعها من اضطرابات نفسية على اختلاف أنواعها.

- **الرابط الاجتماعي**. هو مجموعة العلاقات الاجتماعية التي تجمع بين افراد المجتمع

- **الموقف الاجتماعي**. هو نوع من الاتفاق الجماعي بين الافراد حول سمات الموقف وتكوينه وكيفية التفاعل والتاقلم بشكل مناسب معه

– **الوعي الاجتماعي** .هو الوعي بالمشكلات المختلفة التي تواجهها المجتمعات و التجمعات بصفة يومية

– **الفردانية**. هي استناد قرارات الفرد على منفعته الشخصية

– **مقياس دافيسون:** هو مقياس يستعمل لقياس تأثيرات الخبرات الصادمة ويتكون من 17 بند، ويتم تقسيم بنود المقياس إلى ثلاثة مقاييس فرعية هي:

أ/ استعادة الخبرة الصادمة (استرجاع الحدث الذي سبب الصدمة) ويشمل البنود 1، 2، 3، 4، 17.

ب/ تجنب الخبرة الصادمة (تجنب كل ما يذكره بالحدث الصادم) ويشمل البنود 5، 6، 7، 8، 9، 10، 11.

ج/ الحذر المفرط: ويشمل البنود 12، 13، 14، 15، 16.

وعلى المبحوث أن يختار من بين الخمس بدائل وهي أبدًا، نادرًا، أحيانا، غالبا، دائما، ما يراه مناسب.

حيث تتوزع النقاط كالتالي: أبدًا←0،نادرًا ←1، أحيانا ←2، غالبا ←3، دائما ←4.

ثانيا: الإجراءات المنهجية للدراسة.

حدود الدراسة:

1.1– الإطار المكاني للدراسة.

قام الباحث باختيار شارع هواري بومدين، وحي واد الناقص، باب الزياتين، طريق عنابة كميدان للدراسة باعتبارهم الأكثر عرضة لكارثة الفيضانات.

2.1- الإطار الزماني للدراسة:

لقد قام الباحث بإعداد هذه الدراسة خلال سنة2019 حول كارثة الفيضانات التي ضربت مدينة تبسة في سبتمبر 2018

منهج الدراسة:

تعتمد البحوث الاجتماعية في دراستها للواقع المعاش على مناهج البحث العلمي لتوفير الحقيقة العلمية، فخلال تناولي لهذا البحث السلوك الاجتماعي لضحايا الكوارث الطبيعية من منظور علم الضحايا وعلم النفس الصدمة، واعتمادي على فيضانات مدينة تبسة 2018 أنموذجًا الأمر الذي يفرض استخدام المنهج الوصفي هو الأنسب للإجابة على تساؤلات الدراسة، حيث يعمل على فهم وتفسير الظاهرة المدروسة وقد اعتمدنا على بعض الأدوات المنهجية لجمع البيانات كالمقابلة، ومقياس اضطرابات ضغوط ما بعد الصدمة لدافيد دافيدسون.

أدوات جمع البيانات

3. 1- دليل المقابلة (أربعة عشرة سؤال): لقد اعتمد الباحث خلال هذه الدراسة على دليل المقابلة والذي يحتوي على مجموعة من الأسئلة حاول من خلالها الإجابة على السؤالين الأول والثاني الخاصين بمستوى التضامن الاجتماعي وكذا الأسباب (العوامل) المؤدية إلى حدوث كارثة الفيضانات.

3. 2- الاستبيان: كما اعتمد الباحث على الاستبيان والذي هو عبارة عن مقياس "**دافيد دافيدسون**" لقياس تأثير الضغوط التالية للصدمة النفسية وهو يتكومن من 17 بند ثابتة ويتم تقسيم هذه البنود إلى ثلاثة أقسام فرعية كما يلي:

1- استعادة الخبرة الصادمة (استرجاع الحدث الذي سبب الصدمة) وتشمل ابنود التالية :1، 2، 3، 4، 17.

2- تجنب الميزة الصادمة (تجنب كل ما يذكر بالحادثة) ويسمل البنود التالية 5، 6، 7، 8، 9، 10، 11.

3- الاستشارة (الحذر المفرط) ويشمل البنود التالية 12، 13، 14، 15، 16.

ويتم حساب النقاط على مقياس يتكون من ثلاثة بدائل (من 0 إلى4) وهي أبدا (0)، نادرا (1)، أحيانا(2)، غالبا(3)، دائما(4) ويتم تقسيم هذه النقاط على شكل مجالات طول كل مجال 0.8 وفق مقياس ليكارت.

مجتمع الدراسة:

يتألف المجتمع الأصلي من جميع ضحايا فيضاناتأحياء مدينة تبسة وهي: حي واد الناقص، طريق عنابة، حي الزاوية، باب الزياتين شارع هواري بومدين.

عينة الدراسة:

تم اختيار ثلاث عينات:

العينة الأولى وعددها 27 فردا كان اختيارها بالطريقة القصدية من مختلف الأحياء وتم تطبيق دليل المقابلة عليهم من أجل الإجابة على السؤال الأول من تساؤلات الدراسة.

والعينة الثانية كانت عينة عشوائية ويبلغ عددها 20 فرد، 10 ذكور و 10 إناث ممن تعرضوا إلى جرف سيارتهم على مسافة طويلة وتم تحطمها ،وكذلك عائلة الطفل المتوفي في هذه الكارثة محمودي اكرم البالغ من العمر 5 سنوات، إلى جانب بعض الضحايا الذين غمرت المياه منازلهم ،واعتمد الباحث في ذلك على مقياس كرب ما بعد الصدمة لدافيدسون من أجل قياس الضغوط التالية للصدمة.

العينة الثالثة و تتكون من 15 فردا اختيرت بطريقة عشوائية من مختلف الاحياء من أجل الإجابة على التساؤل الثاني.

دوافع اختيار الموضوع:

لاختيار أي موضوع بحث لابد وأن تتوفر عدة عوامل منها توفر الرغبة لدى الباحث، وان يكون موضوع البحث موافقًا لميولاته سواء كانت ذاتية تنبع من شخص الباحث، أو موضوعية كما يتطلبها الواقع، وكذا أصول البحث في هذا المجال.

6-1- الدوافع الذاتية:

أرى أن اختياري لهذا الموضوع سوف يكشف بالدراسة السلوك الاجتماعي وما يمثله من معاني كالتعاون، التآزر، التماسك، التفاعل، التضامن، دور الرابط الاجتماعي وماله من تأثير في حياة المجتمعات خاصة في الأوقات الحرجة كحدوث الكوارث الطبيعية المفاجئة، مما يجعل الفرد في عجز وفي حيرة وفي أمس الحاجة إلى تضامن الجميع.

وأود أن أعرف أيضا مدى تاثير الرابط الاجتماعي على افراد المجتمع التبسي من خلال التعامل مع بعضهم.

6-2- الدوافع الموضوعية:

اختياري لهذا الموضوع يتناول بالدراسة السلوك الاجتماعي لضحايا كوارث طبيعية سواء كان الإنسان هو المتسبب أو غير المتسبب في حدوثها ،وباعتبار علم الضحايا يتناول بالدراسة كل ما هو ضحية سواء ضحية جريمة متسبب فيها أفراد من المجتمع، أو ضحية كوارث على اختلاف أنواعها، ومن هذا المنطلق أرى بأن هذا الموضوع ينتمي إلى مجال التخصص.

الفصل الثاني

الكوارث الطبيعية وجغرافية المدينة

أولا: الكوارث الطبيعية.

مفهوم الكارثة الطبيعية:

تعرف الكارثة الطبيعية بأنها مجموعة من الأنشطة الطبيعية العنيفة المتطرفة التي تحدث بشكل مباغت ومفاجئ لا يسمح للفرد باتخاذ التدابير الاحتياطية اللازمة للتخفيف من آثارها التدميرية، علاوة على ذلك فهذه الأنشطة تصيب أماكن مأهولة بالسكان مسببة خسائر بشرية ومادية فادحة.

أسباب حدوث الكوارث الطبيعية:

هناك سببان رئيسيان لوقوع الكوارث الطبيعية هما:

أ/ الظواهر الطبيعية: ويعزي السبب وراء هذه الظواهر إلى إطلاق الأرض جزءًا من طاقتها الهائلة ليصل تأثيرها إلى سطح الأرض، مثل الزلازل، البراكين، الفيضانات...

ب/ الأنشطة البشرية: يقوم الإنسان بعدة أنشطة غير مسؤولة، كالبناء في مواقع غير صالحة لذلك كالقرب من الوديان، أو فوق المجاري المائية.[1]

أنواع الكوارث الطبيعية:

هناك العديد من الأمثلة على أنواع الكوارث منها:

- **الزلازل:** وهي ناتجة عن حركة الصخور في جوف الأرض مما يحدث ارتجاجات سريعة مفاجئة تفاوت شدتها وخطورتها من منطقة إلى أخرى، فمثلا تصنف ألاسكا وكاليفورنيا من المناطق النشطة زلزاليا.
- **البراكين:** وهي عبارة عن اندفاعات للحمم من باطن الأرض وهي تشكل خطورة كبيرة نظرًا لدرجة حرارتها العالية، وقدرتها على تدمير كل ما يعترض طرقها، كما أنّها تتسبب في حدوث كوارث طبيعية أخرى كأمواج تسونامي، والزلازل.
- **أمواج تسونامي:** هي أمواج برية عالية الطاقة، حيث يصل الطول الموجي لها إلى نحو 100 كلم ويعزى سبب تشكل هذه الأمواج إلى الاندفاعات البركانية والزلازل في قاع المسطحات المائية بالإضافة إلى الإنزلاقات الأرضية مما يشكل عنه فيضانات مدمرة.

1- فداء أبو الحسن: بحث عن الكوارث الطبيعية، https://mawdooz.com2019/01/12

أسباب تزايد الكوارث الطبيعية:

من أهم الأسباب المؤدية إلى زيادة الكوارث الطبيعية هو تغيرات المناخ، حيث كشف تقرير وضعته منظمة أوكسفام الإنسانية البريطانية أن عدد الكوارث الطبيعية المرتبطة بالمناخ ازداد أربع مرات بالمقارنة مع العقدين الأخيرين (1997، 1987).[1]

وذكرت أوكسفام أن هذه الكوارث التي تؤثر بشكل أكبر على فقراء العالم ارتفعت من 120 كارثة سنويا مطلع الثمانينات إلى حوالي 500 كارثة 2007 وبذلك ارتفع ضحايا هذه الكوارث بنسبة 68% ليصل العدد 174 مليون سنويا بين عامي 1985-1994 إلى 254 مليون بين 1995 إلى 2004 وأضرت الفيضانات وحدها في آسيا248 مليون شخص.

وازدادت الفيضانات ستة أضعاف منذ 1980،في حين بقي عدد الزلازل أوثورات البراكين مستقرا نسبيا.

أيضا من بين الأسباب التمدن والتزايد السكاني والذي يؤدي إلى وجود الناس في مناطق قد تكون أكثر عرضة لحدوث الكوارث، كذلك زيادة معدلات الفقر وهذا بدوره يدفع بالفقراء إلى السكن في مناطق ذات خطورة كالمنحدرات الخطرة وبالقرب من الأودية..

وهناك بعض الكوارث التي ضربت العالم سنة 2018 مثل العاصفة الرملية الهندية التي اجتاحت عدة مدن في الهند يومي 3/2 ماي 2018 مما تسببت في مقتل حوالي 150 فرد.

وكذلك عاصفة فريدريك التي ضربت أوروبا الغربية في 18 جانفي 2018 والتي خلفت خسائر بشرية ومادية، في حين نجد موجة الحر اليابانية 2018 التي قتلت أكثر من 80 فرد مع إصابة أكثر من 22000 آخرين بضربات الشمس، وبالمقابل نجد عاصفة جلدية هبت من سيبيريا نحو أنحاء أوروبا في 26 فيفري 2018، كذلك فيضانات شرق إفريقيا المدمرة التي تسببت في تشريد الآلاف وقتل أكثر من 500 فرد.[2]

أسوأ الكوارث الطبيعية 2018:

- **حرائق كاليفورنيا:** نوفمبر 2018 حيث قتلت 82 شخص واضطرت 27 ألف للنزوح من منازلهم، و15 ألف منشأة متضررة.

1- الشامل: الكوارث الطبيعية تعريفها وأنواعها، www.achamel.info 2019

2- كوارث تجتاح العالم: https://hapsijournal2019/02/28

- **إعصار مايكل:** 10 أكتوبر 2018 والذي ضرب فلوريدا بسرعة 155 ميل في الساعة مما تسبب في فيضانات عنيفة ودمار كبير في المناطق الساحلية، حيث توقفت وسائل المواصلات وانقطاع التيار الكهربائي عند أكثر من مليون بناية.
- **زلزال تسونامي إندونيسيا:** 2018/09/28 حيث بلغت شدّته 7,5 على سلم ريشتر والذي ضرب بالضبط جزيرة سولايزي، حيث تأثر حوالي 24 مليون بالكارثة، حيث ارتفعت موجات أكبر إلى عشر أقدام وهروب حوالي 1000 سجين.
- **الفيضانات في اليابان:** نجد أن 2018 حيث هطلت الأمطار في أيام قليلة بغزارة كبيرة تعادل ثلاثة أضعاف كمية الأمطار التي تهطل طوال شهر وتسببت في تدمير البنايات وغمر الأرض بالطين ووفاة أكثر من 100 فرد.[1]

مفهوم الفيضان:

هو زيادة مفاجئة في منسوب المياه في مكان ما، مما يؤدي إلى غمر الأرض اليابسة بالمياه، وتحدث عادة الفيضانات بالعادة عند المناطق المجاورة أو المحاطة بالمسطحات المائية كالبحار والأنهار والبحيرات والأودية.

الأنواع الرئيسية للفيضانات:

أ/ الفيضانات الخاطفة (الطوفان المفاجئ): يحدث هذا النوع من الفيضانات بشكل مفاجئ جدا، فهو يقع خلال ساعتين إلى ست ساعات، ومن الممكن أن يأخذ دقائق معدودة، وتحدث هذه الفيضانات عادة بسبب الأمطار الغزيرة المصحوبة برياح قوية أو انهيار سدود أو ذوبان ثلوج والفيضان المفاجئ هو أكثر الأنواع ضررًا بالإنسان، لأنه يحدث دون سابق إنذار فلا يعطي فرصة للناس للاستعداد لمواجهته أو التخفيف من أضراره وتكون آثاره عادة كارثية وسريعة ومدمرة.

ب/ الفيضانات البطيئة: ويقع هذا النوع من الفيضانات في بعض المناطق كل سنة تقريبا، إذ يتصاعد أثره بصورة تدريجية وقد يحتاج لأيام، وأحياناً لأسابيع مما يعطي الناس بعض الوقت للانتقال للمناطق الأكثر ارتفاعًا، وإذا حدثت خسائر بشرية تكون بسبب الأمراض فهي لا تكون وفيات مباشرة.

ج/ الفيضانات السريعة: تحدث في فترة زمنية قصيرة لكنها ليست بسرعة الفيضانات المفاجئة، وهي تعطي بذلك فرصة للناس بالهروب إلى أماكن آمنة، ويمكن أن يكون لهذا النوع من الفيضانات أضرار مادية كبيرة وقد تشكل خطرًا على الأرواح.[1]

1- الكوارث تجتاح العالم: الرسالة نت، العدد 26862 2019/02/29 abressalah.ps/ar/post

أسباب الفيضانات:

للفيضانات عدة أسباب أهمها:

أ/ الأمطار الغزيرة: بسبب سقوطها لكميات كبيرة في أعالي الجبال مع تجمعها في قنوات صغيرة ونزولها إلى أسفل يؤدي إلى إغراق المناطق المنخفضة وتسبب الدمار.

ب/ ذوبان الثلوج المتراكمة: سبب ذوبان الثلوج الذي يحدث في فصل الربيع والصيف في غمر مساحات شاسعة من المناطق المنخفضة كما يمكن أن يؤدي فيضان مجاري الأنهار.

د/ الأمواج العاتية: هذه الأخيرة تجتاح السواحل وتعرف بالتسونامي وكذلك أمواج المد التي تسبب الفيضانات في المناطق المنخفضة وأشهرها في العالم هولندا وكذلك البندقية الإيطالية، ويرجع ذلك إلى ما يعرف بظاهرة الاحتباس الحراري المصاحبة للتغير المناخي لكوكب الأرض، وتحدث هذه الأمواج ويسبب هزات أرضية في قيعان البحار.

هـ/ اقتلاع الغابات والنباتات التي تعيش قرب الأنهار: حيث إن هذه النباتات تستهلك كميات كبيرة من المياه وعند إزالتها يقل استهلاك المياه مما يسبب الفيضانات، حيث أن جذور النباتات تمتص المياه من التربة فتجعلها أكثر جفافًا فتصبح بذلك أكثر قابلية على استيعاب المزيد من مياه الأمطار، وتقلل أيضا من حركة الطمي.[2]

مخاطر الفيضانات:

- **الخسائر البشرية:** حيث تؤدي الفيضانات إلى قتل وتشريد مئات الآلاف.
- **الخسائر المادية:** وتشمل تدمير المباني والطرق والمنشآت الحيوية والجسور بالإضافة إلى طمر المناطق الحضرية بكميات هائلة من الطمي والرهم.
- **تدمير الغطاء الأخضر وتهديد الأمن الغذائي:** فتدمير الأراضي الزراعية يؤدي إلى نقص كميات الغذاء وبالتالي تهديد الأمن الغذائي للبشر.
- **قطع إمدادات المياه النظيفة** وتدمير شبكات الصرف الصحي وقطع إمدادات الطاقة وهذا يؤدي إلى تفشي بعض الأمراض البكتيرية المعدية نتيجة تناول الناجين مياه ملوثة ومع غياب الطاقة فإنه يتعذر تعقيم مياه الشرب.[3]

1- كيف تحدث الفيضانات، https://mawdooz.com 6 /2019/02.

2- سمير بشارة: الفيضانات في مدينة باتنة بين حتمية الموضع وفعالية التسيير، مذكرة ماستر، معهد تسيير التقنيات الحضرية، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2013، ص 27.

3- كيف تحدث الفيضانات، https://mawdooz.com 30 /2019/02.

طرق منع الفيضانات:

في الأصل لا يستطيع الإنسان أن يوقف الأمطار من السقوط أو أن يمنع المياه من أن تطفح على ضفاف الأنهار، فهذه ظواهر طبيعة ولكن توجد العديد من الإجراءات التي يمكن اتخاذها لتخفيف آثار هذه الظواهر منها:

- **جدران الحماية البحرية:** بنيت الجدران البحرية في بعض المناطق لكي تصد الأمواج وارتفاع منسوب المياه وبالتالي تمنع وصول المياه للشواطئ عندما تفيض عن منسوبها العادي وفي مناطق أخرى تستخدم أكياس الرمل بعد تجميعها ورصها في مناطق إستراتيجية لمنع صوت الفيضانات، حيث نجد اليابان بعد التسونامي الأخير الذي ضرب شواطئه قررت حكومته بناء سلسلة جدران بحرية إسمنتية تمتد على مسافة 400 كلم وبارتفاع يعادل خمس طبقات سكنية في بعض المناطق.
- **تجميع المياه:** يتم إنشاء بحيرات صناعية أو سدود أو خزانات مائية أو أحواض وذلك لتجمع مياه الأمطار وتجنب تراكمها بكمية كافية لتدفقها على سطح الأرض، حيث أن تجميعها لفترة من الزمن يمنح السكان المزيد من الوقت لإخلاء منازلهم واخذ أغراضهم.
- **التخطيط العمراني:** والمقصود بذلك أنه قبل الشروع في البناء يجب أن تحصل شركات البناء على تصاريح وذلك لضمان أن ممرات التصريف المائية لن تسد بسبب أنيتهم، أيضا يجب أن تغطى شبكات الصرف الصحية وتبقى خالية من أي عوائق قد تسدها أو تعيقها.
- **الحياة النباتية:** الأشجار والحشائش تساعد على حماية الأرض من التعرية عندما يتدفق الماء فوقها بسرعة فهي تمنع الأتربة من الانجراف معه.
- **النوعية:**تنسد شبكات الصّرف الصحيّ في العديد من البلدان النّامية بسبب إلقاء القمامة فيها، وذلك لأنَّ الناس قليلو المعرفة بالآثار النّاتجة عن سُلوكيَّاتهم هذه عند هطول الأمطار.[1]

1- محمد مروان: كيف تحدث الفيضانات، https://mawdooz.com 2019/03/13.

ثانيا: جغرافية مدينة تبسة:

أصل تسميتها:

يرجع اسم **تبسةTarret** إلى الأصل البربري الأول الذي أطلق عليها سكانها الأصليون والذي يعتقد حسب الترجمة القديمة بأنها تعني اللبؤة ولما دخل الإغريق شبهوها بمدينة "**تيبس**" الفرعونية لكثرة خيراتها والمعروفة اليوم بطابة وبعد دخول الرومان سموها **تيفست** لسهولة نطقها ومع الفتح الإسلامي تم تعريبها فأصبحت **تَبِسة**.[1]

الموقع والجغرافيا والمناخ:

تقع بين خطي عرض 30/32 شمالا وخط طول بين جبال الدكان والقعقاع وبورمان وهم من سلسلة جبال الأوراس، يحدها شمالاً ولاية سوق أهراس ومن الشرق الجمهورية التونسية وجنوبًا ولاية الوادي ومن الجنوب الغربي خنشلة ومن الشمال الغربي عين البيضاء ولاية (أم البواقي) وأهم القبائل فيها هم النمامشة وأولاد محمد، وارتفاعها 900م عن سطح البحر، يجعلها تتميز بنوعين من المناخ هما:

- **مناخ متوسطي**: ويسود الولاية من شهر سبتمبر إلى شهر ماي يتميز بتساقط الأمطار والبرودة كما تغطي الثلوج قمم الجبال خلال هذه الفترة.
- **مناخ صحراوي**: يسود الولاية من شهر ماي إلى شهر أوت يتميز بالجفاف وهبوب رياح جنوبية حادة.

تاريخ المدينة:

شهدت مدينة تبسة منذ غابر العصور حضارات متعددة سجلت تاريخها بالمنطقة وتركت شواهدها وهذا راجع إلى ثلاثة عوامل جعلت الإنسان يستقر بها وهي الموقع الإستراتيجي، وفرة المياه، الأرض الخصبة ففي عصر ما قبل التاريخ عرف استقرار الإنسان البدائي وذلك اتضح من خلال ما تركه من أدوات حجرية في عدد من جهات المنطقة.

كما عرفت المنطقة مرحلة فجر التاريخ وهي المرحلة التي بدأ فيها الإنسان الاستقرار الأول في المغارات والكهوف وذلك ما دلت عليه الأبحاث الأثرية في منطقة "**قستل**" شمال مدينة تبسة.

1- . احمد عيساوي: مدينة تبسة وأعلامها، بوابة الشرق ورؤية العروبة وأريج الحضارات، دار البلاغ للنشر والتوزيع، الجزائر العاصمة، ط1، 2005، ص 24.

ويعود تأسيس مدينة "**تيفست**" إلى القرن الثالث قبل الميلاد وكما ذكر "ديودور الصقلي" الذي عاش في عهد الإمبراطور أغسطس في القرن الأول الميلادي، وهي من أقدم المدن في شمال إفريقيا.[1]

وقد عرفت المدينة الديانة المسيحية في منتصف القرن الثالث ميلادي وكان لها أسقف أسمه "**لوكيوس**" "**Lucans**" قنصل بقرطاج في تبسة 256م وبقيت تحت حكم الرومان في سنة 443م أين قدم الوندال وهم ضد الكاثوليكية ولا يؤمنون بروح المسيح فهدموا كل ما له علاقة بالرومان واستول بذلك الوندال على كل الممتلكات الهامة ووضعوا ضرائب على المواطنين ولم يدم استقرارهم طويلا إذ قدم البزنطيون لقيادة الجنيرال البزنطي "**سلمون**" وقضى على الوندال سنة 534م وقام بتأسيس قلعة بيزنطية حجارها من المدينة الرومانية وحصنها بـ 14برجا وكانت ذات مدخلين من الشمال قوس النصر "**كاراكالا**" ومن الشرق الباب الخص بالجنيرال "**سولومون**" وتم القضاء على "سولونون" في أحد الكمائن عند نهاية القرن 6 للميلاد ثم شهدت المدينة قدوم الفتح الإسلامي للمغرب تدعى تبسة.

وفي سنة 1573م خضعت المنطقة للحكم العثماني ثم الاحتلال الفرنسي 1842 إلى غاية 1962م.[2]

أهم المعالم التاريخية:

- **قوس النصر (كاراكالا)**: أحد أهم المعالم الأثرية تعتبر تحفة معمارية رائعة وفريدة، وأهم بناء وهذا المعلم القائد الحربيغريكيليانوس بالإضافة إلى الفيالق 13 – 9 – 20 وهذا حسب ما أكده الباحث التاريخي "استيخنجزبل" بأنه تم بناءه سنة 212/211م في حقبة الازدهار الروماني.
- **السور البيزنطي**: وهو أضخم وأورع البنايات الأثرية الموجودة بالمدينة شيد هذا المعلم سنة 535م على يد البطريق سولومون لحماية المدينة وسيط سلطان البيزنطيين، يتميز بثلاث أبواب أصلية وهي باب كارا كالا، باب سولومون وباب شهلة، ثم أضاف الفرنسيون ثلاثة أبواب صغيرة أخرى، تعرض خلال سنوات 1970-1960 إلى تهديم باب شهلة وباب قسنطينة، ثم خضع إلى ترميم خلال سنوات 1980.

1- عبد الوهاب شلالي: نظرات فاحصة في تاريخ تبسة وجهاد أهلها في القرن 19 م، المركز الثقافي الإسلامي، الإصدار الثاني، تبسة، ص18.

2- الدكتور أحمد عيساوي: مدينة تبسة وإعلامها، مرجع سابق، ص 27-28.

- **المدرج المسرحي:** وهو من البنايات الأولى التي شيدها الرومان، وكان ذلك في عهد القنصل الخامس الإمبراطور قسياسياتوس سنة 75م واستعمل كملعب أو مسرح وأحيانا لألعاب المصارعة بين الفرسان وأسرى الحروب أو مع الحيوانات المفترسة.[1]

النشاط الاجتماعي والاقتصادي والثقافي لسكان تبسة:

كانت تبسة مشهورة منذ القدم بكونها منطقة زراعية، وخيرة الخيرات تدر أنواع الغلال والحبوب والثمار ولها نظام زراعي محكم، وكان لها نظام متميز للسقي والري يوزع حصص الماء بانتظام على مختلف مزارعيها وسكانها وأراضيها، كانت تربطها علاقات تجارية مع دولة تونس وليبيا.[2]

وكان المجتمع التبسي ينقسم قبل الاحتلال الفرنسي إلى ثلاث طبقات اجتماعية متميزة، أما الأولى فهي طبقة الكراغلة الحاكمين، الذين كان منهم قائد الجند والحراس، حيث يتم إغلاق الأبواب كل مساء ابتداء من الساعة الخامسة مساء وفتحها مع شروق الشمس، وإنارة أحياء البلدة ومداخل بواباتها، وكان لهم الحق في جمع الضرائب من الفلاحين ومن التجار القادمين من مختلف الأقاليم الذين كان لا يحق لهم المبيت في المدينة إلا في الخان – الفندق – أو عند أحد الأعيان أو الأهالي المعروفين، وكانت الأموال ترسل للباي بقسنطينة والذي بدوره يرسلها في قافلة ثرية تسمى بقافلة "الدنوش" إلى الداي بالجزائر العاصمة هذا الأخير يرسلها إلى السلطان العثماني.

أما الطبقة الثانية هي طبقة سكان المدينة من الكراغلة وغيرهم من الأهالي الجزائريين التبسيين، ومنهم التجار، ومعلمي القرآن، وأصحاب المهن والحرف والصناعات، وكبار الملاك الزراعيين.

أما الطبقة الثالثة فهي طبقة العبيد والذين كانوا يشترون للعمل في المزارع والبساتين الواقعة خارج البلدة.

ولما دخلت فرنسا إلى مدينة تبسة يوم 31 ماي 1842م كان عدد من سكانها لا يتجاوز الألفين وعدد أسرها لا يتجاوز 40 لقبا حسب السجلات العثمانية وكانت مدينة تبسة محصورة فقط ما بين الأسوار.[3]

أوضاع المجتمع التبسي الاجتماعية والاقتصادية والثقافية في ظل الاستعمار الفرنسي:

المتتبع لأوضاع المجتمع التبسي في ظل هيمنة الإدارة الاستعمارية الفرنسية أن أمره آل إلى حالة مزرية متمثلة في الحقائق التالية:

1- تبسة – ويكيبيديا – الموسوعة الحرة، https// :ar.wikipedia.org

2- أحمد عيساوي: مدينة تبسة وإعلامها، مرجع سابق، ص 43 – 45.

3- عبد الوهاب شلالي: نظرات فاحصة في تاريخ تبسة وجهاد أهلها في القرن 19 م، المرجع السابق، ص 46.

- تشديد الخناق على سكان الأرياف خصوصًا وذلك بتجريدهم من أراضيهم الخصبة وإثقال كواهلهم بالضرائب والغرامات وتعجيزهم اقتصادهم بوسائل مختلفة حتى يضعفوا عن تنظيم أية مقاومة مسلحة أخرى.
- ضرب تقاليد نظام العروشية المتميز بالوحدة والتضامن القبلي بواسطة تراب العرش الجماعية الذي كان يشكل أحد عوامل الوحدة القبلية وبالتالي ألغوا وسيلة الوحدة القبلية، حيث أباحوا تجزئة الأرض وبيعها ورهنها والمصادرة لصالح المعمرين والدولة.
- تجويع المجتمع التبسي وتقوية نفوذ وسلطة وعدد المعمرين الأوروبيين حيث أن قبل الجماعة الكبرى 1868م كان عدد المعمرين 220 ألف يرتفع بعدها إلى 279 ألف.
- القضاء على آخر ما تبقى من حصون الإسلام والعربية وذلك بضرب التعليم الإسلامي المسجدي وتوابعه وفرض سياسة تعليم الفرنسية من أجل إيجاد فرد جزائري يتماشى مع مخططاتها.
- إعادة تربية وصياغة وتكوين الجزائريين عمومًا وأفراد المجتمع التبسي خصوصًا والملتحقين بالجيش الفرنسي فكريا وروحيا وسلوكيا ونفسيًا وأخلاقيا بما يتناسب والسياسة الفرنسية الاستعمارية.[1]

أسباب فيضانات مدينة تبسة 2018:

من أهم الأسباب التي تسببت في حدوث كارثة الفيضان هو تجاهل السلطات المحلية احتمالية فيضان وادي ميزاب ووادي الناقص وأحداث كارثة لا يحمد عقباها، مع العلم أن شارع هواري بومدين ومبانيه أنجزت فوق هذا المجرى المائي القديم الذي تعود فترة إنجازه إلى سبعينيات القرن الماضي، ويصل امتداده إلى القناطر السود بطريق عنابة على مسافة 10 كلم، حيث أن الموقع تم ردمه في سنة 1982 وشيّد عليه مباني ومؤسسات وما إلى ذلك من العمران، ولم يولي أي اهتمام للخطر المحدق في حالة فيضانه، ضف إلى ذلك رمي النفايات في ما تبقى من المجرى، وهذا ما تأكد فعلا عندما باشرت التحقيقات الأولية أين وجدوا بقايا من مخلفات البناءات موضوعة في أعلى المجرى، مما تسبب في غلق المنفذ الوحيد للماء، مما جعل الماء يمر فوق الجسر متخذا شارع هواري بومدين مسلكا له، كما انه يوجد سبب رئيسي آخر يتمثل في القرارات الاستعجالية لتنفيذ المشاريع الهامة، من بنى تحتية، شبكات الصرف الصحي، صرف الأمطار، والطرقات، دون إجراء دراسات معمقة مع عدم

1- أحمد عيساوي: مدينة تبسة وإعلامها، مرجع سابق، ص 167- 168.

وجود مكاتب دراسات لتأطيرها، أو هيئة عمومية متخصصة في مراقبة جودة الأشغال، إلى جانب غياب الإمكانيات التقنية والعنصر ابشري المؤهل وكذا المقاولات لتهيئة قنوات الصرف الكبرى للأمطار، وأيضا فوضى العمران المتمثلة بالاستيلاء على الأوعية العقارية التي لم تكن مخصصة للبناء بطرق ملتوية.[1]

الآثار التي خلفتها فيضانات مدينة تبسة 2018:

تركت هذه الفيضانات آثار وخيمة على أفراد المجتمع التبسي وممتلكاته، حيث أودت السيول الجارفة بحياة الطفل "محمودي آدم" الذي لا يتعدى عمره 5 سنوات، إضافة إلى العديد من المصابين برضوض وجروح وذلك أن طافت مياه الوديان وجرفت من يصادفها في طريقها من أحجار وخردوات وأرصفة وممهلات ومركبات، كما استقبلت المؤسسة الاستعجالية 18 شخص كانوا قد أصيبوا بجروح وكدمات وصدمات نفسية، حيث تلقوا خلالها الإسعافات الأولية.

كما تضررت حوالي 126 مركبة على اختلاف أنواعها، وحوالي 34 من المنازل والمحلات التجارية، حيث طالب أصحابها بالتعويض من خلال وقفات احتجاجية بمواقعهم، وأكثر من 200 بالوعة تضررت واهتراء أرصفة وطرق على مسافة 2 كلم على مستوى شارع هواري بومدين وسجلت أضرار على مستوى القنوات الأرضية حي جبل الجرف وحي الميزاب ومس الضرر البنية التحتية لشبكات التطهير، وشبكات المياه الصالحة للشرب في حي ذراع الإمام وانجراف التربة بحي الزاوية وتعري شبكات المياه والصرف الصحي إضافة إلى أنابيب الغاز وهبوط أرضية شارع الأمير عبد القادر، كما تم تسجيل حوالي 5 كلم بحواف الطرق بمختلف الأحياء التي تتطلب إعادة التهيئة.

كما انه لم تسلم بعض المؤسسات العمومية والخاصة، مثل شركة رونو للسيارات بطريق بكارية، وكذا المركز الوطني للسجل التجاري والصندوق الوطني للضمان الاجتماعي لغير الأجراء CASNOS والمديرية العامة لديوان الترقية والتسيير العقاري، وكذا بعض المحلات الخاصة وبعض العيادات الطبية (جوال)، Opticien (شارف) وغيرها.[2]

– السلوك الاجتماعي للمجتمع التبسي:

منذ الدقائق الأولى لحدوث الكارثة مع الكثير من أفراد المجتمع لمساعدة المتضررين من السيول الجارفة وتقديم العون لأصحاب السيارات والمحلات التجارية المغمورة بالمياه وفتح الطرق والمسالك بأدوات ووسائل بسيطة كذلك أصحاب المنازل والعائلات التي حاصرتها السيول كما أبدوا تضامنهم

1- أخبار الساعة، الصادرة بتاريخ www.akgersaa.dz.com2018/09/14

2- المصدر: شرطة العمران، الحماية المدنية لولاية تسبة، بتاريخ 2019/03/10.

مع الضحايا، كما أن أسر الضحايا كان لهم دور في تقديم العون لبعضهم البعض وذلك من خلال إقدام أفرادها بمختلف الأعمار للمساعدة في إفراغ النافورة التي غمرتها المياه بعد شكوك تواجد مفقودين غارقين بداخلها وتواصل تواجدهم إلى ساعات متأخرة من الليل إلى جانب رجال الحماية المدنية والشرطة.

كما تم إنقاذ العديد من العائلات التي حاصرتهم سيول الأمطار والأوحال داخل المنازل والسيارات والمحلات التجارية والمؤسسات، كما تم امتصاص مياه من عدة منازل بلغ منسوب المياه حوالي متر بعدة أحياء، وتمت العمليات المتفرقة بكل من أحياء هواري بومدين ،لارموط، ذراع الإمام، طريق قسنطينة ،الجرف ،الزاوية المرجة ولاروكاد.[1]

1- أخبار الساعة، الصادرة بتاريخ www.akgersaa.dz.com2018/09/14

الفصل الثالث

علم الضحايا

أولا: علم الضحية:

مفهوم علم الضحية:

هناك مدرستان مهيمنتان يتناولون بالدراسة لعلم الضحايا أولهما اتجاه المدرسة الأمريكية المتأثرة بعلم الإجرام والتي تبحث حول مدى مسؤولية ومساهمة الضحية في مسرح الجريمة أو براءتها، بالنسبة لهم الضحية ليست بالضرورة بريئة فقد تكون هي من شجعت على ارتكاب الضرر عليها، أما المدرسة الأوروبية ذات البعد الإنساني وتنظر إلى الضحية بالمنظور النفسي والإنساني هدفها الأساسي هو إعانة الضحية وإعادة تأهيلها وجبر ضررها والدفاع عن حقوقها.

وبالتالي فتعريف علم الضحية فيه اختلافات فهناك مثل "Jo Anne Wemmers" أن علم الضحية هدفه تحقيق معرفة أكثر بالجريمة ونتائجها على الضحية[1] والكشف عن العلاقة بين الضحية والدولة (النظام القضائي) والمتهم، في حين يرى طبيب الأمراض العقلية "Gérard Popez" أن علم الضحية يدرس كل الحوادث التي تعرضت لها الضحية من كل الجوانب النفسية، الوجدانية والاجتماعية....

في حين يرى "روباركاريو" أن علم الضحية هو علم متعدد التوجهات هدفه التحليل المجمل للإضحاء ببعده الفردي والاجتماعي، هدفه جبر الأضرار النفسية والاجتماعية للضحية وحتى لأقاربها.

ويعرفه "Bernard Gaillard 2012" بأنه علم الأوضاع الاجتماعية والأوضاع الإجرامية التي تسبب فيها الإنسان أو الطبيعة والتي من شأنها أن تجعل من فرد أو مجموعة أفراد أو يرو أنفسهم كضحايا إلى جانب معرفة كيفية نشوء الصدمات النفسية ومعرفة المسار الاجتماعي للضحية وأثر ذلك على الوظائف النفسية.[2]

أقسام علم الضحية: ويشمل على علم الضحية العام وعلم الضحية العيادي وعلم الضحية الأنتروبولوجي.

فعلم الضحية العام وحسب مؤسسه الأمريكي "F. Werthan" القائل بأنّه لا يمكننا فهم نفسية القاتل ما لم نفهم الوضع الاجتماعي للضحية، ما يلزمنا هو علم الضحية.

1-.صلاح الدين عباسي: دراسات في علم الضحية، مرجع سابق، ص-ص 35-36.

2-. محمد الأمين البشري: علم ضحايا الجريمة وتطبيقاته في الدول العربية، مرجع سابق، ص 49.

إذن فعلم الضحية العام يهتم بكل الضحايا بدون استثناء ويهدف إلى تحديد طبيعة الضحية وعلاقتها بالجريمة وعن إمكانية مساهمتها في الضرر الذي تعرضت إليه.

أما علم الضحية العيادي فهو العلم الذي يبحث في التكوين النفسي للضحية، حيث يتم تقدير الأضرار النفسية وعلاجها وتكييف حالتها أمام القضاء إن اقتضى الأمر ومن أهم رواده الطبيب الفرنسي المختص في الأمراض العقلية "Louis Grocq" والطبيب "René Noto"، كما نجد أن علم الضحية الأنتروبولوجي والذي يعرف بعلم الأعراق البشرية وهو الذي يقوم بدراسة تقاليد وأعراف وخرافات موجودة في أي مجتمع، وأيضا دراسة الشعائر والديانات واللّغات وثقافة المجتمع إلى جانب معرفة وضعية الضحية ومدى قابلية الاعتراف بها.

وهناك من يقسم علم الضحية إلى قسمين وهذا حسب روبار كاري: وعلم الضحية الإجرامي ويهتم بضحية الجريمة المباشرة ومعرفة خصائصها البيولوجية والنفسية والاجتماعية والإجرامية وعلاقتها مع المجرم، وعلم الضحية العام والذي يشمل واقع الضحية الاجتماعي، البيولوجي النفسي المتعلق بالضرر الواقع للضحية.[1]

في حين نجد من يقسم علم الضحية إلى:

أ- علم الضحية العام: والذي يشمل على علم الضحية التجريبي هذا الأخير يهتم بالدراسات الأنتروبولوجية لمعرفة واقع الضحية الاجتماعي وتصور المجتمع لها وكيفية تعاطي وسائل الإعلام التقليدية والحديثة معها، وعلم الضحية الاجتماعي وهو العلم الذي يهتم بدراسة ضحايا الصدمة النفسية وضحايا الحروب وضحايا الجريمة، وضحايا الكوارث الطبيعية.

ب- علم الضحية الخاص: والذي يشمل على علم الضحية الإجرامي (علاقة الضحية بالمجرم) وعلم الضحية العيادي ويقوم بدراسة الضحية من أجل إعادة تأهيلها ودراسة الصدمة النفسية وطرق علاجها ومساندتها في مجابهة الظروف الاجتماعية ووقايتها من تفاقم الضرر والأذى خصوصًا ضحايا الكوارث الطبيعية والحوادث الفردية.[2]

أهمية علم الضحية:

لقد أصبح العقاب لا يعول عليه وحده لمحاربة الجريمة ومنه تطلب إقحام الضحية كمتغير في تحليل معادلة الجريمة، وفي زمن ليس بالبعيد كانت سلوكات الضحية وأحاسيسها تفسر لغير صالحها، وفي ظل أبحاث علم الضحية تم تفسير هذه المشاعر والأحاسيس تفسيرًا علميا صحيح فالإلمام بكل

1- صلاح الدين عباسي: دراسات في علم الضحية، مرجع سابق، ص-ص 39-46.

2-. محمد الأمين البشري: علم ضحايا الجريمة وتطبيقاته في الدول العربية، مرجع سابق، ص39.

جوانب الضحية ضمان لتوقف المعتدي عليها، فمعرفة الضحية تسهل معرفة الجاني وعلم الضحية يمكننا من معرفة حاجات وتوقعات الضحايا ووضعهم الاجتماعي والنفسي، والوقائي.

فعلم الضحية يمكن من التكفل بالضحية بصرف النظر عما إذا كان مرتكب الفعل قد عرف أو قبض عليه أو قوضي أو أدين، وبصرف النظر عن العلاقة الأسرية بينه وبين الضحية، كما مكن من جبر ضرر ضحايا الكوارث الطبيعية وذلك عن طريق المواساة النفسية والمصاحبة الاجتماعية والمساندة القانونية لهؤلاء الضحايا، حتى لا تفقد الثقة في من حولها خصوصًا الدولة وبذلك تتفاقم معاناتها ويصعب بعد ذلك علاجها كمثال على ذلك ضحايا الكوارث الطبيعية على اختلافها.[1]

تاريخ علم الضحية (نشأة علم الضحايا):

هناك من المؤرخين من يرى أن الاهتمام بالضحية يرجع لتضاعف ضحايا الجريمة وتفاقم الأضرار البشرية والنفسية، وأن أول إشارة علمية للأعراض النفسية للصدمات النفسية التي قد تتعرض لها الضحية كانت في عام 1809 بواسطة "Philippe Pinel"، وأغلب رواد هذا العلم أغلبهم في سلك العدالة، وطب الأمراض العقلية غالبًا، أولهم العالم الألماني فون هانتينغ 1974-1887 والمعروف بمؤلفه "Le Crimminel et sa Victime" المجرم وضحيته، ثانيا المحامي الجنائي مندلسن 1998-1900 الروماني المولد والإسرائيلي الإقامة وأيضا البروفيسور عزة عبد الفتاح الذي كان من أوائل من تجرأ على تسليط الضوء على دور الضحية في تكوين السلوك الإجرامي، وقد اعتكف معظم الدول على تقنين القوانين الخاصة بالضحايا تم ذلك بداية الستينيات.[2]

ومن ثم نيوزيلاند 1963، بريطانيا 1964، كاليفورنيا 1965، النمسا 1972، فنلندا 1973، ألمانيا 1976، السويد 1978.

ويمكن تلخيص الأحداث المتعلقة بعلم الضحية كما يلي:

- الفرنسي فيليب ناتال أول إشارة لأعراض الصدمات النفسية 1809.
- المحامي الجنائي يانجممندلسن 1947 وهو أول من أطلق تسمية علم الضحية.
- الألماني فون هانتينغ 1948 ألف كتاب اسمه المجرم والضحية.
- المحامي البريطاني Fry. Marzery 1957 أول من طرح فكرة تقنين القوانين الخاصة بتعويض الضحايا.
- مارفنفولفجانج"Marvin Wolfgang" 1958 والذي كتب في القتل المتهور وضحاياه.

1-.صلاح الدين عباسي: دراسات في علم الضحية، مرجع سابق، ص-ص 50-51.

2-معن خليل العمر: علم ضحايا الإجرام، ط1، دار الشروق، 2009، عمان، ص 23.

- Stephen Schäfer 1968 أو كتاب حول ضحايا الجريمة عنوانه الضحية والمعتدي.
- في سنة 1969 قامت نيوزيلاندا بسن قانون تعويض ضحايا الجريمة.
- في سنة 1972 أول استقصاء لضحايا الجريمة في الولايات المتحدة الأمريكية.
- في سنة 1973 أول انعقاد لمؤتمر حول علم الضحية في فلسطين.
- في سنة 1975 تأسيس الجمعية الوطنية لمساعدة ضحايا الإجرام.
- في سنة 1976 صدور أول مجلة علمية حول موضوع علم الجريمة.
- في سنة 1979 تأسيس الجمعية العالمية لضحايا الإجرام.
- في سنة 1980 انعقاد البرلمان العالمي حول ضحايا الإجرام في واشنطن.
- في سنة 1982 انعقاد البرلمان العالمي للدراسات العالمية حول ضحايا الإجرام بطوكيو.
- في سنة 1985 تتبنى الأمم المتحدة الإعلان عن مبادئ العدالة الرئيسية الخاصة بضحايا الإجرام.[1]
- في سنة 2001 بعد اعتداءات 11 سبتمبر عكفت الهيئات العالمية على الاهتمام أكثر بضحايا الإرهاب.
- قي سنة 2003 انعقاد أول اجتماع سنوي للمنظمة الأمريكية لعلم الضحية.
- في سنة 2008 موقع التواصل فيسبوك يوفر ضمانات أكثر لحماية الأفراد من المنحرفين جنسيا والاختصاصيين في الجزائر الالكترونية.[2]

1- محمد الأمين البشري: علم ضحايا الجريمة وتطبيقاته في الدول العربية، مرجع سابق، ص 43.

2- صلاح الدين عباسي: دراسات في علم الضحية، مرجع سابق، ص-ص 61-62.

ثانيا: من هي الضحيـة:

يتسم مفهوم الضحية بتغيرات نتيجة التغيرات الزمانية والمكانية التي تدرس فيه، فقديمًا عند الوثنيين والقبائل البدائية كان يقدم البشر والحيوان كقربان لآلهتهم هذه الأضحية بالبشر مازالت قائمة لكن بأشكال مختلفة كالتالي تسعى الجماعات الإرهابية تحقيقها وذلك بأن تضحي بأفراد انتحاريين تحت شعار الإسلام.

فما من شك أن الضحية اليوم تتمتع بحقوق قانونية كانت تفتقدها سابقًا، فأصبحت تحظى باهتمام علميا أوسع من ذي قبل.

وغالبًا ما يقرن تعريف الضحية بمفهوم الجريمة أي ضحية العدوان والعنف والجريمة.[1]

وهناك من الباحثين يرى الضحية من زاوية الجريمة فقد وبالتالي يبدأ الاهتمام بها إلا بعد القبض على المجرم أو بعد أن نتأسى الضحية كطرف مدني في دعوة قضائية، مع أن هناك ضحايا لأعمال لا تكيف لا بجرائم ولا بأعمال عنف مثل ضحية الكوارث الطبيعية، أو لمرض أو لحادث مرور ليس هناك مسؤول عنه، حيث يرى أستاذ القانون الأمريكي Viame Emilio أن علم الضحية يجب أن لا يقتصر على ضحايا الجريمة فقط لأنه حسب رأيه يجعل علم الضحية رهينًا لعلم الإجرام، فعلم الضحية بالنسبة له يشمل كل أشكال الإضحاء وتشمل المصابين بالأمراض العقلية، العجزة، ضحايا الإبادة الجماعية، ضحايا الكوارث على اختلافها، ويرى أن من اهتمامات علم الضحية دراسة العود التضحوي، أي تكرار الوقوع في الإضحاء مجددًا للضحايا الذين تتوفر لديهم معطيات تؤهلهم أن يكونوا كذلك، لذلك فمفهوم الضحية أشمل من ذلك الحيز القانوني والنسبي المحدود.

ومن أهم التعريفات لمفهوم الضحية ما جاء به "جون أودي" و"جوكاتر" حيث عرفا الضحية على أنها كل شخص معنوي أو طبيعي تعرض لضرر يعرف بوجوده آخرين ولا يمكن للضحية إدراكه دومًا.فالضحية قد تكون شخص معنوي مثل تجمع لأشخاص أو أموال أو مصالح يعرف به القانون ويمنحه شخصية مستقلة عن شخصية مكونية وأعضائه أو شخص طبيعي أو عدة أشخاص.

وبالتالي هذا التعريف يتضمن عدة مفاهيم من بينها، الضرر، الاعتراف الاجتماعي بالضحية وتعويضها[2].

1-. محمد الأمين البشري: علم ضحايا الجريمة وتطبيقاته في الدول العربية، السعودية، ط5، 2000، ص 34.

2-.صلاح الدين عباسي: دراسات في علم الضحية، الجزائر، 2015، ص 26.

فالضرر قد يكون نفسي مثل اضطراب إجهاد ما بعد الصدمة، الاكتئاب العصابي... أو جسمي مثل الإعاقة، الجروح، التشوهات أو مادي وهذا الضرر يجب التعرف والاعتراف به من قبل الضحية والمجتمع المحيط بها، يتم تعويض الضحية عن ما لحق بها من أضرار.[1]

وحسب "روباركاريوR.Cario " فمفهوم الضحية يقصد به كل من تعرض لصدمة أو معانات مهما كان مصدرها بأي طريقة غير عادلة وغير قانونية تهدس جسمه أو كرامته، حقوقهم أو ممتلكاتهم، وبالتالي هذا التعريف يركز على الشخص ومنه على طبيعة الفعل الذي تضرر بموجبه.

كما نجد أن هيئة الأمم المتحدة 1985 تعرف الضحية على أنها كل شخص تعرض لضرر جسدي أو عقلي أو معنوي أو مادي أو في حق من حقوقه بطريقة مخالفة لحقوق الإنسان، ومنه الاهتمام أولي للضحية بغض النظر عن من قام بالفعل فالأولوية هي خدمة ورعاية الضحية.[2]

1- صلاح الدين عباسي: دراسات في علم الضحية، الجزائر، مرجع سابق، ص-ص 29-30.

2-. محمد الأمين البشري: علم ضحايا الجريمة وتطبيقاته في الدول العربية، مرجع سابق، ص 33.

ثالثا: أقسام الضحية:

هناك تقسيمات مختلفة منها ما يعتمد على أساس المتضرر والمسؤولية مجال الإضحاء، نوع الضحية، الضرر.

تقسيمات تبعًا لنوع المتضرر:

وهي تشمل قسمين من الضحايا، فمنهم الضحايا المباشرون وهم الذين تعرضوا للصدمة مباشرة أي المتضرر الأول والمباشر، والضحايا غير المباشرون وهم الذين تضرروا من تضرر قريبهم أو من كان معهم مثل أهل الضحية أو الشخص الذي حضر الاعتداء على الضحية مباشرة أو شاهد الحادث.

1- تقسيمات تبعًا لمستوى المسؤولية: وهي أيضا تشمل نوعين من الضحايا، الضحايا المسؤولون وهو الأفراد الذين يقعون في الإضحاء بسبب ما يملكونه من خصائص كالإهمال أو الاندفاع أو الاستفزاز وهم لا يعفون من المسؤولية القانونية، والضحايا غير المسؤولين وهم الأفراد الذين وقعوا في الإضحاء دون سبب اقترفوه.

تقسيمات تبعًا لمجال الإضحاء:

وهي التي تتكون من ضحايا العوامل البشرية وضحايا العوامل الطبيعية.[1]

فضحايا العوامل البشرية وهم الضحايا الذين تعرضوا للضرر صنعه وتسبب فيه الإنسان مثل ضحايا الإرهاب، ثم الحروب، الأخطاء البشرية...

أما ضحايا العوامل الطبيعية وهم الضحايا الذين تعرضوا للضرر بسبب ما يحدث من تغيرات بيئية كالزلازل أو الأعاصير، البراكين، الفيضانات إلى غير ذلك من الكوارث الطبيعية.

تقسيمات تبعًا لنوع الضحية: وهي التي تشمل الضحايا الذكور والنساء والأطفال.

تقسيمات تبعًا لنوع الضرر: وتشمل على ضحايا الاغتصاب، ضحايا الإرهاب، ضحايا السرقة، ضحايا التكنولوجيا الحديثة مثل ضحايا الإشهار الإعلامي ومواقع التواصل الاجتماعي.[2]

رابعا: علم الضحية وعلم الإجرام:

أصبح لعلم الضحية موضوع قانوني واجتماعي وفي ظل السياسات العقابية أصبح موضوعًا رئيسيًا، فكل من علم الضحية وعلم الإجرام له تفسيرات علمية متطورة تساعد الفرد والمجتمع في مواجهة تحديات العصر الذي يعيشانه فهناك من العلماء والباحثين من ينادي باستقلال علم الضحايا

1- صلاح الدين عباسي: دراسات في علم الضحية، الجزائر، مرجع سابق، ص-ص 29-30.

2-.صلاح الدين عباسي: دراسات في علم الضحية، مرجع سابق، ص-ص 31-32.

عن علم الإجرام مثل ما ذهب إليهWillem Nagel في دراسته حول مفهوم علم المجني عليه في علم الإجرام، إلى القول بأنه لا يمكن التسليم بتبعية علم المجني عليه لعلم الإجرام، أو من غير المعقول دراسة علم الضحايا في نطاق الجريمة فقط بل يجب أن يشمل جميع الضحايا كضحايا الكوارث الطبيعية والحروب...

وهذا ما جاء به Mendelson والذي يعتبر علم الضحايا هو علم موازي لعلم الإجرام في حين يرى اتجاه آخر أن علم الضحايا هو فرع جديد من علم الإجرام معتبرًا التركيز على الجريمة والمجرم لتفسير الظاهرة الإجرامية أمر غير كاف وأن الإلمام بالظاهرة الإجرامية يجب أن يتم في وقت واحد عن طريق دراسة الجريمة والمجرم والضحية.[1]

وبالقدر ما هناك انشقاق بين العلمين بالقدر ما هناك تكامل وتفاعل وترابط مباشر بينهما وخير مثال على ذلك ما يقوم به مختصوا علم الإجرام عند عملية تقصي الحقائق حول المجرم وذلك بالبحث والدراسة حول شخصية الضحية من عدة جوانب أهمها:

تشخيص الأفراد الأكثر عرضة للخطر والعمل على وقايتهم مسبقًا سواء من المجرم، من الوهم الاجتماعي...

توفير معلومات للمحققين مما يسهل من عملية التنبؤ بسلوكيات المجرم المنحرفة المستقبلية وبالتالي يساعد في عملية إلقاء القبض عليه.

وبالتالي يتبين مدى مساهمة علم الضحية في الكشف عن الجوانب المظلمة للقضايا المختلفة.[2]

خامسا: مجالات علم الضحية:

النظريات التقليدية:

يرى Feuerbach أن الضحية هي سبب كل ما يحصل لها، ويرىOlf. Kinbeg أن الضحية معروفة من القدم سلوكياتها المشبعة على القيام بأعمال كارثية عليها وتبع ذلك أعمال مندلسون، كما نجد أن العالم Vonhenting الذي جعل العلاقة النفسية بين الضحية والمجرم من اهتماماته.

من جهة أخرى Schäfer بنى فكرته على تقدير المسؤولية لدى الضحية من جهة العلاقة النفسية بين المجرم والضحية، وبناء على النقد الموجه إلى أصحاب الرؤية الإجرامية الأحادية الزاوية نشأت تفسيرات معاصرة لمختصين من بينهمNenamanr، Raymond Gassinوغيرهم.[3]

1- علاء الدين تكتري: تطور علم الضحية، 24 ماي 2016 https://wwwmaroedroit.com

2- صلاح الدين عباسي: دراسات في علم الضحية، مرجع سابق، ص 68.

3- باركو مزوز: علم الضحايا، المفهوم والأبعاد والعوامل، 2009/05/17، منتدى علم الإجرام وعلم الضحية، ص-ص 70-71.

النظريات المعاصرة:

أغلب هذه النظريات ركزت على ضرورة الاهتمام والعناية بالضحية ومساندتها، من بينها الدراسات النفسية في علم الضحية، حيث تركز على مصدر وآثار الصدمة النفسية لدى الضحية مثل ما ذهب إليه Ferenczi Sander و Mélamine Klein.

وهذه النظريات تولي اهتمام للمتابعة النفسية والاجتماعية للضحية.[1]

سادسا: مقارنة بين علم الإجرام وعلم الضحايا:

يصنف علم الضحايا أكاديميا وتنظيميا كحقل وتنظيميا داخل إطار علم الإجرام، مثل غيره من الحقول التي تتطلب دراسات متخصصة ومكثفة مثل طرح الأحداث، وجرائم تعاطي المخذرات، الإرهاب وغيرها ومع ذلك بدأ علم الضحايا مؤخرًا يأخذ طريقًا مستقلا وموازيا لعلم الإجرام فب بعض الجوانب الفكرية والمنهجية والجدول التالي يبين أهم ما يدرسه عالم من علم الإجرام.[2]

علم الإجرام	علم الضحايا
– يبحث في الأسباب التي تجعل فردًا ما يميل إلى مخالفة القوانين بينما غيره يحترمه. – يحللالأسباب والدوافع للوصول إلى جذور الجريمة. – البحث في الأسباب التي تجعل فردًا ما يستمر في الإجرام بينما آخر يقلع عن ذلك. – يسعى علماء الإجرام إلى إيجاد بعض المبررات وإلقاء اللوم على الظروف الاجتماعية والاقتصادية التي دفعت الفرد إلى الجريمة. – إتباع الطرق العلمية لتحليل البيانات المتعلقة بالحياة والضحايا مثل الجنس والعمر، الظروف الاجتماعية والصحية وغيرها واستغلالها في وضع إستراتيجية لمكافحة الجريمة والوقاية منها.	– يبحث في الأسباب التي تجعل فردًا ما لا مكانا أو مالاً معينا ليكون هدفًا للمجرمين دون غيره من الأفراد والأمكنة والأموال. – تركيز على نقاط الضعف في الضحايا وصولاً إلى دور الضحايا في الجرائم التي وقعت في حقهم. – البحث في تكرار تعرض فرد بعينه للجريمة أكثر من مرة. – اعتراف علم الضحايا بأن هنالك أفرادا يتحملون قدرًا من المسؤولية في الجريمة. – إتباع الطرق العلمية لتحليل النتائج مثل علم الإجرام لكن تستخدم النتائج في وضع الخطط والتكتيكات اللازمة لخفض فرص .....

1- صلاح الدين عباسي: criminologie – victime.formactif. org

2- محمد الأمين البشري: علم ضحايا الجريمة وتطبيقاته في الدول العربية، مرجع سابق، ص-ص 48- 49.

- يركز علماء الإجرام على فحص وتقيم الكيفية التي يعامل بها مرتكب الجريمة. - يركز علماء الإجرام على ما هو مخالف للقوانين. يبحث علماء الإجرام في بيئة اجتماعية تشمل الفقراء أي في الأحياء الفقيرة وبين الجانحين والأسر والفئات الضعيفة في المجتمع مما ينعكس على قناعتهم الخاصة وفكرهم السياسي والاجتماعي.	والتحكم في حالات تكرار التضرر من الجريمة. - يركز علماء علم الضحايا على فحص وتقيم الكيفية التي يعامل بها ضحايا الجريمة. - يركزون إلى جانب دراسة ضحايا الجريمة على الاهتمام بمعناه الفرد من كافة الكوارث والأزمات الناجمة عن فعل الإنسان كالحروب وغيرها والكوارث الناجمة عن القوى القاهرة كالزلازل والفيضانات والبراكين وغيرها من الكوارث الطبيعية. - يعمل المهتمون بعلم الضحايا في بيئة اجتماعية غير سالبة تبحث فيهم روح الإصلاح الهادي، مبادئ العدالة المعتدلة.

الفصل الرابع

السلوك الاجتماعي والإنساني

تمهيد: من المعروف أن كل كائن حي منذ ولادته تبدأ بينه وبين بيئته صلة ديناميكية، حيث أن العلاقة بين هذا الكائن وبيئته الخارجية تجعله في حالة مستمرة من النشاط، والسلوك الاجتماعي هو بذلك السلوك الذي يتمثل في لقاء الفرد بغيره من أفراد الجماعة ويتم اكتسابه ويتم اكتساب هذا السلوك نتيجة علاقات الفرد بأسرته وبيئته وغالبا ما يحدث التأثير من جماعات تجاه الفرد وبذلك يتأثر الفرد بما تمارسه الجماعة عليه من ضغوط حتى يقوم الفرد بأنماط سلوكية ترضى عنها الجماعة، وامتثال الفرد للجماعة يتوقف على مدى حاجته إليها وعدم إمكانية الاستغناء عنها مما يدفعه إلى الالتزام بقواعد السلوك الاجتماعي التي تقرها الجماعة التي ينتمي إليها، وللسلوك الاجتماعي عناصر أساسية تتمثل في: الهدف، الاستعداد، الموقف، التفسير، الاستجابة، النواتج.[1]

ومجموع الأنشطة والتصرفات التي يقوم بها الإنسان سواء كانت هذه التصرفات داخلية أم خارجية والتي يمارسها الفرد أثناء حياته اليومية كي يشبع حاجاته ورغباته المتنوعة تنطوي ضمن ما يسمى السلوك الإنساني الذي له أنواع وخصائص وأقسام تميزه.[2]

1- إيمان عبد الكريم ذيب: السلوك الاجتماعي للطالب الجامعي، مجلة مركز البحوث التربوية والنفسية، ع12، الجامعة المستنصرية، العراق، ص 6.

2- معلومات عن السلوك الإنساني، بواسطة كتاب وزي وزي https://weziwezi.com 2017/10/25

أولا:السلوك الاجتماعي.

مفهوم السلوك الاجتماعي:

يقصد بالسلوك تلك الحوادث في حياة الفرد اليومية، والأنشطة التي يقوم بها الفرد ويتفاعل مع مجموعة من الأفراد والسلوك يتضمن السلوك الظاهري وهو الذي نستطيع ملاحظته ويظهر على شكل تعبيرات لفظية أو غير لفظية وهناك اختلافات في التعبيرات غير اللفظية وخاصة الإشارات حسب ما هو سائد في ثقافة الشعوب ومثال على ذلك طريقة السلام والتحية التي تختلف مع مجتمع لآخر.

والسلوك الداخلي ويقصد بذلك كل عملية عقلية يتبعها الفرد كالتفكير والتذكر والإدراك والتخيل وغيرها ولا نستطيع ملاحظتها مباشرة وإنما نستدل على حدوثها عن طريق ملاحظة نتائجها.[1]

يعرف السلوك الاجتماعي بالسلوك الموجه نحو المجتمع أو الذي يجرى بين الأعضاء من نفس النوع، فلا تعد السلوكيات مثل الافتراس الذي يتضمن أعضاء من مختلف الأنواع اجتماعية، والسلوك الاجتماعي هو نوع من أنواع التواصل (إثارة، رد فعل، أو تغير في السلوك).[2]

فالسلوك الاجتماعي يجمع في كل ما يصدر عن الإنسان من سلوكيات، وفكرة السلوك الاجتماعي تنبع من أن الإنسان يعد كائنًا اجتماعيا، وأن إنسانيته بما فيها من جوانب شعورية أو عقلية أو إدراكية أو سلوكية أو أخلاقية أو تربوية لا تتحقق إلا في ظل وسط اجتماعي.

إذن السلوك الاجتماعي للفرد هو نتيجة التفاعل بينه وبين البيئة الاجتماعية التي تعيش فيها، ويتجلى أثر هذا التفاعل في اختلاف السلوك الاجتماعي للأفراد الذين ينتمون إلى مجتمعات أو ثقافات أو حضارات مختلفة.[3]

عوامل السلوك الاجتماعي:

يشير (إرجايل 1982) إلى أن هناك ثلاثة عوامل أساسية للسلوك الاجتماعي هي: الشخصية، دوافع السلوك الاجتماعي، السلوك التفاعلي.

1- عبد الحسين رزوقي الجبوري: مفهوم السلوك الاجتماعي، ماي 2018.

2- ويكيبيديا الموسوعة الحرة: سلوك اجتماعي، https://ar.wicipédia.org/wiki

3- محمد جميل: ما هو السلوك الاجتماعي وما هي دلالته، 16 نوفمبر 2016، https://ppsy.pro

أ- الشخصية: تعد الشخصية التنظيم الأساسي لاستعدادات الشخص للسلوك في المواقف الاجتماعية لمختلفة، وذلك من خلال الأفكار والمعتقدات والاتجاهات والقيم والعادات التي ينظمها الفرد في أدوار اجتماعية داخل المنظومة الاجتماعية.

ب- دوافع السلوك الاجتماعي: للإنسان حاجات ودوافع مختلفة توجه سلوكه الاجتماعي تجاه الأهداف الخاصة التي تشبع هذه الحاجات والدوافع وتعد الدوافع من أهم الموضوعات المهمة في السلوك الاجتماعي، فهي التي تحدد مساراته، فالدوافع ذات أهمية بالغة في زيادة فهم الإنسان لنفسه وللآخرين.

ج- السلوك التفاعلي: السلوك التفاعلي بين الأشخاص يقوم على أساس أن عمل الإنسان له دافع موجه نحو هدف، وأن دوافع الإنسان وانفعالاته ومعارفه تعمل في تناسق متكامل لتؤثر في أعماله، وهذا التفاعل السلوكي بين الأفراد ويظهر التأثير المتكامل لحاجات الفرد وأهدافه على انفعالاته وأفكاره وذكرياته.[1]

السلوك الجمعي والسلوك الفردي:

أ- السلوك الجمعي: يشير السلوك الجمعي بشكل عام إلى استجابات وأنماط من السلوك المتشابهة يقوم بها بعض الأفراد استجابة لمؤثر مشترك، وهذا السلوك غير تقليدي، أي لا يخضع لمعايير مقررة واضحة، إذ أن المعايير الاجتماعية هي التي تحدد إلى حد ما السلوك الاجتماعي في حين السلوك الجمعي نجد التوقعات تكون كامنة وغير محددة، وقد تكون في بعض الأحيان متعارضة بحيث تترك الموقف غير محدد إلى درجة كبيرة.

ويختلف السلوك الجمعي عن سلوك الجماعة، حيث يفتقد السلوك الجمعي التنظيم والتفاعل بين الأشخاص، وتظهر أشكال السلوك الجمعي في صور مختلفة من سلوك الجماهير. منها انتشار التقاليد، تكوين الرأي العام.[2]

والسلوك الجمعي حسب ما حدده "هربرتبلومر" في مقالته الكلاسيكية التي تحمل الاسم نفسه والصادرة عام 1951 هو نمط من السلوك الاجتماعي لا يلتزم فيه الأفراد بمعايير الحياة اليومية، ويستجيبون للأحداث والظواهر والأفكار بطرق غير تقليدية، ويبدأ السلوك الجمعي غالبًا بالحشد أو بمجموعة مؤقتة من الأفراد ترتبط بخبرات مشتركة.

1- محمد جميل: ما هو السلوك الاجتماعي وما هي دلالته، 16 نوفمبر 2016، https://ppsy.pro

2- السلوك الجمعي: موضوعات اجتماعية ونفسية، www.moqatel.com

وقد عرف "جوستاف لوبون" سلوك الحشد بأنّه تجمعًا للأفراد في مكان معين حسب المهنة أو الجنس في فرص معينة، حيث يحفز كل منهم الآخر.

ففي ظروف معينة يتجمع الأفراد مكونين خصائص جديدة تختلف عن خصائصهم الأصلية، فيأخذ إحساس وأفكار أفراد هذا التجمع شكلا خاصا واتجاها واحداً.

– خصائص السلوك الجمعي وقضاياه الأساسية:

يتميز السلوك الجمعي بثلاث خصائص أساسية هي:

- تجمع لكائنات إنسانية بصورة مؤقتة.
- يتسم هذا السلوك بأنه دون تنظيم.
- المشاركة الوقتية في انفعال أو اهتمام أو هدف عام.

وعلى هذا فالسلوك الجمعي نتيجة مباشرة لمواقف عامة، تتميز بالتفاعل الواضح بين الأفراد، فتظهر الدوافع والنزعات وتنتشر وتتحرك في اتجاه معين.

وعليه توجد مجموعة من القضايا التي تعتبر أساسا للسلوك الجمعي.

- يظهر عند وقوع حادث معين يشبه حادث وقع في الماضي، إلا أنه يحدث في الحاضر.
- نشاط الفرد يؤثر في نشاط الآخر، كما قد يخضع الآخرون لهذا النشاط.
- إن وحدة النشاط التي يتلقاها الفرد من الآخرين أكثر قيمة. يتوقع الفرد نشاط الآخرين بدرجة عالية.[1]

ب– السلوك الفردي: وهو أبسط صورة من صور السلوك الإنساني يتم بمعزل عن مشاركة الآخرين، بمعنى أنه فعل معين يؤديه الفرد بمفرده تحت ظروف معينة وهو يكون ناتجاً عن حاجة فردية وتحقيق الإشباع للفرد دون غيره مثل عملية الأكل، النوم والشرب.[2]

مميزات السلوك الاجتماعي:

للسلوك الاجتماعي مجموعة من المميزات أهمها:

- **الهدف:** ويعني ذلك أن كل سلوك ناتج عن الفرد معين يكون له هدف يسعى إلى تحقيقه، ويختلف من حيث أهميته أو قيمته بالنسبة للفرد.
- **الاستعداد:** هنا يكون الفرد مستعدا أو مهيأ للقيام بالاستجابة للموقف الذي يعيشه.

1– السلوك الجمعي: موضوعات اجتماعية ونفسية، 2018/04/08 www.moqatel.com

2–. حسن عبد الحميد أحمد رشوان: سلوكيات إنسانية واجتماعية، مرجع سابق، ص57

- **الموقف** : هنا يكون الفرد أمام عدة بدائل مختلفة تتطلب منه الاختيار من بينها وبالتالي يكون الموقف قد أعطى للفرد فرصة لكي يشبع حاجاته ويواجه مطالبه.
- **التفسير** : حيث يقوم الفرد بتفسير الموقف قبل أن يسلك أو يتصرف بطريقة معينة.
- **الاستجابة** : فالفرد يستجيب ويتصرف بالأسلوب الذي يعتقد أنه سيقوده إلى أكبر قدر من الإشباع.
- **النواتج**: يسعى الفرد بأن تكون سلوكه محققة للهدف ومشبعة لمطالبه.[1]

مستويات السلوك الاجتماعي:

يصدر السلوك الاجتماعي من الفرد إما على شكل علاقة ثنائية أي علاقة فرد بآخر أو بمجموعة أصدقاء أو رفاق، أو في علاقات العمل، أو في المؤسسات الرسمية، هناك ثلاث مستويات أساسية للسلوك الاجتماعي هي:

أ- سيكولوجية العلاقات الثنائية: يصدر هذا السلوك من علاقة فرد بآخر وأهمها هي علاقة بالأم، بالأب، بالزوجة... ويتأثر هذا السلوك بالعديد من العوامل وهي:

- **التكامل**: التكامل في إشباع الحاجات يؤدي إلى انجذاب الرجل نحو الأنثى، والصغير نحو الكبير، والمريض نحو الطبيب، والفقير نحو الغني...
- **الحاجة إلى تقدير الذات**: صفة الخوف والشجاعة، والقلق، والنجاح وغيرها لا يمكن تقديرها إلا في وجود الآخرين.
- **التشابه**: أغلبية أفراد المجتمع يميلون إلى من يشبهونهم مثل اقتراب النساء مع بعضهم، والأطفال كذلك، والكبار أيضا يتجاذبون فيما بينهم.
- **التقارب المكاني**: ومثال على ذلك تجاذب الجيران فيما بينهم مما يزيد فرص الاتصال.
- **المظهر الحسي**: فالفرد الحسن المظهر يكون أكثر جاذبية من فرد لا يبدو كذلك.
- **الاعتقاد في عدالة العالم**: والمقصود بذلك أن الضحية إذا كانت بريئة يزداد التجاذب نحوها في صور مشاعر ايجابية.[2]

1- إيمان عبد الكريم ذيب: السلوك الاجتماعي للطالب الجامعي، مرجع سابق، ص 7.

2- م. حسين عبيد، م. بشرى سلمان كاظم: السلوك الاجتماعي وعلاقته بمفهوم الذات لدى طلبة كلية الفنون الجميلة في جامعة بابل، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، العدد 2، العراق، ص 48.

ب– سيكولوجية الجماعة الصغيرة:

يصدر هذا السلوك من علاقة الفرد بالجماعة التي تضم عددًا من الأفراد الذين يتفاعل كل منهم مع الآخر، ومن العوامل التي تدفع الفرد نحو الانتماء إلى الجماعة هي:

- **تحقيق المنفعة الشخصية:** وهنا نجد الفرد يسعى إلى اكتساب مكانة اجتماعية والشعور بالأمن.
- **الرغبة في الانتماء:** ويسعى الفرد إلى تحقيق رغبات نفسية كالشعور بالقوة المستمدة من الجماعة.
- **تشابه المعتقدات والاتجاهات:** يتوجه الفرد إلى الجماعات التي تشبه معه في معتقداته واتجاهاته.
- **عامل تماسك الجماعة:** إن زيادة مشاعر التماسك والتآزر والانتماء ومشاعر الوحدة ونحن في الجماعة يؤدي إلى زيادة أوجه النشاط في السلوك الاجتماعي بين أفرادها.

ج– السلوك الجمعي:

سلوك الجمهرة أو الحشد الاجمّاعي لعدد كبير من الأفراد يدخلون في علاقات اجتماعية متميزة وروابط تتسم بالفاعل لبلوغ أهداف معينة.

وهنا نجد الفرد يتفاعل مع جماعات ومؤسسات رسمية كثيرة من خلال ممارسته لعمله، لعبادته، تفكيره، تعليمه، وهنا يكون مثل هذا السلوك يتجلى في ظواهر تنشأ في هذه التجمعات كالإشاعات، المظاهرات، الاحتجاجات سلوكات تضامنية في حالات الكوارث الطبيعية وغيرها.[1]

النظريات المفسرة للسلوك الاجتماعي:

6-1– نظريات التحليل النفسي:

يرى فرويد "Freud" أن الجهاز النفسي للفرد يتكون من ثلاثة أنظمة هي: الهو، والأنا، والأنا الأعلى، ويعتبر الهو أو الجزء اللا شعوري الذي يولد به الفرد، يسعى دائما إلى تحقيق اللّذة، وهو ما يميز الفرد بوصفه كائنا عضويا عن الفرد بوصفه ذاتًا اجتماعية.

وعندما يتصل الهو بالمجتمع تبدأ عملية تكوين الأنا وهو من أهم عمليات التنشئة الاجتماعية وهو يخضع إلى مبدأ اللّذة، وهو يحقق رغبات الهو في إطار الواقع الذي يفرضه المجتمع القائم بعاداته

1– م. حسين عبيد، م. بشرى سلمان كاظم: السلوك الاجتماعي وعلاقته بمفهوم الذات لدى طلبة كلية الفنون الجميلة في جامعة بابل، مرجع سابق، ص 49.

وتقاليده وقوانينه، والأنا الأعلى هو استمرار لما يقوله الأنا وبالتالي هو مظهر استمرار قيم المجتمع وعاداته وتقاليده وطقوسه إلى الأجيال القادمة.

وبالتالي فالسلوك الاجتماعي للفرد يكتسبه من عادات وتقاليد ومعايير وقيم المجتمع عن طريق تكوين الأنا، والأنا الأعلى من خلال التنشئة الاجتماعية وعليه تعمل الأنظمة الثلاث سوية بتعاون في حالة الفرد السليم عقليا وعندما تكون هذه الأنظمة متناقضة مع بعضها، يقال على الفرد بانه سيء التكيف وغير قانع بالعالم.[1]

في حين يرى "**الفريد أدلر**" أن السلوك الاجتماعي تحركه الحوافز الاجتماعية، أي أن الفرد يكون سلوكه الاجتماعي نابع من أسلوب حياته، ويرتكز على رغبة الفرد في الإنشاء والتفوق وأن الفرد كائن شعوري يعرف أسباب سلوكه والأهداف التي يحاول بلوغها لتحقيق ذاته، والهدف النهائي وحده هو الذي يفسر السلوك الاجتماعي.

كما يرى "**كارل يونخ**" أن السلوك الاجتماعي للفرد مرتبط بشيئين هما تاريخ الفرد وأهدافه لمستقبله، وكل من الماضي يوصفه واقعا والمستقبل بوصفه إمكانا يقود السلوك الاجتماعي للفرد في الحاضر.

ويحدد بونج أربعة نماذج للنشاط العقلي من خلالها يتحدد السلوك الاجتماعي للفرد وهي التفكير، والشعور الوجداني، الإحساس، الحدس.[2]

6-2- النظريات السلوكية:

أ- نظرية "سكينر":

يرى "سكينر" أن السلوك الاجتماعي يقوم على نظرية المتعلم وهي تفترض ثلاثة أمور الارتباط الذي يتكون منه السلوك، والتدعيم، والعوامل البيئية المحددة لهذا السلوك وميز بين نوعين من السلوك الاجتماعي هما: السلوك الاستجابي والذي ينتج من خلال المثير، والسلوك الإجرائي الذي يتم اشتراطه من خلال تعزيز الاستجابات، وأن معظم السلوك الاجتماعي هو من النوع الإجرائي لأننا نتعلم بطريقة معينة عندما نقوم بإجراءات تجاه البيئة المحيطة.

1- م. حسين عبيد، م. بشرى سلمان كاظم: السلوك الاجتماعي وعلاقته بمفهوم الذات ، مرجع سابق، ص 49.

2-. إيمان عبد الكريم ذيب: السلوك الاجتماعي للطالب الجامعي، مرجع سابق، ص 9.

ب- نظرية "كلارك":

حين يرى "كلارك" هل أن السلوك يبدأ بتنبيه خارجي من العالم المادي وينتهي باستجابة الكائن الحي لهذا التنبيه ويتوسط ذلك مجموعة من العمليات هي تكوينات علمية وليست واقعية ترتبط الواحدة منها بالأخرى حتى ينتهي الأمر إلى الاستجابة.

إذن حسب كلارك فالسلوك الاجتماعي هو اكتساب عادات اجتماعية بطريقة آلية تتحدد بمثيرات مادية وتحدد بذلك علاقة الفرد بغيره من الأفراد محاولاً إشباع حاجاته.[1]

ج- نظرية "ولتر ميشيل":

يرى "ولتر ميشيل" أن السلوك الاجتماعي للفرد يتحدد جزئيا من خلال تفاعل الحالات البيئية بين الأفراد وتأثرهم بالتفاعل فيما بينهم، مما يؤدي إلى ارتباط هذا السلوك بموقف معين.

وأن الأفراد قادرون على تقدير سلوكهم الاجتماعي من خلال وعيهم للأحداث في المواقف المختلفة.

د- نظرية "جوليان روتر":

يرى "جوليان" أن أنواع السلوك يتم اكتسابها خلال المواقف الاجتماعية، وتنبع عن حاجات لا يمكن إشباعها إلا بمساعدة الآخرين، ويتم اكتساب السلوك الاجتماعي من خلال إدراك الفرد لموضع التدعيم لهذا السلوك، وأن نجاح السلوك هو الذي يحدد هل سيستمر الفرد في أدائه أو سيتغير عنه.[2]

6-3- نظريات الإدراك المعرفي:

أ- نظرية "الجشتلت":

يرى أصحاب هذه النظرية أن السلوك الاجتماعي يتحدد من خلال التنظيم العام للجماعة، ويشكل نتيجة إدراك الفرد للنظام الاجتماعي، وأن الإدراك سابق لمختلف أنماط السلوك الاجتماعي ويرون أن الفرد يتعلم السلوك الاجتماعي عن طريق تكوين آثار.

ب- نظرية "بكارت ليفن":

فسر "ليفن" السلوك الاجتماعي في ضوء العلاقات الديناميكية في المحيط الاجتماعي أو البيئة الاجتماعية التي تحيط بنا والتي نخضع لتأثيرها، وأن هذا السلوك يتحقق من خلال اكتساب مميزات

1- إيمان عبد الكريم ذيب: السلوك الاجتماعي للطالب الجامعي، مرجع سابق، ص 10.

2- النظرية السلوكية بواسطة كتاب وزي وزي 2018/04/10، https://weziwezi.com

الجماعة الحضارية ومثلهم ومبادئهم، وأن مستوى الطموح للفرد يكون دافعا يزيد من نشاط السلوك الاجتماعي.[1]

ثانيا: السلوك الإنساني.

تعريف السلوك الإنساني:

هو مجموعة الأنشطة المتعددة التي يقوم بها الإنسان في حياته لكي يتكيف مع متطلبات البيئة والحياة المحيطة به، وهذه الأنشطة هي محصلة التفاعل بين العوامل الشخصية والعوامل البيئية، هذه الأنشطة سواء كانت داخلية أم خارجية أي بمعنى غير ظاهرة مثل التفكير، التخيل أي لا تستطيع ملاحظته، أو يكون على شكل تعبيرات لفظية أو غيرها مما يجعلنا نستطيع ملاحظته، والشكل التالي يوضح ذلك.[2]

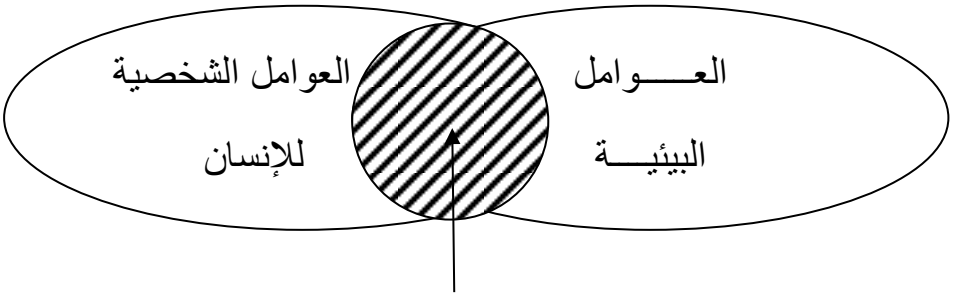

السلوك الإنساني

مميزات السلوك الإنساني:

للسلوك الإنساني مميزات أهمها:

- **سلوك هادف**: تكون الغاية من هذا السلوك السعي لإشباع حاجة أو رغبة ما أو تحقيق هدف معين، حيث تتجه جميع التصرفات نحو تحقيق هذا الشيء.
- **سلوك مسبب**: يكون هذا السلوك نابع من أسباب أخرى أدت إلى ظهوره، أي أن القيام به كان لأجل تحقيق هدف معين.
- **سلوك مرن**: يتميز هذا السلوك بأنه متغير ومختلف حسب اختلاف الموقف نفسه، أي أنه يتكيف مع المواقف التي يمر بها.
- **سلوك متنوع**: بمعنى أنه يظهر بعدة أشكال وصور حسب نوع الموقف.

1- محمد الحبيب أكناو: النظريات المعرفية، روادها وأهم اتجاهاتها، 2017/05/3، https://www.new-ednc.com

2- محمود عكاشة، محمد شفيق: السلوك الاجتماعي (قراءات في علم النفس الاجتماعي وتطبيقاته)، دار برنت للطباعة والتصوير، 1998، ص 10.

- **متعدد الأسباب**: بمعنى أنه يتغير بحسب اختلاف حاجات الإنسان والتي يسعى باستمرار إلى إشباعها وتلبيتها.[1]

خصائص السلوك الإنساني:

للسلوك الإنساني عدة خصائص نذكر منها:

- **السلوك الإنساني مستمر**: بمعنى أنه سلوك يحدث كل يوم ويشكل كل جزء من هذا السلوك حلقة صغيرة من ضمن سلسلة طويلة الأحداث ومتكاملة.
- **السلوك الإنساني شامل**: بمعنى أنه يشمل جميع تصرفات وكل أنشطة الفرد خلال حياته.
- **السلوك الإنساني ذو دوافع**: بمعنى أن لهذا السلوك عدة دوافع محكومة بأهداف.
- **سلوك متجدد**: السلوك الإنساني يمكن أن يطرأ عليه الكثير من المتغيرات والأحداث.[2]

أقسام السلوك الإنساني:

للسلوك الإنساني أقسام نذكر منها:

- **سلوك مكتسب**: وهو السلوك الذي يأتي بعد ممارسة الحياة ومن خلال الوعي الكامل والإدراك والتأهيل والتدريب والتعليم وفقا لظروف الإنسان مثل القراءة، الكتابة...
- **سلوك فطري**: يأتي مع الإنسان منذ الولادة ويمارسه بشكل عفوي دون تدريب أو تعليم مثل الأكل، النوم، الرضاعة الطبيعية، البكاء...
- **السلوك الجماعي**: وهو سلوك يكون بين الفرد والجماعة أي مدى تفاعل الفرد مع الجماعة.
- **السلوك الفردي**: ويدرس هذا النوع من السلوك التفاعلات التي تخص الفرد وتحدث له كنتيجة للأحداث اليومية والمثيرات التي يتعرض لها في حياته اليومية.[3]
- **السلوك المنحرف**: هو صراع بين رغبات وطموحات ودوافع الفرد من جهة ووسائل الضبط الاجتماعي والسلوكي التي يعتمدها المجتمع أو الجماعة من جهة أخرى.[4]

1- طبيعة السلوك الإنساني الدافعية والتحفيز، www.tceq.caoa.gov.eg/

2- محمود عكاشة، محمد شفيق: السلوك الاجتماعي (قراءات في علم النفس الاجتماعي وتطبيقاته)، مرجع سابق، ص 6.

3- موضوعات اجتماعية ونفسية، www.moqatel.com

4- عبد الناصر سلامة: السلوك المنحرف، بريد الأهرام، العدد 46269 سنة 2013، مصر، www.ahram.org.eg

مجالات التضامن الاجتماعي وأهميته:

5-1 – مفهوم التضامن الاجتماعي : يشير هذا المفهوم لمجموع السولوكات المتمثل في تقديم المساعدة والدعم والمساندة، وهو بذلك مساهمة في تخفيف آلام ومعاناة أفراد، ويستمد التضامن قواعده من التعاليم الدينية والعادات والتقاليد لكل مجتمع؛ وهو يمثل تحقيق لبعض صور التكافل الاجتماعي وتعزيز لقيمة التعاون بين أفراد المجتمع[1]

5– 2 – مجالات التضامن الاجتماعي: تتسع مجالات التضامن الاجتماعي في المجتمعات لسد حاجة الجميع ومن أهم مجالاته ما يلي:

- **التضامن الذاتي** : ويعني ذلك أن الفرد مسؤول عن نفسه من حيث تهذيبها وإصلاحها والحفاظ عليها وعدم تعريضها لها فيه هلاكها أو الضرر بها.
- **التضامن الأسري** : فالأسرة هي النواة الأولى في المجتمع لذلك فهي أساس قوة الروابط بين أفرادها حيث تتحمل مسؤولية توزيع الواجبات بين أفرادها.
- **التضامن في المجتمع الواحد** :وهنا تتحد مصلحة الفرد فإن تكون مكملة لمصلحة الجماعة، وفي ضمان حقوق الجماعة ضمان لحقوق الفرد.[2]

5– 3 – أهمية التضامن الاجتماعي : يعتبر التضامن الاجتماعي من أهم الوسائل لتحقيق الغايات والأهداف حين أن الفرد الواحد لا يستطيع مهما بلغ من قدرات لا إمكانيات أن تحقق كل الغايات وحده، بالتضامن هو تكامل أدوار الفرد والجماعة وتجميع مهاراتهم الفردية والمغرضة مما يعني وصول المجتمع أو الجماعة أو الأفراد لأهدافهم.[3]

إن التضامن الاجتماعي هو وسيلة للتخفيف من الصدمات النفسية والضغوط التالية لها، فالأفراد يتعرضون لكثير من المواقف الصادمة في حياتهم، كالصدمات الناتجة من الحروب والاعتداءات

1- بواسطة إسراء ربحي: 8 جوان 2018 . http// :mondovz.com

2- بواسطة خلود سلامة، جانفي 2019، http// :hyatok.com

3- مفهوم التضامن في المجتمع،http// :www.Edarabia.com

الجسدية على اختلاف أنواعها، وكذا الكوارث باختلاف أشكالها، وبالتالي يكون التضامن فيما بين ضحايا الصدمات طريقة لأي يشعر كل فرد بأخيه فيطلع على همومه ويعمل على حلها.[1]

فمثل هذه الأحوال تواجه سلوك يتجسد في شكله التضامني، فتكون النفقة من المال والجهد والوقت وتقديم الغذاء والأفرشة وتوفير المأوى والمساعدة في بناء ما تهدم وشق القنوات لتصريف المياه وإعادة فتح الطرقات وحتى يتحقق ذلك بصورة فعالة يجب إشراك المؤسسات المختلفة في تحسين أفراد المجتمع وإشراكهم في الممارسة والمساهمة في حل المشكلات عبر وسائل الإعلام مما يفتح المجال التطوعي فيساعد ذلك الضحايا.[2]

5- 4 – نظريات التضامن الاجتماعي :

أ- نظرية دوركايم في التضامن الاجتماعي : أراد دوركايم أن يعرف كيف يجمع أفراد المجتمع معًا على الرغم من حقيقة أننا لدينا اهتمامات مختلفة؟حين توصل غلى الكشف عن نوعين من التضامن الاجتماعي هما الآلي والعضوي.

- فالتضامن الآلي يسود المجتمعات الصغيرة والتي تكون ملتزمة من الناحية الدينية، والأفراد في هذا الحالة لديهم نفس الوظائف والمسؤوليات مما يشير إلى تقسيم منخفض للعمل، فهو مجتمع قائم على مشاعر ومسؤوليات مشتركة.
- أما المجتمعات التي يسودها التضامن العضوي هي مجتمعات أكثر فردية بسبب التخصص في كل مهمة فهو أكثر تعقيدًا ويقول دوركايم انه بدء انتقال الناس إلى المدن ومع تزايد الكثافة المادية، بدأ التنافس على الموارد وبالتالي أضعف الضمير الجمعي مما يتبع عنه الشعور بحب الانفصال عن الأعراف والقواعد الأخلاقية للمجتمع وبالتالي يكون المجتمع في حالة ضعف في التصدي للفردية ومن ثم يصبح الإنسان في حالة نسيان وأخبار الأفراد ولا.[3]

1- بواسطة طلال مشعل : ماي 2015، http// :mauvedoz .com

2-. محمج بلوز الكوارث والمحن والحاجة إلى تفعيل التضامن، http// :hespres.com

3 - بسمة حسين: مفهوم التضامن الاجتماعي عند دوركايم، http//:olmrsal.com

ب- نظرية "ديجي" : ومضمونها أن "الإنسان قد عاش في الماضي كما يعيش الآن مع غيره في حياة اجتماعية هو الذي يجب أن يصمد فوق شدة الأقوياء وفوق الفوارق الاجتماعية إنه العامل الذي يجمع بين الطبقين في ظل دولة واحدة"، فالفرد له كيان شخصي مستقل عن المجتمع له حاجته الشخصية وميولاته الخاصة التي لا يمكن إشباعها إلا في ظل المجتمع، ومن هذا المنطلق يرتبط الإنسان بأفراد المجتمع ارتباط تضامن والدولة مجرد جهاز لإدارة المرافق العامة يتولى تحقيق التضامن الاجتماعي، ويستشهد على ذلك لنطاق الأسرة حيث أن التضامن الاجتماعي مرتبط بعامل القرابة والدين وغيرها، وفي المدن يرى أن التضامن قائم بين الأسر ذات التقاليد والأصول والأعراف الممتدة.[1]

وقد اعتمد ريجي على حقائق قانونية نقوم على أساس الواقع التجريبي اتخذها أساس لمذهبة تتمثل في :

- أن الإنسان كائن اجتماعي لا يمكن أن يعيش إلا في المجتمع.
- الأفراد في المجتمع تربطهم رابطة تعاضد من أن لهم حاجات مشترك لا يمكن تحقيقها إلا بالحياة المشتركة، ولتحقيق هذا التضامن لا بد من تنظم سلوك الأفراد داخل الأسرة والمجتمع والحفاظ على الروابط التي تساهم في الحفاظ على الروابط التي تساهم في الحفاظ والإبقاء على هذا التضامن.[2]

1 – أمال مرشدي: مقالة قانونية حول مذهب التضامن الاجتماعي، 3 مارس 2017، https//www.mohamh.nert

2 – من طرف آدم : مذهب التضامن الاجتماعي، 2009/11/15، https//: alamontach.net

الفصل الخامس

	الصدمة النفسة واضطرابات ضغوط ما بعد الصدمة	

أولا: الصدمة النفسية.

تعريف الصدمة النفسية (الجرح النفسي):

أصل كلمة صدمة هو يوناني ويطلق عليها Troumie والتي تعني جرح أو ضرر، ويثير هذا المصطلح إلى حدوث ضرر أو أذى في العقل بسبب حالة التوتر الشديد بسبب حادث أو بفعل عنف كما يمكن أن يشير إلى الأعراض أو المعاناة الداخلية التي تصيب الفرد نتيجة الحوادث المؤلمة كالكوارث الطبيعية أو الاختطاف وغيرها.

ويعرفها كل من المؤلفان الألمانيان "**فيشر**" و"**ريدسر**" في كتابهم حول علم الصدمة النفسية على النحو التالي:

الصدمة النفسية هي تناقص حيوي بين تهديد العوامل الظرفية والإمكانيات الفردية للتغلب عليها والتي ترافقها مشاعر العجز والاستسلام وهكذا تتسبب في اهتزاز فهم الذات والعالم عند المصاب.[1]

وقد عرفها معجم مصطلحات التحليل النفسي على أنها حدث في حياة الفرد يتحدد بشدته وبالعجز الذي يجد الشخص نفسه فيه والاستجابة الملائمة حياله، بما يثير التنظيم النفسي من اضطراب وآثار دائمة مولدة للمرض.

ويعرفها "**مايكنبوم**" على أنها تلك الحوادث المؤذية والقوية والمهددة للحياة تحتاج هذه الحوادث إلى مجهود غير عادي لمواجهتها والتغلب عليها.[2]

يعرفها "**Bergeret**"على أنها غياب النجدة من أجزاء الأنا التي ينبغي أن تواجه تراكم الإثارات التي لا تطاق سواء كانت من مصدر داخلي أو خارجي.

يعرفها "**Pierre Marty**" بأنها الصدى النفسي والعاطفي الذي يظهر أثره على الفرد ويكون ناتج عن وضعية قد تكون ممتدة في الزمن أو عن حدث خارجي يأتي ليعرقل التنظيم وهو في مرحلة التطور والنمو.[3]

1- ويكيبيديا الموسوعة الحرة: صدمة نفسية، https://ar.Wikipedia

2- كردغلي محمد لمين: مساهمة في دراسة محاولة الانتحار عند المراهق بعد تعرضه لصدمة فشل، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2010، ص 41.

3- لكحل وذنو هدى: الصدمة النفسية عند ضحايا الصدمة الدماغية، رسالة ماجستير في علم النفس العيادي، كلية الإنسانية والاجتماعية، جامعة سطيف2، 2014، ص 103.

الأحداث المؤدية إلى الصدمة النفسية :

هناك عدة أحداث تؤدي إلى الصدمة النفسية نذكر منها:

الكوارث الطبيعية، الحروب، التعذيب، الهجوم الإرهابي، الاغتصاب، الصدمات النفسية الناتجة عن التدخلات الطبية، الاعتداء، العنف الجنسي، مشاهدة حالات الموت للآخرين، خسارة أحد الأحبة، خسارة أحد الأبناء، الإصابة بالأمراض التي تهدد الحياة.[1]

مراحل الصدمة النفسية :

أ- رد الفعل الأولى: هو عبارة عن المشاعر وردود الأفعال التي تصدر من المصدوم وقد تكون ردود نفسية كالصراخ والبكاء أو الصمت لفترة طويلة أو جسدية مثل فقدان الوعي، التشنجات...

ب- المرحلة المتوسطة : تأتي بعد مضي فترة معينة على الحادثة التي تسببت في الصدمة النفسية، ويميل المصدوم فيها للجلوس وحده، وعدم الرغبة في التحدث مع أحد وفقدان الشهية للأكل، وعدم الشعور بالفرج على الرغم من توفير أجواء السعادة والمدح له واعتناء الأشخاص به على أكمل وجه.[2]

ج- مرحلة ما بعد الصدمة : في هذه المرحلة يعتمد المحيطون بالمريض أنه قد شفي تمامًا لكنه قد يواجه بعض الأعراض السابقة الخوف المستمر، أو الصراخ أثناء النوم سبب مشاهدة الحادثة التي وقعت على شكل حلم، ويبقى أيضا في حالة رعب وشك وعدم الاطمئنان لأشخاص من حوله أو تفصيل البقاء مع أشخاص دون غيرهم.[3]

الكارثة الجماعية والصدمة النفسية :

تحدث الكوارث عادة وتؤثر على الأفراد وعلى مجتمعاتهم كما هو الأمر في الإرهاب، حالات الحرب، حوادث العمل، الحرائق الكبرى في الأبنية، الكوارث الطبيعية مثل الزلازل، الفيضانات، البراكين ... وغالبا ما يتأثر بها الناس ويشاركون بعضهم البعض بتجربة الصدمة النفسية وصدمة الخسارة ويمكن أن تنشأ الكثير من الخسائر بعد الكارثة، مثل فقدان أشخاص أعزاء، جيران، المساكن، مواقع العمل، الممتلكات، ويمكن للباقين على قيد الحياة أيضا أن يفقدوا نظام طريقة حياتهم أو عملهم ومن

1- Mervin Smucken وآخرون : إعادة رسم الصورة وعلاج الإعادة، دليل معالجة الصدمة من النوع الأول، ترجمة وتحرير: د.سامر جميل رضوان، دار الكتاب الجامعي، سلطنة عمان، ص 29.

2- نائلة محمد أبو هليل: مراحل الصدمة النفسية، 29 أوت 2017 http://mandoz.com

3- لكحل وذنو هدى : الصدمة النفسية عند ضحايا الصدمة الدماغية، مرجع سابق، ص 144.

الطبيعي بعد الكارثة يكون الإحساس بعدة ردود فعل من الكرب النفسي التي يمكن أن تستمر لمدة لا بأس بها من الوقت ومن الطبيعي الحزن والحداد أن يكون غير مستاء.[1]

الكرب النفسي الناتج عن الكوارث يمكن أن يعيد إلى الأذهان الذكريات أو حالات الصدمة النفسية المسبقة بالإضافة إلى احتمال تصغير المشاكل السابقة: الاجتماعية، الاقتصادية، الروحية، النفسية. وللتخفيف من ذلك يرى أخصائي الصحة النفسية الذين ساعدوا الباقين على قيد الحياة عند حدوث الكوارث على أنه هناك بعض الخطوات التي تساعد على التخفيف من أعراض الكرب النفسي أهمها:

- **الحماية** :ويقصد بها يجاد المكان الآمن الذي يقدم الملجأ، الطعام الماء، النظافة، النوم...
- **التوجيه** : ويقصد به المساعدة على إعادة الثقة بالنفس، استعادة الإحساس بالأمل.
- **الاتصال** : ويقصد بذلك إقامة جملة من الاتصالات بين أفراد الأسرة، الزملاء، الاستشاريين للتحدث عن تجارب الكارثة، حتى يمكن الباقون على قيد الحياة من الحصول على الفرص ليقصوا قصصهم على الآخرين والذين يبدون رغبة واهتمام وهذا ما يساعد على التخفيف من الكرب النفسي شيئاً فشيئاً.[2]

ثانيا: اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة.

تعريف:

عرفته الرابطة الأمريكية للطب النفسي بأنه فئة من فئات اضطراب القلق الذي يصيب الفرد بعد تعرضه لحد ضاغط نفسي أو حسي غير عادي يتعرض له الفرد بصورة مباشرة في بعض الأحيان وفي أحيان أخرى قبل ثلاثة أشهر أو أكثر بعد التعرض لكل الضغوط.

وعرفته منظمة الصحة العالمية بأنه استجابة ممتدة لموقف ضاغط مهدد لفترة طويلة او قصيرة وله صفة مهددة وفاجعة وقد يتسبب حدوث ضيق شديد لدى الفرد الذي يتعرض له مثل الكوارث الطبيعية كالبراكين والزلازل والفيضانات.[3]

ويعرف أيضا بأنه عبارة عن رد فعل دائم ومستمر ومبالغ فيه نتيجة حدث مرعب أو أمر مهددًا للحياة، مما يجعل الشخص يشعر كما لو أنه يعيش الحدث مرة ثانية وثالثة إلى ما لا نهاية.[1]

1- سعد أحمد : دور المساندة الاجتماعية في التخفيف من اضطراب الضغوط التالية للصدمة، دراسة ميدانية على ضحايا فيضانات غرداية، 2008، ص 86.

2- نبيل مناني: الصدمة النفسية: تطور المفهوم ووجهات النظر المعاصرة، جامعة محمد خيضر، بسكرة، جوان 2016، ص 166.

3- Mervin Smucken وآخرون: إعادة رسم الصورة وعلاج الإعادة، دليل معالجة الصدمة من النوع الأول، مرجع سابق، ص-ص 28-29.

أسباب اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة:

نشأ اضطراب ما بعد الصدمة بسبب واقعة ضاغطة غير مألوفة صادمة وحدث عنيف يشهده الشخص نفسه أو لأحد أفراد عائلته، كالاختطاف أو التحرش الجنسي أو بسبب الحوادث الخطيرة كالكوارث الصادمة على اختلافها، أو كالاعتداءات العنيفة كالتعذيب والاغتصاب، المعارك الحربية، التعرض لهجوم، مشاهدة أحداث مفجعة أو العلم بها وقعت لأشخاص آخرين أو نتيجة الإصابة كمرض خطير.

والأحداث التي تهدد بالموت أو الأذى الكبير يمكن أن تؤثر على الأشخاص المصابين لمدة طويلة بعد انتهاء الحدث، فيعاني الشخص من الخوف الكبير والعجز والرعب.[2]

الأشكال الرئيسية لاضطراب ضغوط ما بعد الصدمة:

يظهر هذا الاضطراب في ثلاثة أشكال رئيسية:

أ- إعادة التجربة: ويعني ذلك أن الأشخاص الذين يعانون اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة يعيشون التجربة من جديد خلال النهار عن طريق ذكريات تعيدهم إليها، أو عن طريق كوابيس ليلية أو أفكار تراودهم لا يمكنهم التخلص منها والخروج عنها، وأي مشهد يمكنه إعادة الحادث المؤلم إلى الحياة.

ب- تفادي الآخرين: نجد أن الأشخاص الذين يعانون يميلون إلى تفادي الأشخاص والأماكن والأفكار والمشاعر والنشاطات التي تذكرهم بالحدث الصادم، كما أنهم يفقدون متعة الاختلاط بالعائلة والأصدقاء وزملاء العمل وممارسة أي ألعاب، يصبحون فاقدي المشاعر سواء كانت إيجابية أو سلبية.

جـ- اليقظة الدائمة: حيث نجد الأشخاص المصابون بذلك يكونون دائما حذرين من المخاطر ويعانون مشاكل في النوم وقلة التركيز أو يبقون نائمين لفترة طويلة ويميلون العصبية.[3]

الأعراض المميزة لاضطرابات ضغوط ما بعد الصدمة :

يتميز هذا الاضطراب بثلاثة أعراض أساسية هي:

أ- التطفل والصور الداخلية: وهنا نجد الفرد يعيد معايشة الحدث الصدمي، ويعاني من العجز من الهروب من هذه الذكريات التي تصبح ملازمة عند الضحية.

1- تيسير عبد الله، زاهد أبو عيشة، اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة، ط1، دار .....، ص 16.

2- لكحل وذنو هدى : الصدمة النفسية عند ضحايا الصدمة الدماغية، مرجع سابق، ص 177.

3-. تيسير عبد الله وآخرون، مرجع سابق، ص 20.

ب– التجنب: يحاول الفرد تجنب الوضعيات والعوامل المفجرة والتي بإمكانها أن تؤدي بالضحية إلى تذكر الحدث الصدمي، فقدان الاهتمام بالنشطات والانطواء على النفس وتجنب المقربين.

ج– فرط التأثر: يعاني الفرد من فرط اليقظة مما يؤدي إلى صعوبات في التركيز وصعوبات في النوم، لديه انطباع دائم بالخطر، سلوك غير منظم وعنيف وسلوكات مرضية (الإدمان على الكحول، المخدرات، .....).[1]

العوامل التي تزيد من احتمال حدوث اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة:

أ– المشكلات الأسرية والسلوكية في مرحلة الطفولة: إن وجود تاريخ للعنف الجنسي أو الجسدي في مرحلة الطفولة يساهم بشكل كبير في زيادة أعراض اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة.

ب– جنس الفرد وعمره ومستواه الاقتصادي والاجتماعي: حيث أثبتت الدراسات أن الإناث أكثر قابلية واستعداد من الذكور لتطوير اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة لديهن، كما أن الأفراد متوسطوا العمر أكثر عرضة للإصابة بهذه الضغوط من غيرهم ونفس الشيء بالنسبة للأفراد ذوي المستوى الاقتصادي والاجتماعي المنخفض هذا أكثر عرضة للإصابة بهذه الضغوط.[2]

ج– شدة الحادث الصادم: أفادت الدراسات أن شدة التعرض للصدمة من أهم العوامل المهيأة للإصابة باضطراب بهذه الضغوط.

د– انخفاض مستوى الذكاء والمستوى التعليمي: وهما من المتغيرات التي تزيد في احتمالية الإصابة باضطراب ضغوط ما بعد الصدمة.

هـ– نقص المساندة الاجتماعية: فالأفراد الذين يخاطرن بنظم قوية تساندهم بعد تعرضهم للحدث الصادم أقل عرضة للإصابة بهذه الضغوط.

و– العوامل الثقافية: حيث يؤكد (دي سيلفا 1999) على أهمية العوامل الثقافية في حدوث وتطور اضطراب ما بعد الصدمة.[3]

الأحداث الصادمة التي تنطبق عليها معايير اضطراب ما بعد الصدمة :

من أهم الأحداث نذكر:

أ– حوادث وسائل المواصلات: والتي تنتج عنها إصابات عضوية أو قتل أو مشاهدة الأشلاء تتناثر (حوادث السيارات، الطائرات، القطارات ...).

1– لكحل وذنون هدى : الصدمة النفسية عند ضحايا الصدمة الدماغية، مرجع سابق، ص 152.

2– تيسير عبد الله وآخرون، اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة، المرجع السابق، ص–ص 23–24.

3– Mervin Smuckenوآخرون: إعادة رسم الصورة وعلاج الإعادة، مرجع سابق، ص 58.

ب– حوادث الاغتصاب: وما ينتج عنها من عنف ومشي وأذى بدين شديد على الضحية، وينتج عنها حدوث قلق عام واكتئاب شديد يحتاجان إلى علاج نفسي.

جـ– الحوادث الأسرية: مثل قتل الأزواج لبعضهم البعض، والتمثيل بجثث الضحايا ومشاهدة الأطفال والكبار يمثل هذه الحوادث أيضا الاعتداءات الجنسية، حيث أشارت الدراسات إلى أن 34%، 35% من المرضى والذين يعانون من ضغوط ما بعد الصدمة. سيحلون تعرضهم للاعتداء أو الجنسي في مرحلة الطفولة.

هـ– الكوارث الصناعية أو التكنولوجية: مثل الانفجارات النووية، انفجار مصانع البارود والغاز الطبيعي وغيرها.[1]

و– التشويه الجسدي الذي لا يرجى له شفاء أو تجميل :وهو الناتج عن استخدام بعض المركبات الكيميائية والمتسببة في تشويه العيون أو بتر أحد أعضاء الجسم.

ل– أحداث الإجرام والسرقات: مثل السطو المسلح، الإرهاب السياسي، الاعتقالات، التعذيب، التهديد، الانفجار.

ك– الكوارث الطبيعية: كالزلازل، البراكين، الأعاصير، الفيضانات.

م– الحـروب: وما نتج عنها من التعرض للقصف بالقنابل والقتل وغيرها.[2]

النماذج النظرية المفسرة لاضطراب ضغوط ما بعد الصدمة (PTSD) :

أ– نظرية التحليل النفسي: تعبر هذه النظرية (سيجموند فرويد) من أقدم النظريات اللاسلكية التي تعاملت الاضطرابات الانفعالية على أساس فسيولوجي حيث اعتبرت أن العوامل الوراثية هي أهم العوامل التي تتسبب في حدوث اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة النفسية، وتهتم هذه النظرية بالذكريات المخزنة السابقة التي تعرض لها الفرد في طفولته على اعتبارها دافعًا قويًا لمعاناته عندما يكبر ويتعرض لخبرات أو ذكريات مماثلة وشبيهة بما كان يعاني منه في طفولته وهذا ما يجعله يعاني من أعراض ضغوط ما بعد الصدمة النفسية، وهي تركز على سمات الشخصية للإنسان ولا سيما الشخصية المؤهلة بالصدمات والتي عانى صاحبها من خبرات الطفولة المؤلمة ومن التصاقها به

1– أ.د. تيسير عبد الله وآخرون، اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة، المرجع السابق، ص26.

2– د. أميرة أحمد عبد الحفيظ محمد: تأثير اضطرابات كرب ما بعد الصدمة على بعض الاضطرابات النفسية لدى سكان مدينة الرياض، السعودية، Email.amira 19737@gmail.com، 2017/08/14

واختراقها في اللاشعور والتي تكون مؤهلة لاسترجاعها على سطح الشعور والوعي إذا تعرض هذا الفرد لأحداث ومواقف مشابهة لتلك التي حدثت له في طفولته.[1]

أ – 1– نموذج معالجة المعلومات (هوريتز 1976) :

يرى أن الصدمة لا تتم معالجتها أبدًا، لذلك تبقى في الذاكرة النشطة والصدمة تتضمن معلومات هائلة لا تتوافق معظمها مع الخطط المعرفية للفرد لأنها خارج خبراته العادية، لذا يجري إزاحة هذه المعلومات إلى اللاشعور، وتعمل آليات الإنكار والتجنب كحيل دفاعية بالاحتفاظ بالمعلومات المتعلقة بالصدمة في اللاشعور، وعادة ما يتعرض الفرد لخبرات معينة تجعله يسترجع تفاصيل الصدمة من الذاكرة النشطة وينفعل بصورة حادة، وقد يسترجع الحدث الصادم عن طريق الكوابيس.[2]

ب– نماذج النظريات السلوكية:

تؤكد هذه النظرية على أن استجابة الفرد مرتبطة بنتيجة المثير الذي يتسبب في خلق الاستجابة، وقد يكون هذا المثير حسب "**دولاردوميللر 1950**" خرج عن كيان الفرد حيث يعتبر صوت الرعد بمثابة مثير له تجعل يستعد لتحديد كيفية الاستجابة الملائمة لما قد ينتج عن هذا الصوت، وقد يكون سقوط مطرًا غزيرًا مثير، أيضا وحسب"**كين** وزملاؤه 1985" أن الفرد قد يتذكر صوت طلقات نارية أو صوت انفجار يكون قد تعرض لها بمجرد سماعه صوتًا قويًا عاليا صادرًا عن أي مصدر عادي غير عسكري، فتكون استجابته لعدم الصوت هي نفس الاستجابة للصوت الحقيقي الذي صدر عن جهة عسكرية.[3]

ويرى أصحاب النظرية السلوكية أن أعراض اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة النفسية هي بمثابة استجابات متعلمة عند الفرد الذي يتعرض لمثير معين بمثل مؤشرات خطر أو ضرر قد يحدث له، والمثير هنا يمثل رأي صدمة نفسية تعرض لها الفرد حيث يعتبر مثيرًا أصليا يُوَلد مثيرا ثانويا ممثلا في اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة.[4]

وهناك عدة نماذج سلوكية منها:

1– تيسير عبد الله وآخرون، اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة، المرجع السابق، ص50.

2–Mervin Smucken وآخرون: إعادة رسم الصورة وعلاج الإعادة، دليل معالجة الصدمة من النوع الأول، مرجع سابق، ص 115– 116.

3– تيسير عبد الله وآخرون، اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة، مرجع سابق، ص ص 56 – 57.

4– لكحل وذنو هدى : الصدمة النفسية عند ضحايا الصدمة الدماغية، مرجع سابق، ص 119.

ب – 1– نموذج كين وزملاؤه :

يرى أصحاب هذا النموذج أن ضحايا الحدث الصادم يميلون إلى تجنب إشارات معينة لكي يخفضوا إلى أدنى حد ممكن ذكرياتهم عند الحدث الصادم الذي عاشوه، يميلون إلى السلوك الإحجامين للمواجهة الذي يدعم مشاعر الخوف والعزلة الاجتماعية وإدراك الفرد لذاته على أنه عاجز عن التحكم في حياته.[3]

ب – 2– نموذج " فوى وأساتو وهاوسكامب ونيومان ":

يرون أن استمرار أعراض الضغوط يتأثر بالعوامل المخففة كالمساندة الاجتماعية أو بالعوامل المضاعفة كتاريخ الأسرة المرضي.[1]

جـ– نماذج النظريات المعرفية:

تحتل هذه النظريات والنماذج مكانة مثيرة في تفسير اضطراب الضغوط التالية للصدمة، وقد فسرت هذه النظريات اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة من خلال عدة نماذج أساسية نذكر منها:

جـ – 1– نموذج شبكة الذاكرة القائمة على الخوف لـ "فوى وهاوسكامب ونيومان"

يرى أصحاب هذه النظرية هذا النموذج أن لأحداث الصادمة نشأ شبكات من الخوف مما يفقد الفرد القدرة على التحكم والتنبؤ فتولد وتتطور لديه أعراض اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة النفسية، والخوف يكون مخزونا كشبكة في الذاكرة، هذه الشبكة تعمل في الأساس كبرنامج للهرب من الخطر وتتضمن منبهات متعلقة بالخوف واستجابات لفظية وسلوكية ونفسيه.[2]

جـ – 2– نموذج الأبنية المعرفية لـ ماك كان وبيرمان 1990 :

يعطي هذا النموذج أهمية كبيرة لفردية الشخص ضحية الصدمة، بمعنى يكون التركيز على الاستجابة للصدمة وليس على الصدمة في حد ذاتها.

جـ – 3– نموذج التقدير المعرفي لـ "جانوف بولمان وأينشتاين":

يعتبر أن الحدث الصادم ممزق لافتراضات الفرد الأساسية عن العالم من حوله.

د– نماذج النظريات النفسية الاجتماعية:

من أهم هذه النماذج:

1–Mervin Smucken وآخرون: إعادة رسم الصورة وعلاج الإعادة، دليل معالجة الصدمة من النوع الأول، مرجع سابق، ص 73 – 74.

2– تيسير عبد الله وآخرون، اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة، المرجع السابق، ص 59.

د-1- نموذج ويلسون وزملاؤه 1988: ركز هذا النموذج على التفاعل بين الحدث الصادم وبين الاستجابات العادية للكارثة وخصائص الفرد والبيئة الاجتماعية والثقافية التي يخبر بها الفرد الحدث الصادم ويسترد فيها توازنه وفاعليته، حيث يركز هذا النموذج على الفروق الفردية بين الأشخاص في تطور اضطراب الضغوط، حيث تتطور لدى البعض وينجو منها البعض الآخر.[1]

ويبرز "ويلسون" عدة خصائص تصف الخبرة الصادمة لعلاقتها الوثيقة بالاستجابات بعيدة المدى للصدمة منها: شدة الصدمة، سرعة الإنذار بداية وقوع الصدمة، دربي الحزن والأسى، التعرض للموت، ودور الشخص الباقي على قيد الحياة هل دور سلبي أو إيجابي.

ويعتبر النموذج النفسي الاجتماعي لاضطراب الضغوط التالية للصدمة من أهم النماذج لأنه قابلاً للتطبيق على كل الخبرات الصادمة وتبدو قيمته في نتائج البحوث التي أجراها ويلسون وكراوي على المحاربين القدامى في حرب فيتنام.[2]

ثالثا: أهم أعراض اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة النفسية:

لقد أثبتت الدراسات أن اضطراب ما بعد الصدمة يغير الكثير من آليات العمل الأساسية للدماغ، وقد تم اكتشاف تغير في العمليات الكيميائية والدم لدى الأشخاص المصابين باضطراب ما بعد الصدمة.

ويحدث هذا الاضطراب بعد الصدمة النفسية بدء من الخوف الشديد ووصولاً إلى حالة الرعب والذهول، وذلك بشكل مستمر رغم مضي مدة على الحدث الصادم، وتمتد على مدى عدة سنوات، والحوادث الأكثر شيوعًا التي ينجم عنها هذا الاضطراب هي كوارث الحروب، حوادث وسائل النقل، الاغتصاب والكوارث الطبيعية بما فيها الفيضانات.

ويتوقف تشخيص اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة النفسية على عاملين أساسيين هما: العوامل الموضوعية والتي ترتبط بخصائص وسمات المواقف والأحداث الصادمة التي يتعرض لها الفرد من حيث نوعها وشدتها ومكانها وزمانها.

والعوامل الذاتية وترتبط بخصائص وسمات الفرد وعاداته وتقاليده واتجاهاته وقيمه.[3]

1- لكحل وذنو هدى : الصدمة النفسية عند ضحايا الصدمة الدماغية، مرجع سابق، ص 129.

2- أمهية إسماعيل حامد الدم: اضطراب ما بعد الصدمة لدى قوات شرطة الاحتياط المركزي بولاية الخرطوم، كلية دراسات العليا والبحث العلمي، جامعة الرباط، السودان، 2016، ص 27.

3-. تيسير عبد الله ، زاهد أبو عيشة، المرجع السابق، ص 166.

ويتوقف ظهور أعراض اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة على عوامل كثيرة منها: نوع الصدمة، حدة وشدة الصدمة ومدتها وتكرارها، المكان الذي حدثت فيه السمات الشخصية للشخص الذي يتعرض لها.

ومن أهم الأعراض نذكر:

- **أعراض الذكريات:** والمتمثلة في أن المصابين نجدهم يعانون من مشاعر الذنب، ويحملون أنفسهم مسؤولية ما جرى لهم.
- **أعراض التجنب:** والمتمثلة في كبت الأفكار وتجنب المواقف التي نذكرهم بما عاشوه من صدمة مما يجعلهم يرفضون تلبية الدعوات ويتخلون عن واجباتهم وهواياتهم عمومًا.
- **أعراض فرط الإثارة:** والمتمثلة في فرط إثارة داخلية كفرط الانتباه أو اليقظة، نوبات الغضب، الاستمرار في النوم، تكرار الاستيقاظ في الليل.[1]

1-Mervin Smucken وآخرون: إعادة رسم الصورة وعلاج الإعادة، دليل معالجة الصدمة من النوع الأول، مرجع سابق، ص- ص 35-36.

الفصل السادس

تفريغ وتحليل النتائج

أولا: تفريغ البيانات

الجدول(A) تقسيم المتوسط الحسابي للدرجات التالية للصدمة حسب مقياس " دافيدسون"

أعراض قوية جدا	أعرض قوية	أعراض متوسطة	أعراض ضعيفة	أعراض ضعيفة جدا	الأغراض
[3.24–4]	[2.43–3.2]	[1.62–2.42]	[0.81–1.61]	[0–0.8]	متوسط الدرجات

الجدول 01: توزيع أفراد العينة

العينة(1)		العينة(2)		العينة(3)	
الجنس		الجنس		الجنس	
ذكور	18	ذكور	10	ذكور	8
إناث	9	إناث	10	إناث	7
المجموع	27	المجموع	20	المجموع	15

الجدول02: هناك مساعدات مقدمة من طرف أفراد المجتمع إلى أسر الضحايا

حجم العينة	الدلالة	X^2الجدولية	X^2الحسابية	النسبة المئوية %	البدائل
15	غير دالة	5.9991	5.2	26.67	ضعيف
				60	متوسط
				13.33	قوي
				100	المجموع

الجدول03: هناك جمعات حكومية قدمت مساعدات لأسر الضحايا

حجم العينة	الدلالة	X^2الجدولية	X^2الحسابية	النسبة المئوية %	البدائل
15	دالة	5.9991	19.2	86.67	ضعيف
				6.67	متوسط
				6.66	قوي
				100	المجموع

الجدول04: نوع المساعدات الحكومية المقدمة (أفرشة، أغطية، أجهزة مهرةمنزلية..)

حجم العينة	الدلالة	X^2الجدولية	X^2الحسابية	النسبة المئوية %	البدائل
15	دالة	5.9991	20	100	ضعيف
				0	متوسط
				0	قوي
				100	المجموع

الجدول05: نوع المساعدات الحكومية المقدمة عبارة عم ازالة المخلفات(أتربة، أحجار..)

حجم العينة	الدلالة	X^2الجدولية	X^2الحسابية	النسبة المئوية %	البدائل
15	دالة	5.9991	14.8	6.67	ضعيف
				13.33	متوسط
				80	قوي
				100	المجموع

الجدول06: نوع المساعدات معنوي تمثل في الحديث مع أسر الضحايا ومحاولة التحقيق من صدمتهم عن طريق أخصائي نفساني

حجم العينة	الدلالة	X^2الجدولية	X^2الحسابية	النسبة المئوية %	البدائل
15	دالة	5.9991	24.4	93.33	ضعيف
				6.67	متوسط
				00	قوي
				100	المجموع

الجدول07: المساعدات المقدمة لأسر الضحايا كانت من طرف الأقارب فقط

حجم العينة	الدلالة	X^2الجدولية	X^2الحسابية	النسبة المئوية %	البدائل
15	دالة	5.9991	8.4	66.66	ضعيف
				26.68	متوسط
				6.66	قوي
				100	المجموع

الجدول08: تمثلت المساعدات المقدمة من طرف الأقارب في الأمور المادية فقط

حجم العينة	الدلالة	X^2الجدولية	X^2الحسابية	النسبة المئوية %	البدائل
15	دالة	5.9991	14.8	80	ضعيف
				13.33	متوسط
				6.67	قوي
				100	المجموع

الجدول09: تمثلت المساعدات المقدمة من طرف الأقارب في الجانب المعنوي فقط

حجم العينة	الدلالة	X^2الجدولية	X^2الحسابية	النسبة المئوية %	البدائل
15	دالة	5.9991	14.8	6.67	ضعيف
				13.33	متوسط
				80	قوي
				100	المجموع

الجدول10: المساعدات المقدمة من طرف الأقارب لأسر الضحايا كانت تقدم لجميع الضحايا دون استثناء

حجم العينة	الدلالة	X^2الجدولية	X^2الحسابية	النسبة المئوية %	البدائل
15	دالة	5.9991	10.8	73.34	ضعيف
				13.33	متوسط
				13.33	قوي
				100	المجموع

الجدول11: هناك تعاطف مع أسر الضحايا من طرف أقاربهم لجمع تبرعات مادية لفائدة هذه الأسر

حجم العينة	الدلالة	X^2الجدولية	X^2الحسابية	النسبة المئوية %	البدائل
15	دالة	5.9991	20	100	ضعيف
				00	متوسط
				00	قوي
				100	المجموع

الجدول12: قبل حدوث الكارثة كانت هناك زيارات متبادلة بين أسر الضحايا وأقاربهم في أغلب الأحيان ودون مناسبة

حجم العينة	الدلالة	X^2الجدولية	X^2الحسابية	النسبة المئوية %	البدائل
15	دالة	5.9991	19.2	86.66	ضعيف
				6.66	متوسط
				6.67	قوي
				100	المجموع

الجدول13: قبل حدوث الكارثة كانت هناك زيارات متبادلة بين أسر الضحايا وأقاربهم إلا في المناسبات

حجم العينة	الدلالة	X^2الجدولية	X^2الحسابية	النسبة المئوية %	البدائل
15	دالة	5.9991	0.2	26.68	ضعيف
				33.33	متوسط
				40	قوي
				100	المجموع

الجدول14: بعد حدوث الكارثة قويت أواصر المحبة بين أسر الضحايا وأقاربهم

حجم العينة	الدلالة	X^2الجدولية	X^2الحسابية	النسبة المئوية %	البدائل
15	دالة	5.9991	8.4	66.67	ضعيف
				13.33	متوسط
				6.66	قوي
				100	المجموع

الجدول15: بعد حدوث الكارثة تشعر باعتزاز نفسي نتيجة وقوف أقاربك بجانبك

حجم العينة	الدلالة	X^2الجدولية	X^2الحسابية	النسبة المئوية %	البدائل
15	دالة	5.9991	14.8	80	ضعيف
				13.33	متوسط
				6.67	قوي
				100	المجموع

الجدول16: ما مستوى التضامن الاجتماعي بين أفراد المجتمع وأسر ضحايا الفيضانات

حجم العينة	الدلالة	X^2الجدولية	X^2الحسابية	النسبة المئوية %	البدائل
15	دالة	5.9991	13.92	84.42	ضعيف
				15.71	متوسط
				9.07	قوي
				100	المجموع

الجدول17: ملخص نتائج الجداول 2، 3، 4

حجم العينة	الدلالة	X^2الجدولية	X^2الحسابية	النسبة المئوية %	البدائل
15	دالة	5.9991	14.8	71.11	ضعيف
				22.22	متوسط
				6.67	قوي
				100	المجموع

الجدول18: ملخص نتائج الجداول 7، 8، 9، 10، 11

حجم العينة	الدلالة	X^2الجدولية	X^2الحسابية	النسبة المئوية %	البدائل
15	دالة	5.9991	13.67	80	ضعيف
				13.33	متوسط
				6.67	قوي
				100	المجموع

الجدول19: ملخص نتائج الجداول 12، 13، 14، 15

حجم العينة	الدلالة	X^2الجدولية	X^2الحسابية	النسبة المئوية %	البدائل
15	دالة	5.9991	15	65	ضعيف
				16.66	متوسط
				18.34	قوي
				100	المجموع

الجدول20: عدم مراقبة المشاريع الخاصة بالتهيئة من طرف هيئة مختصة

البدائل	التكرار	النسبة المئوية %	حجم العينة
نعم	20	74.07	27
لا	7	25.93	
المجموع	27	100	

الجدول21: تغطية الواد والبناء فوقه

البدائل	التكرار	النسبة المئوية %	حجم العينة
نعم	24	88.88	27
لا	3	11.12	
المجموع	27	100	

الجدول22: عدم تنظيف البالوعات

البدائل	التكرار	النسبة المئوية %	حجم العينة
نعم	2	18.51	27
لا	25	81.49	
المجموع	27	100	

الجدول23: البناء بالقرب من الأودية

البدائل	التكرار	النسبة المئوية %	حجم العينة
نعم	21	77.77	27
لا	6	22.23	
المجموع	27	100	

الجدول24: منح مشاريع التهيئة لاشخاص غير مؤهلين :

البدائل	التكرار	النسبة المئوية %	حجم العينة
نعم	25	92.59	27
لا	2	7.41	
المجموع	27	100	

الجدول25: رمي بقايا ومخلفات البناءات في أعلى الواد

حجم العينة	النسبة المئوية %	التكرار	البدائل
27	66.66	18	نعم
	33.34	9	لا
	100	27	المجموع

الجدول26: قوة الامطار المصحوبة بالرياح هي السبب الرسمي

حجم العينة	النسبة المئوية %	التكرار	البدائل
27	29.62	8	نعم
	70.38	19	لا
	100	27	المجموع

الجدول27: سقوط الامطار بقوة في وقت به حركة الأقراد

حجم العينة	النسبة المئوية %	التكرار	البدائل
27	37.04	10	نعم
	62.96	17	لا
	100	27	المجموع

الجدول28: ملخص نتائج الجداول 20، 23، 25

حجم العينة	متوسط النسبة المئوية %	البدائل
27	72.83	نعم
	27.17	لا
	100	المجموع

الجدول29: ملخص نتائج الجداول من 20 إلى 25 (الكارثة من صنع إنساني)

حجم العينة	متوسط النسبة المئوية %	البدائل
27	69.74	نعم
	30.26	لا
	100	المجموع

الجدول30: ملخص نتائج الجدولين26 و 27 (الكارثة من صنع طبيعي)

حجم العينة	متوسطالنسبة المئوية %	البدائل
27	33.33	نعم
	66.67	لا
	100	المجموع

الجدول31: درجات استعادة الخبرة الصادمة (حسب متغير الجنس) لمقياس دافيدسون الفرع الأول.

درجات الذكور	9	10	12	10	11	3	14	8	9	11
درجات الإناث	10	13	11	12	12	7	10	12	10	12
المتوسط الحسابي لمتوسط الذكور	1.8	2	2.4	2	2.2	0.6	2.8	1.6	1.8	2.2
المتوسطالحسابي لمتوسط الإناث	2	2.6	2.2	2.4	2.4	1.4	2	2.4	2	2.4

الجدول32: درجات تجنب الخبرة الصادمة (حسب متغير الجنس) لمقياس دافيدسون الفرع الثاني.

درجات الذكور	10	14	13	10	9	2	12	9	9	14
درجات الإناث	14	20	10	14	11	6	13	10	4	10
المتوسط الحسابي لمتوسط الذكور	1.42	2	1.85	1.42	1.28	0.28	0.71	1.28	1.28	2
المتوسطالحسابي لمتوسط الإناث	2	2.85	1.42	2	1.57	0.85	1.85	1.42	0.57	1.42

الجدول33: درجات الاستثارة (الجذر المتوسط) (حسب متغير الجنس) لمقياس دافيدسون الفرع الثالث.

درجات الذكور	13	13	13	5	14	10	14	20	16	14
درجات الإناث	13	15	11	12	13	8	16	11	10	18
المتوسط الحسابي لمتوسط الذكور	2	2.6	2.6	1	2.8	2	2.8	4	3.2	3.8
المتوسطالحسابي لمتوسط الإناث	2.6	3	2.6	2.4	2.6	1.6	3.2	2.6	2	3.6

الجدول34: درجات المحصل عليها (حسب متغير الجنس) لمقياس دافيدسون للفروع الثلاثة.

درجات الذكور	29	37	38	25	34	15	40	37	34	39
درجات الإناث	37	48	32	38	36	21	39	33	24	40
المتوسط الحسابي لمتوسط الذكور	1.70	2.17	2.23	1.47	2	0.88	2.35	2.17	2	2.29
المتوسطالحسابي لمتوسط الإناث	2.17	2.82	1.88	2.23	2.11	1.23	2.29	1.94	1.41	2.35

الجدول35: توزيع اختبار χ للعينتين المستقلتين (حسب متغير الجنس) لاستعادة الخبرة الصادمة حسب مقياس دافيدسون الفرع الأول.

الدالة	القيمةχ الحسابية	القيمةχ الجدولية	حجم العينة n_2	حجم العينة n_1	δ_2^2	δ_1^2	$\bar{X}_1 - \bar{X}_2$	$\bar{X}_2$	$\bar{X}_1$
غير دالة	-1.03	±1.86	10	10	5.30	8.38	-1.2	10.9	9.7

الجدول36: توزيع اختبار χ للعينتين المستقلتين (حسب متغير الجنس) لتجنب الخبرة الصادمة حسب مقياس دافيدسون الفرع الثاني.

الدالة	القيمةχ الحسابية	القيمةχ الجدولية	حجم العينة n_2	حجم العينة n_1	δ_2^2	δ_1^2	$\bar{X}_1 - \bar{X}_2$	$\bar{X}_2$	$\bar{X}_1$
غير دالة	-0.55	±1.86	10	10	19.89	12.4	-1	11.2	1.02

الجدول37: توزيع اختبار χ للعينتين المستقلتين (حسب متغير الجنس) للإستشارة حسب مقياس دافيدسون الفرع الثالث.

الدالة	القيمةχ الحسابية	القيمةχ الجدولية	حجم العينة n_2	حجم العينة n_1	δ_2^2	δ_1^2	$\bar{X}_1 - \bar{X}_2$	$\bar{X}_2$	$\bar{X}_1$
غير دالة	-0.12	±1.86	10	10	8.93	14.94	0.2	12.7	12.9

الجدو38: توزيع اختبار χ للعينتين المستقلتين (حسب متغير الجنس) لمقياس دافيدسون للفروع الثلاثة

الدالة	القيمةχ الحسابية	القيمةχ الجدولية	حجم العينة n_2	حجم العينة n_1	δ_2^2	δ_1^2	$\bar{X}_1 - \bar{X}_2$	$\bar{X}_2$	$\bar{X}_1$
غير دالة	-0.57	±1.86	10	10	61.55	60.88	-2	34.8	32.8

الجدول39: توزيع أفراد العينة حسب الفيئة العمرية

الفئات	اقل من 10	[10–20[	[20–30[	[30–40[	[40–50[
التكرار	5	2	3	3	7
حجم العينة	20				

الجدول40: توزيع درجات استعادة الخبرة الصادمة حسب كل مجموعة لمقياس دافيدسون

الفرع الأول تبعا لمتغير السن

	A اقل من 10		B [10–20[		C [20–30[		D [30–40[		E [40–50[	
	x_i	x_i^2	x_i	x_i^2	x_i	x_i^2	x_i	x_i^2	x_i	x_i^2
	6	64	12	121	8	64	9	81	12	144
	8	36	10	100	7	49	10	100	13	169
	5	25			6	36	8	64	10	100
	7	49							8	64
	10	100							11	121
									10	100
									12	144
$\sum$	36	274	22	221	21	149	27	245	67	842
	$\bar{X}_A = 7.2$		$\bar{X}_B = 11$		$\bar{X}_C = 7$		$\bar{X}_D = 9$		$\bar{X}_E = 10.85$	

الجدول41: تحليل التباين F الأحادي لدرجات العينة لإستعادة الخبرة الصادمة حسب كل مجموعة لمقياس دافيدسون (الفرع الأول) تبعا لمتغير السن

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الجرية d_{Fb}- d_{FT} -d_{Fw}	متوسط المربعات	F الحسابية	F الحيوية	الدلالة
B	60.41	d_{Fb}=4	$\frac{b}{d_{Fb}} = 15.03$	1.17	3.06	غير دالة
W	192.66	d_{Fw}=15	$\frac{w}{d_{Fw}} = 12.84$			
T	252.8	d_{FT} =19	$\frac{T}{d_{Ft}} = 13.26$			

الجدو42: توزيع درجات العينة لتجنب الخبرة الصادمة حسب كل مجموعة لمقياس دافيدسون (الفرع الثاني) تبعا لمتغير السن

	A اقل من 10		B [10-20[		C [20-30[		D [30-40[		E [40-50[	
	x_i	x_i^2	x_i	x_i^2	x_i	x_i^2	x_i	x_i^2	x_i	x_i^2
	6	36	5	25	12	144	8	64	13	169
	7	49	4	16	10	100	7	49	14	196
	5	25			9	81	6	36	12	144
	7	49							13	169
	10	100							16	256
									15	225
									10	100
$\sum$	30	190	9	41	31	325	21	149	93	1259
	$\bar{X}_A = 7.2$		$\bar{X}_B = 4.5$		$\bar{X}_C = 10.33$		$\bar{X}_D = 7$		$\bar{X}_E = 13.28$	

الجدول43: تحليل التباينF الأحادي لدرجة العينة (تجنب الخبرة الصادمة)لمقياس دافيدسون (الفرع الثاني) تبعا لمتغير السن

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الجرية d_{Fb}- d_{FT} -d_{Fw}	متوسط المربعات	F الحسابية	F الحيوية	الدلالة
B	210.35	d_{Fb}=4	$\frac{b}{d_{Fb}} = 52.98$	12.98	3.06	غير دالة
W	60.85	d_{Fw}=15	$\frac{w}{d_{Fw}} = 4.05$			
T	271.2	d_{FT} =19	$\frac{T}{d_{Ft}} =$			

الجدول44: توزيع درجات العينة للحذر المفرط حسب كل مجموعة لمقياس دافيدسون الفرع الثالث تبعا لمتغير السن

	A اقل من 10		B [10-20[		C [20-30[		D [30-40[		E [40-50[	
	x_i	x_i^2	x_i	x_i^2	x_i	x_i^2	x_i	x_i^2	x_i	x_i^2
	3	9	4	16	7	49	8	64	12	144
	5	25	3	9	8	64	7	49	14	196
	4	16	0	0	6	36	5	25	15	225
	2	4							16	256
	6	36							10	100
									12	144
									13	169
$\sum$	20	90	7	25	21	149	20	138	92	1234
	$\bar{X}_A = 4$		$\bar{X}_B = 3.5$		$\bar{X}_C = 7$		$\bar{X}_D = 6.66$		$\bar{X}_E = 13.14$	

الجدول45: تحليل التباين F الأحادي لدرجة العينة تجنب الخبرة الصادمة لمقياس دافيدسون (الفرع الثاني) تبعا لمتغير السن

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الجرية d_{Fb}- d_{FT} -d_{Fw}	متوسط المربعات	F الحسابية	F الجدولية	الدلالة
B	307.97	d_{Fb}=4	$\frac{b}{d_{Fb}} = 76.99$	24.05	3.06	دالة
W	48.02	d_{Fw}=15	$\frac{w}{d_{Fw}} = 3.2$			
T	356	d_{FT} =19	$\frac{T}{d_{Ft}} =$			

الجدول46: اختبار shiffé حول معايشة الحدث الصدمي في شكل التجنب

المجموعات	$\bar{X}_i - \bar{X}_j$	معامل Shiffé	المقارنة
B ⟶A	1.5	0.01	دالة
C ⟶A	4.33	0.14	دالة
D ⟶A	1	0.007	دالة
E ⟶A	7.28	0.63	دالة بقوة
C ⟶B	5.83	0.16	دالة
D ⟶B	2.5	0.06	دالة
E ⟶B	8.78	0.49	دالة بقوة
D ⟶C	3.33	0.06	دالة
E ⟶C	2.95	0.07	دالة
E ⟶D	6.28	0.05	دالة بقوة

الجدول47: اختبار shiffé حول معايشة الحدث الصدمي في شكل الحذر المفرط

المجموعات	$\bar{X}_i - \bar{X}_j$	معامل Shiffé	المقارنة
B ⟶A	0.3	0.001	دالة
C ⟶A	3	0.088	دالة
D ⟶A	2.66	0.069	دالة
E ⟶A	9.4	1.34	دالة بقوة
C ⟶B	3.5	0.07	دالة
D ⟶B	3.16	0.06	دالة
E ⟶B	9.9	0.79	دالة بقوة
D ⟶C	0.34	0.0008	دالة بقوة
E ⟶C	6.4	0.45	دالة بقوة
E ⟶D	6.74	0.5	دالة بقوة

شرح للمقاييس الاحصائية والاختبارات المستعملة في البحث ودورها في هذا البحث

اختبار مربع كاي (X^2) في معرفة هل يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستويات مختلفة ويعطى بالعلاقة.

$$X^2_{\text{الحسابية}} = \frac{\sum(f_o + f_e)^2}{f_e}$$

f_0 : التكرار المشاهد بمعنى تكرار كل قيمة.

f_e : التكرار المتوقع ويساوي مجموع التكرارات على عدد البدائل

$$f_e = \frac{\sum n_i}{m}$$

n_i: مجموع التكرارات

m : عدد البدائل

تحليل التباين الأحادي هو اختبار يستخدم لمعرفة الفروق بين المتوسطات و التوصل إلى قرار يتعلق بوجود أو عدم وجود فروق بين هذه المتوسطات في حالة مجموعات أو فئات

ويمكن تلخيص كيفية استعمال هذا الاختبار كما يلي

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	F الحسابية	Fالجدولية
b مجموع المربعات بين المجموعات يحسب كما يلي $b = \frac{\sum x_i^2}{n_i} - \frac{(\sum x_i)^2}{N}$ حيث x_i : مجموع درجات افراد كل مجموعة أو فئة n_i : عدد افراد كل مجموعة. N: المجموع الكلي لأفراد كل عينات المجموعات أو الفئات	قيمة b	d_{Fb}=k-1 K: هو عدد المجموعات أو الفئات	$\frac{b}{d_{Fb}}$	$\frac{b}{d_{Fb}} : \frac{w}{d_{Fw}}$	يتم حساب F الجدولية بالرجوع إلى جدول F كما يلي $F_{\text{الجدولية}} = V(d_{Fb} \mid d_{Fw})$ d_{Fb} رقم العمود d_{Fw} رقم السطر في الجدول ونقطة التقاطع هي قيمة F الجدولية
T المجموع الكلي لمربعات بين المجموعات $b = \sum y^2 - \frac{(\sum x_i)^2}{N}$ حيث y: مجموع مربع درجات كل	قيمة b	d_{Ft}=N-1 N: مجموع أفراد العينة أو الفئة			

					مجموعة أو فئة
		$\frac{w}{d_{Fw}}$	$d_{Fw} = d_{Ft} - d_{Fb}$	قيمة w	W نسبة الخطأ ... الدرجات $W=T-b$

ملاحظة : يتم مقارنة F الحسابية مع Fالجدولية .

إذا كانت $F_{\text{الحسابية}} > F_{\text{الجدولية}}$ ← لا توجد فروق

إذا كانت $F_{\text{الحسابية}} < F_{\text{الجدولية}}$ ← هناك

المتوسط الحسابي في الحالة العامة: $\bar{x} = \frac{\sum n_i x_i}{N}$

n_iالتكرارات i قيمة المتغير

N المجموع الكلي للتكرارات

في هذه الحالة وبالنسبة لدرجات مقياس دافيدسون يحسب المتوسط الحسابي كما يلي:

$$\bar{y} = \frac{\sum y_i}{n}$$

y_i : هو مجموع الدرجات

n : هو عدد البنود (عدد الدرجات)

الوسيط في حالة الفئات:

$$M_{ed} = \frac{\frac{N}{2} - \Delta n_i}{n} \times d$$

N: التكرارات

n: تكرار الفئة الوسيطة.

Δn_i: التكرار المجمع الصاعد الذي الفئة الوسيطة

d: طول الفئة الوسيطة

المنوال هو القيمة الأكثر تكرار والفئة المنوالية هي الفئة الاكثر تكرارا في حالة الفئات.

$$M_{od} = \mathrm{L} + \frac{F_1}{F_1 + F_2} \times \mathrm{C}$$

L : بداية حد الفئة المناولة.

F_1 : الفرق بين تكرار الفئة المنوالية وتكرار الفئة التي تسبقها.

F_2 : الفرق بين تكرار الفئة المنوالية وتكرار الفئة التي تليها.

C : طول الفئة المنوالية.

ملاحظة استعمال الباحث مقياس النزعة المركزية (المتوسط الحسابي، المنوال، الوسط) من أجل معرفة أن توزيع درجات العينة توزيع طبيعي.

اختبار $\mathcal{L}$ لعينتين مستقلتين.

$$\mathcal{L} = \frac{\overline{x_1} - \overline{x_2}}{\sqrt{\frac{(n_1-1)\delta_1^2+(n_2-1)\delta_2^2}{n_1+n_2-2}\left(\frac{1}{n_1}+\frac{1}{n_2}\right)}}$$

حيث:

$\overline{x_1}$: المتوسط الحسابي للعينة 1 (ذكور مثلا)

$\overline{x_2}$: المتوسط الحسابي للعينة 2 (إناث مثلا)

n_1 : حجم العينة 1(ذكور)

n_2 : حجم العينة 2(إناث)

δ_1^2 : تباين العينة 1

δ_2^2 : تباين العينة 2

$\overline{x_1} = \frac{\sum x_{i1}}{n_1}$ مجموع درجات العينة x_1

$\overline{x_2} = \frac{\sum x_{i2}}{n_2}$ مجموع درجات العينة

$\delta_1^2 = \frac{\sum(x_{i1}-\overline{x_1})^2}{n_1-1}$, $\delta_2^2 = \frac{\sum(x_{i2}-\overline{x_2})^2}{n_2-1}$

ملاحظة: يستخدم اختبار $\mathcal{L}$ لمعرفة هل هناك فروق ذات دلالة احصائية بين عينتين مستقلتين.

الإنحراف المعياري: الجذر التربيعي للتباين $\sigma = \sqrt{\delta^2}$

اختبار Shiffé: يستخدم في حالة تطبيق تحليل التباين وكان هناك فروق ذات دلالة أحصائية أي $F_{\text{الحسابية}} > F_{\text{الجدولية}}$ وذلك من أجل معرفة أي من المجموعات تتسبب في إختلاف أو فروق في متوسطات العينات ويعطى بالعلاقة في حالة العينات غير متساوية بالنسبة لكل مجموعة.

$$sh = \frac{\left(\overline{x_i} - \overline{x_j}\right)^2}{(k-1)\left(\frac{1}{n_i}+\frac{1}{n_j}\right)w}$$

$\overline{x_i} - \overline{x_j}$: هو الفرق بين متوسط درجات كل مجموعتين

k :عدد المجموعات أو الفئات.

n_i : عدد أفراد المجموعة رقمi

n_j :عدد أفراد المجموعة رقمj

w ك نسبة الخطأ لمجموع الدرجات المحسوب في جدول تحليل التباين.

ملاحظة : يتم مقارنة قيمة Sh بشكل مجموعتين بالفرق بين متوسطيهما الحسابيين.

إذا كان sh أكبر نستنتج أن هاتين المجموعتين ليس لهم تأثير في إحداث الفرق.

بينما إذا كان sh أقل نستنتج أن هاتين المجموعتين لهما تأثير في إحداث الفرق.

وكلما كان الفرق أكبر في هذه الحالة تكون المجموعة لها تأثير أكبر ودال معنويا.

ثانيا: النتائج والمناقشة:

سوف نتناول في ما يلي عرضا للنتائج من خلال الاجابة عن تساؤلات البحث.

1- **التساؤل الاول:** ما مستوى التضامن الاجتماعي بين افراد المجتمع وضحايا الفيضانات؟

لقد تضمن هذا التساؤل اربعة عشر بندا(14بندا)وحاولنا وضع جدولا لكل بند به نتائج الاحصاء الوصفي(النسبة المئوية، حجم العينة، التكرارات، مربع كاي، الدلالة الاحصائية)

اذن من خلال لجداول (2)،(3)،(4)والتي تتضمن تفسير النتائج احصائيا للمساعدات المقدمة سواء من طرف افراد المجتمع الى اسر الضحايا او عن طريق جهات حكومية ومن خلال الجدول رقم (17)الذي يلخص نتائج هذه الجداول نجد ان متوسط النسبة المئوية لمستوى الضعف تجاوزت 71%في حين البديلين الاخرين 22.22%،6.67% المتوسط والقوي على الترتيب مع وجود فروق ذات دلالة احصائية حول هذه المستويات وهذا ما يؤكده "مربع كاي" الذي بلغ متوسطه 14.8وهي قيمة اكبر بكثير عند مربع كاي الجدولية وبالتالي نرفض الفرض العدم بانه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية ونقبل الفرض البديل الذي يدل على وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى معنوي0.05وهذا ما يدعم وجود فارق كبير في مستويات التضامن بين الضعف وبقية المستويين الاخرين مثل ما بينته النسب المئوية

اذن من خلال ذلك يتضح انه لم تكن هناك مساعدات ذات قيمة قدمت لأسر الضحايا سواء من طرف افراد المجتمع او من جهات حكومية، في حين نجد ان شكل المساعدات المقدمة من طرف الجهات الرسمية تمثلت في ازالة المخلفات المتكونة من الاتربة والاحجار وما شابه ذلك% 80 مع وجود دلالة احصائية كبيرة وهذا ما يبينه الجدول رقم(5).

اما من الناحية المعنوية و المتمثلة في التكفل باسر الضحايا من الناحية النفسية وذلك عن طريق اخصائيين نفسانيين او حتى افراد من المجتمع ،كانت النسبة المئوية لمستوى الضعف اي عدم التكفل

تجاوزت93%مع وجود دلالة احصائية واضحة اي فروق كبيرة بين مستويات التضامن وهذا ما يلخصه الجدول رقم (6).

اذن ما نستخلصه من البنود رقم1،2،3،4،5 من العبارات المقابلة والتي تتضمن اساسا المساعدات المختلفة سواء من طرف افراد المجتمع او من الجهات الحكومية على اختلافها سواء مادي او معنوي نجد انه لم يكن هناك تضامن اجتماعي بين افراد المجتمع واسر الضحايا او حتى اسر الضحايا انفسهم في مثل هذه المواقف المفاجئة المتمثلة في حدوث كارثة الفيضانات.

اما في مايخص البنود6،7،8،9،10 والتي نتائجها الاحصائية في الجداول 8،9،10،11 ,7على التوالي والتي نريد من خلالها الكشف على مستوى التضامن بين اسر الضحايا واقاربهم فكانت النتائج التوالي في الجداول السابقة تبين ان النسبة المئوية لمستوى الضعف اي عدم تقديم مساعدات ملموسة. كانت80% كنسبة متوسطة للنسب السابقة وهي نسبة مرتفعة، و تمثلت المساعدات في الجانب المعنوي فقط وكانت على شكل زيارات خاطفة او مكالمات هاتفية قصد الاطمئنان او معرفة حجم الضرر الذي اصاب اسر الضحايا مع وجود فروق ذات دلالة احصائية واضحة عند مستوى معنوي 0.05 والجدول رقم 18 يوضح ذلك.

فيما يخص البنود11،12،13،14والتي من خلالها نريد معرفة هل هناك علاقات اجتماعية تربط اسر الضحايا بأقاربهم وذلك من خلال الكشف عن الزيارات المتبادلة بين هذه الاسر، سواء قبل حدوث الكارثة او بعدها، فكانت النتائج الملخصة في الجداول رقم 12،13،14،15 والتي تبين ان النسبة المئوية لمستوى الضعف في تبادل الزيارات تجاوزت65% مع وجود فروق ذات دلالة إحصائية واضحة بلغت 10.65عند مستوى معنوي 0.05والجدول 19 يوضح ذلك.

2- **التساؤل الثاني**: هل ما ترتب من اثار تدميرية (مادية) للفيضانات سببه انساني؟ او طبيعي؟ أو كلاهما؟

لقد تضمن هذا التساؤل ثمانية بنود، وقد وضعنا جدول احصائي لكل بند نلخص من خلال كل جدول النتائج المراد الوصول اليها، فالبنود 1،2،3،4،5،6 و الملخصة في الجداول رقم 20، 21،22،23،24 ،25 والتي نريد من خلالها الكشف على ان حدوث كارثة الفيضانات إنساني ام لا؟

حيث وجد بأن أعلى نسبة ترجع سبب حدوث الكارثة الى بناء مشاريع تهيئة من طرف أفراد دون رخصة أو علم السلطات بمعنى ان الذين يقومون بمثل هذه المشاريع لا يعطون أهمية للجانب القانوني للبناء من جهة ولا يحترمون الطابع المعماري من جهة أخرى، والتي بلغت % 92.59 وبنفس

النسبة نجد تغطية الواد والبناء فوقه من بين الاكثر اسباب لحدوث كارثة الفيضانات بالمقابل نجد ادنى نسبة بان سببها عدم تنظيف البالوعات قد بلغت18.51%

في حين نجد ان عدم المتابعة الدورية الحقيقية لمشاريع التهيئة، الى جانب البناء بالقرب من الاودية ورمي بقايا مخلفات البناءات على اختلاف انواعها في اماكن غير مخصصة لذلك خصوصا في اعالي الاودية قد بلغ متوسط النسبة المئوية72.83% .

اما البندين 7و8 و الملخصان في الجدولين رقم 26و27 والذي نريد من خلالهما الكشف على ان حدوث هذه الكارثة طبيعي وليس للإنسان اي دخل وان ذلك قد يحدث في ارقى الدول واكثرها تقدما في كل المجالات اما ان ذلك غير صحيح؟

حيث وجدنا ان اعلى نسبة والتي بلغت 70.38% لا تؤيد فكرة ان قوة الامطار المصحوبة بالرياح القوية هي السبب في حدوث الكارثة وان نسبة 29.62% ممن يرجعون السبب هو قوة الامطار

و بالمقابل نجد ان نسبة % 62.96 ممن يعارضون فكرة سقوط الامطار في وقت به حركة لأفراد المجتمع هو السبب الذي ادى الى حدوث كارثة الفيضانات

اذن بمقارنة بسيطة من خلال الجدول رقم 28والذي نلخص فيه متوسط النسب المئوية للأفراد الذين يرجعون سبب حدوث كارثة الفيضانات هو من صنع انساني بلغ69.74%وان 30.26% ممن يعارضون ذلك ، والجدول 29يبين بأن نسبة الذين يرجعون سبب حدوث الكارثة الى الطبيعة هو 33.33%مقارنة بالنسبة 66.67% ممن يرون ان السبب ليس طبيعي.

3- التساؤلات 3، 4، 5، 6 الخاصة بمقياس دافيدسون للاضطرابات التالية للصدمة.

من الجدول 31 يتبين أن فرد واحد لا يعاني من اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة في شكل استعادة الخبرة الصادمة وذلك لأن متوسط درجاته يقع في المجال [0.8 – 0] والذي يمثل قيمة ضعيفة جدًّا، وبالتالي نسبة المصابين بأعراض التالية للصدمة في شكل استعادة (استرجاع) للخبرة الصادمة بلغ 95% انظر الجدول رقم (A).

من الجدول (32) يتضح أن 4 أفراد من العينة لا يعانون من اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة في شكل تجنب أي أن اضطراباتهم ضعيفة جدًّا وبالتالي نسبة الذين يعانون من هذا النوع من الاضطراب بلغ 80% .

ومن الجدول (33) يتبين أن كل أفراد العينة يعانون من اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة في شكل الحذر المفرط أي نسبة 100%، ومن الجدول (34) يتبين أن نسبة 100% من أفراد العينة يعانون

من اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة حسب المقياس ككل أي بفروعه الثلاثة وبالتالي يجب تطبيق اختيار t لمعرفة الفروق في هذه الاضطرابات.

إذن عند تطبيق اختيار t للعينات المستقلة (ذكور، إناث) وجدنا أن قيمة t المحسوبة بلغ – 1.03 في حين قيمة t الجدولية بلغت 1.86 أي أن قيمة t الحسابية في منطقة القبول وبالتالي نقبل الفرض المعدوم الذي يؤكد على أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنونة 0.05 حسب مقياس دافيدسون بين الذكور والإناث حول اضطرابات الضغوط التالية للصدمة في شكل استعادة للخبرة الصادمة والجدول 35 يوضح ذلك.

ايضا من خلال الجدول (36) والذي يبين أن قيمة t الحسابية بلغ 0.55 –مقارنة مع t الجدولية نجدها أيضا تقع في منطقة القبول، إذن لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوية 0.05 حسب مقياس دافيدسون حول اضطرابات الضغوط التالية للصدمة في شكل تجنب الخبرة الصادمة تبعًا للجنس

والجدول (37) يبين أيضا أنه لا توجد فروق دالة إحصائيا بمستوى معنوية 0.05 حسب مقياس دافيدسون حول اضطرابات الضغوط التالية للصدمة في شكل الحذر المفرط (الاستشارة).

وكخلاصة لهذا الجدول يتضح من خلال الجدول(38) الذي يبين توزيع اختبار t للعينتين المستقلتين أن قيمة t الحسابية تقع في منطقة القبول أي أن لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية حسب درجات استبيان مقياس دافيدسون تبعا لمتغير الجنس.

كل من الجداول 40، 42، 44 تبين توزيع درجات العينة حسب المجموعات لمقياس دافيدسون للفروع الثلاثة.

ولمعرفة هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية حول متغير السن اعتمد الباحث على اختبار تحليل التباين الأحادي الذي هو مناسب لمثل هذه الحالة.

ومن خلال الجدول 41 لتمثيل أحادي التباينF لدرجات العينة حول استعادة الخبرة الصادمة لمقياس دافيدسون (الفرع الأول) تبعا لمتغير السن تبين أنه قيمة F الحسابية أقل من F الجدولية وبالتالي نستنتج أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 حول استعادة الخبرة الصادمة تبعا لمتغير السن.

بينما من خلال الجدولين 43و 45 تبين أن قيمة F الحسابية أكبر من قيمة F الجدولية وبالتالي نقبل الفرض البديل بأنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 حول تجنب الحدث والاستشارة تبعًا لمتغيري السن على الترتيب.

أي أن هناك فروق بالنسبة للحدث الصدمي في شكل التجنب وأيضا هناك فروق بالنسبة للحدث الصدمي في شكل الاستثارة تبعا لمتغير السن.

وبالتالي نطبق اختبارShiffé (شيفه) لمعرفة إلى أي مجموعة يكون الفرق أي بمعنى معرفة أي المجموعات لها تأثير في إحداث هذا الفارق ونلخص ذلك في الجدولين 46، 47 لاختيار Shifféالذي يبين أن كل هذه المجموعات دالة لكن الأكثر دلالة هي المجموعة الأخيرة أي الفئة العمرية]50، 40]، والخاصة بالحدث الصدمي في شكل التجنب والحذر المفرط.

ثالثا: تحليل النتائج

من خلال الإجابة على التساؤل الأول الخاص بمستوى التضامن الاجتماعي وجدنا مستوى التضامن الاجتماعي بين أفراد المجتمع وأسر الضحايا وكذا بين الأسر أنفسهم ضعيف، وأن هناك فروقات ذات دلالة إحصائية كبيرة ،ويعود سبب ذلك ربما إلى التحولات الاجتماعية المتسارعة التي مست المجتمع الجزائري عمومًا والمجتمع التبسي خصوصًا وأثرها على **الرابط الاجتماعي**، ففي غضون سنوات قليلة أصبحت المدن الجزائرية عمومًا ومدينة تبسة خصوصًا تضم تجمعات بشرية ضخمة غير مخططة لها، ولا تملك أبسط ظروف العيش من مرافق وخدمات على اختلافها مما أثر ذلك على الفرد داخل المدينة على طريقة كسب قوت يومه ،و هذا ما أفرزته التحولات السياسية والاقتصادية التي مست المجتمع الجزائري في أواخر الثمانينات وما لها من تأثيرات على العائلة الجزائرية والتبسية خصوصًا والتي تسكن المدينة ،وذلك لأن المجتمع في المدينة أصبح تسوده عدة أنظمة قيمية نشأت بسبب تداخل الأنظمة القديمة التي نشأت وتطورت مع الثقافة الأصلية للمجتمع وبين الجديدة التي غالبًا ما تتمثل عن طريق قدوم جماعات أخرى وتحمل ثقافات مختلفة إلى المجتمع، وبالتالي هذا التعدد في القيم قد يكون متجانس ومتعايش أو متصارع مما يؤدي إلى **تفكك الاسرة** اولا ثم المجتمع، وبالتالي يصبح سلوك الفرد اختياري في ميولاته النفسية ونشأته الاجتماعية مما ساعد في ظهور **النزعة الفردانية** من خلال البحث عن الاستقلالية في كل شيء ابتداء بالمنزل , هذه النزعة تجعل الفرد يهتم بما فيه مصلحته مع إهمال كل ما هو مصلحة للجماعة أي من خصائص الفردانية هو خضوع الكلية الاجتماعية للفرد هذا مثل ما دع إليه الفيلسوف آدم سميث بقوله: "إن رفاهية المجتمع تتحقق عندما ما يسعى كل فرد إلى تحقيق غايته".

هذه النزعة أحدثت تغيرات كبرى على مستوى الفرد والأسرة والمجتمع وأصبحت منتشرة بشكل واضح في مجتمع مدينتنا (تبسة) وهي حقيقة ملموسة نتعايش معها داخل البيوت وفي علاقاتنا الاجتماعية بصفة عامة ،والدليل على ذلك أن العلاقات داخل الأسرة الواحدة بدأت تأخذ منحنى الاستقلالية (الفردانية) لكل فرد من أفرادها على كل المستويات حتى أصبحت تتحصر على التجمع حول مائدة طعام واحدة ،كما أن الإصلاحات التي تقوم بها الأسرة الواحدة على مساكنها هي إصلاحات تهدف إلى خلق غرف جديدة على حساب البهو الداخلي للمسكن مكان تجمع الأسرة مما يقوي التوجه نحو استفراد كل فرد بغرفة خاصة مهما كانت ضيقة وغير مريحة مع العمل على توفير وسائل الاتصال والتكنولوجيات الحديثة على اختلاف أنواعها خاصة بكل فرد مما جعل تعدد هذه الأجهزة يحتل مكان الجهاز الواحد الذي هو سبب في تجمع الأسرة ومع توزيع شبكة التواصل الاجتماعي التي لها تأثير كبير في جعل الفرد لوحده لمدة طويلة دون الجلوس مع بقية أفراد الأسرة مما يسود ظاهرة الصمت داخل البيت وبالتالي عدم السؤال على الأهل والأصدقاء والاكتفاء بتبادل الرسائل النصيّة النمطية عبر الهاتف لتبرير التواصل معهم خلال الأعياد والمناسبات.

وكل ما تم ذكره أثر سلبًا على مستوى التضامن الاجتماعي سواء داخل الأسرة أو خارجها مما ضعف هذا السلوك التضامني بين أفراد مجتمع مدينة تبسة.

ولمواجهة هذه الظاهرة لا تكتفي يسرد هذه السلوكات فقط ،بل يجب مواجهتها وذلك بمراجعة دور الأسرة كوحدة أساسية أولية للتربية والتنمية الاجتماعية وغياب دورها حتما يؤدي إلى انتشار ظاهرة الفردانية، وتبقى الأسرة هي نواة المجتمع والمؤسسة الاجتماعية الأولى لتهيئة الفرد للمشاركة في الحياة الاجتماعية، كما يجب أن نعيد الاعتبار لبعض الفضاءات الأخرى كفضاءات الترفيه وكذا المؤسسات الأخرى كالمدرسة والمسجد ودور الثقافة بترسيخ القيم الاجتماعية والتربية على التصرفات الموافقة للفطرة السليمة والتدريب على الاستعمال الصحيح للأدوات التكنولوجية الحديثة ووسائل التواصل، وكلما زاد وعي أفراد الأسرة زادت معرفتهم بالنواحي الاجتماعية وبالسلوك الفطري الإنساني السليم وبالتالي تقدم المجتمع الذي ينتمون إليه وغياب الفردانية المبالغ فيها أي وجود حل وسيط وتخصيص الأوقات للقاءات الجماعية مما يساهم في تقوية العلاقات الاجتماعية بين أفراد الأسرة وبالتالي المجتمع. وهذا ما يتماشى مع ما تم التطرق له في الجزء النظري الخاص بنظريات التضامن الاجتماعي وحسب **مذهب ديجي** صفحة 56 ويتماشى ايضا مع **تفسير دوركايم للتضامن الاجتماعي** صفحة 55

أما التساؤل الثاني والخاص بأسباب حدوث كارثة فيضانات مدينة تبسة والذي تبين أن السبب الأساسي لهذه الكارثة من صنع إنساني وبنسبة كبيرة، حيث أن استغلال المساحة المحاذية للواد والبناء عليها أثر على المجرى ككل وأصبح لا يسمح بتدفق مياه الأمطار الغزيرة والمفاجئة ضف إلى عدم متابعة انجاز مشاريع التهيئة وفق عملية مدروسة مسبقا، إضافة إلى منحها لأشخاص غير مؤهلين لذلك، مع توفر عامل الإهمال واللاوعي لكل أفراد المجتمع والمتمثل في رمي الأوساخ ومخلفات البنايات في أماكن غير مخصصة لها ،تكون كل الأسباب مساهمة في حدوث كارثة الفيضانات، لكن السؤال المطروح هو لماذا هذا الاستغلال للمساحات المحاذية للواد في انشاء المساكن والمراكز التجارية؟.

إذن بقراءة تاريخية للجانب المعماري للمدينة قبل فترة السبعينات نجد أن هناك مساحات فارغة تحيط بالواد، ولم تكن ضمن التخصيص لدى مصلحة البناء والتعمير باعتبارها أماكن معرضة للسيول، ومع تواجد مقر الولاية في مكانها الان الذي يعتبر ليس بالبعيد عن هذه المساحات المحاذية لمجرى الواد، ومع بداية العشرية السوداء كما يسمونها أصبح هناك تسارع كبير في استغلال هذه المساحات وهذا راجع لعدة أسباب أهمها أن هذه المساحات إستراتيجية من جميع النواحي خصوصا من الناحية الاقتصادية وقربها من وسط المدينة وبالتالي تصبح محل اهتمام، أي تصلح لإنشاء مراكز تجارية ومساكن وعمارات، ومن ثم بدأ استغلالها بصفة رسمية وما ساعد في ذلك هو اهتمام الدولة بالجانب الأمني في العشرية السوداء (فترة التسعينات) على حساب اهتمامات اخرى لها جانب من الاهمية

(مراعاة المصالح المختصة لهذه الأمور) **وهذا ما يتماشى مع الجز النظري ص 29** مما ساهم في اقتصار مخططات التعمير المعتمدة على بعد واحد وهو توسعة المدينة دون الأخذ بعين الاعتبار لبعد التجديد، والتخطيط، بمعنى معرفة ما هو صالح للبناء وما دون ذلك في ضوء معايير عمرانية محددة، ومع انتشار البناءات بصفة غير منظمة في بقية الأحياء (حي واد الناقص، الزاوية، ....) أي غير مطابقة للجانب المعماري، حيث نجد عدة بنايات لأفراد من نفس العائلة أو تربطهم صلة قرابة، أو نسب وكل هذه العوامل ساهمت في استغلال مساحات غير مهيئة للبناء لإنشاء مساكن تفتقر لكل مقومات الحياة، دون مراعاة للجوانب القانونية والآثار الاجتماعية والأخطار التي يمكن أن تنجر عن ذلك، حيث الآثار الاجتماعية لها وقع على حياة الفرد والمجتمع أكثر من الأخطار الناجمة عن الفيضانات، إذ أن في مثل هذه الأحياء يسجل انخفاض مستوى التعليم بحيث يتأثر التعليم بصورة مباشرة بمستوى الدخل خاصة في ظل المستوى المعيشي المنخفض، غالبا ما يؤدي على عدم استطاعة

الوالدين الاستمرار في الإنفاق على أبنائهم مما يجعلهم يفضلون العمل لأبنائهم بدلاً من الاستمرار في الدراسة مما يساهم في تزايد الجريمة والسلوك المنحرف نتيجة تفاقم الفقر الذي ينعكس سلبًا على سلوك الأفراد، حيث تنتشر ظاهرة السطو على المنازل وسرقة المحلات التجارية وانتشار ظاهرة المخدرات وغيرها من المهلوسات مما يؤثر سلبا على الجانب التوعوي لهؤلاء الافراد وبالتالي المجتمع ككل ومن ثم ينتج عنها سلوكات لا مسؤولة من بينها انعدام ثقافة المحافظة على البيئة من خلال عدم رمي المخلفات و الاوساخ في الاماكن العامة .

اما من الناحية النفسية لضحايا الفيضانات والتي تعتبر من اهم محاور الدراسة والتي اعطيناها جانبا من الدراسة التطبيقية التي تعتمد على الجانب الاحصائي واستعمال اهم الاختبارات النفسية من جهة والتحليل المعمق من جهة اخرى فقد

وجدنا من خلال التساؤلات الأربعة الخاصة باضطرابات ضغوط ما بعد الصدمة ،أن نسبة كبيرة من أفراد العينة يعانون من اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة بدرجات متفاوتة ،سواء في شكل استرجاع لهذا الحدث أو تجنب له أو معايشة الحدث في شكل الحذر المفرط، مثل ما جاء به جون اودي وجو كارتر المذكور في **الجزء النظري ص34** وما يؤيده روبار كاريو في مفهوم الضحية في **الجزء النظري ص34**.

والملفت هنا أن أكبر الدرجات المسجلة في هذا المقياس كان بالشكل الأخير وهو الحذر المفرط وعند الفئة العمرية التي تزيد عن 40 سنة كما لا يوجد فروق ذات دلالة بين الجنسين.

بمعنى أن للحدث الصدمي نفس التأثير على الجنسين وهذا راجع ربما لأن الكارثة لأول مرة تحدث بهذا الشكل، وبالتالي فكلا الجنسين يحس بالخطر نفسه ،ومن ثم تكون الضغوط التالية للصدمة تؤثر فيهما بنفس القوة، وهذا ما يخالف ما جاء في **الجزء النظري الخاص بأهم العوامل التي تزيد من احتمال حدوث الاضطرابات التالية للصدمة ص62** ،فيما كانت بعض الدراسات قد اثبتت ان الاناث اكثر قابلية واستعداد من الذكور للإصابة بهذه الاعراض، مع تسجيل أن الفئة العمرية الأكثر تأثر بالحدث الصدمي في شكل الحذر المفرط هم الذين تجاوزهم 40 سنة وهذا ما يفسر ربما أن هؤلاء أكثر وعيا بالخطورة التي يتعرضون لها من وراء هذه الكارثة وما هي الآثار التي يمكن أن تخلفها سواء على الناحية المادية أو النفسية ،وهذا ما **يتماشى مع الدراسة السابقة المذكورة في الجزء النظري ص 62**.ضف إلى ذلك إلى أن الطابع الفجائي للكارثة قد يؤثر بنفس الضغط على كلا الجنسين وبالتالي لا يكون هناك اختلاف في اضطراب الضغوط التالية للصدمة بالنسبة للذكور أو

الإناث وأنه كلما كان الفرد في فترة الكهولة يكون أكثر وعيًا في تفسير وقراءة العواقب، وهذا ما ذهب اليه **ويلسون وزملاؤه 1988في نموذجه المذكور في الجزء النظري ص66** والذي يركز على الفروق الفردية بين الاشخاص في تطوير الاضطرابات التالية للصدمة وما يتماشى ايضا مع النظري في فرع اعراض اضطرابات الضغوط التالية للصدمة ص61.

رابعا: الإجابة عن التساؤلات:

من خلال توزيع البيانات في جداول إحصائية وتفسير النتائج من خلالها يتبين ما يلي:

السؤال الأول: ما هو مستوى التضامن الاجتماعي بين أفراد المجتمع وضحايا فيضانات مدينة تبسة؟

يتبين أنه لا يوجد تضامن بين أفراد المجتمع وأسر الضحايا من جهة وبين أسر الضحايا أنفسهم من جهة أخرى كما يوجد فروق واضحة في مستوى التضامن.

السؤال الثاني: هل ما ترتب من اثار تدميرية (مادية)للفيضانات سببه انساني؟ او طبيعي؟ أو كلاهما؟.

تبين أن السبب الرئيسي لحدوث كارثة الفيضانات من صنع إنساني

السؤال الثالث: هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 بين متوسطي درجات افراد العينة على مقياس اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة حول اعادة معايشتهم للحدث الصدمي في شكل استرجاع لهذا الحدث تبعا لمتغيري الجنس والسن؟

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 بين متوسط درجات أفراد العينة على مقياس اضطرابات ضغوط ما بعد الصدمة حول اعادة معايشة الحدث الصدمي في شكل استرجاع لهذا الحدث تبعا لمتغير الجنس والسن.

السؤال الرابع: هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05بين متوسطي درجات افراد العينة على مقياس اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة حول اعادة معايشة الحدث الصدمي في شكل التجنب تبعا لمتغيري الجنس والسن؟

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 بين متوسطي درجات أفراد العينة على مقياس اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة حول اعادة معايشة الحدث الصدمي في شكل تجنب لهذا الحدث تبعًا لمتغير الجنس ويوجد فروق تبعًا لمتغير السن.

السؤال الخامس: هل هناك فروق ذات دلالات إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 بين متوسطي درجات افراد العينة على مقياس اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة حول اعادة معايشة للحدث الصدمي في شكل الحذر المفرط تبعا لمتغيري الجنس و السن؟

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05 بين متوسطي درجات أفراد العينة على مقياس اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة حول اعادة معايشة الحدث الصدمي في شكل الحذر المفرط تبعًا لمتغير الجنس ويوجد فروق ذات دلالة بالنسبة لمتغير السن.

السؤال السادس: هل هناك فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة 0.05بين متوسطي درجات افراد العينة على مقياس اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة تبعا لمتغير الجنس

لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 بين متوسطي درجات أفراد العينة على مقياس اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة ككل تبعًا لمتغير الجنس.

الخاتمة

الخـاتمة

من خلال مما تم التطرق إليه في هذه الدراسة تبين أن السلوك الاجتماعي لأفراد المجتمع النسبي في المواقف المفاجئة التي يتعرض لها (كارثة طبيعية) والتي من المفروض أن تكون صور هذا السلوك تضامنية، هذا فعلا ما لا حضناه ظاهريا في الوهلة الأولى بعد حدوث الكارثة، لكن أثبتت الدراسة التطبيقية من خلال النزول إلى الميدان أن هذا التضامن لا يجسد مفهوم التضامن الاجتماعي في مثل هذه المواقف مع أسير الضحايا وفي مثل هذه الظروف التي يغلب عليها الفجاءة وهذا راجع إلى تقلص دور الأسرة وانعدام الرابط الاجتماعي بسبب عدة عوامل:

ضف إلى ذلك أراء الباحث الكشف عن الجانب الذي عادة ما يهمل الاهتمام به وهو الجانب النفسي لضحايا الكوارث على اختلافها فقد تهتم السلطات وأفراد المجتمع بعملية إحصاء للآثار المادية البشرية دون الاهتمام بالآثار السلبية التي تخلفها مثل هذه الحوادث على الضحايا، حيث حاولنا من خلال هذه الدراسة الكشف على الاضطرابات التالية للصدمات النفسية التي عادة ما تصيب الضحايا من خلال تعرضهم تمثل هذه الكوارث، حيث توصلنا إلى أن نسبة تفوق 80% ممن أصيبوا بهذه الاضطرابات بشكل مختلف فمنهم من يعيش الحدث الصدمي في شكل استرجاع للحدث والنسبة الأكثر ممن تعايش هذا الحدث في شكل الاستثارة (الحذر المفرط) خصوصًا الفئة العمرية التي يفوق سنها 40 سنة، وهذا راجع ربما إلى أن هذه الفئة أكثر وعيا بخطورة الموقف، كما أي الدراسة أثبتت أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في تعرضهم للحدث الصدمي وهذا راجع لعدة عوامل قد تكون شدة الحدث الصدمي وطائفة الفجائي أو شخصية كلا الجنسين أو ربما إلى هذه الكارثة لأول مرة تحدث بهذه الطريقة وبالتالي وقعها على الجنسين يكون بنفس الشدة.

كما أراد الباحث أن يكشف من خلال هذه الدراسة على الأسباب الحقيقة المؤدية إلى حدوث هذه الكارثة ومدى خطورتها على الفرد والمجتمع، وأن المسؤولية الأكبر دومًا يتحملها المجتمع ككل حول

العمل على نشر الوعي الاجتماعي بين أفراد حتى يتجنب حدوث مثل هذه الكوارث وحتى لا إن حدثت تكون بأقل الأضرار

قائمة المصادر والمراجع

1- Mervin Smucken وآخرون : إعادة رسم الصورة وعلاج الإعادة، دليل معالجة الصدمة من النوع الأول، ترجمة وتحرير: د.سامر جميل رضوان، دار الكتاب الجامعي، سلطنة عمان.

2- احمد عيساوي: مدينة تبسة وأعلامها، بوابة الشرق ورؤية العروبة وأريج الحضارات، دار البلاغ للنشر والتوزيع، الجزائر العاصمة، ط1، 2005.

3- الأستاذ الدكتور محمد أحمد بيومي: القيم ومواجهات السلوك الإجتماعي، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر ، 2006.

4- أمهية إسماعيل حامد الدم: اضطراب ما بعد الصدمة لدى قوات شرطة الاحتياط المركزي بولاية الخرطوم، كلية دراسات العليا والبحث العلمي، جامعة الرباط، السودان، 2016.

5- إيمان عبد الكريم ذيب: السلوك الاجتماعي للطالب الجامعي، مجلة مركز البحوث التربوية والنفسية، ع12، الجامعة المستنصرية، العراق.

6- باركو مزوز: علم الضحايا، المفهوم والأبعاد والعوامل، 2009/05/17، منتدى علم الإجرام وعلم الضحية.

7- تيسير عبد الله، زاهد أبو عيشة، اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة، ط1، دار الكتاب الجامعي، سلطنة عمان.

8- حسن عبد الحميد أحمد رشوان: سلوكيات إنسانية واجتماعية، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، مصر ،2008.

9- سعد أحمد : دور المساندة الاجتماعية في التخفيف من اضطراب الضغوط التالية للصدمة، دراسة ميدانية على ضحايا فيضانات غرداية، 2008.

10- سمير بشارة: الفيضانات في مدينة باتنة بين حتمية الموضع وفعالية التسيير، مذكرة ماستر، معهد تسيير التقنيات الحضرية، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2013.

11- صلاح الدين عباسي: دراسات في علم الضحية، الجزائر، 2015.

12- عبد الحسين رزوقي الجبوري: مفهوم السلوك الاجتماعي، ماي 2018.

13- عبد الوهاب شلالي: نظرات فاحصة في تاريخ تبسة وجهاد أهلها في القرن 19 م، المركز الثقافي الإسلامي، الإصدار الثاني، تبسة.

14- كردغلي محمد لمين: مساهمة في دراسة محاولة الانتحار عند المراهق بعد تعرضه لصدمة فشل، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2010.

15- لكحل وذنو هدى: الصدمة النفسية عند ضحايا الصدمة الدماغية، رسالة ماجستير في علم النفس العيادي، كلية الإنسانية والاجتماعية، جامعة سطيف2، 2014.

16- اللواء د. محمد الأمين البشري: علم ضحايا الجريمة وتطبيقاته في الدول العربية، السعودية، ط5، 2000.

17- م. حسين عبيد، م. بشرى سلمان كاظم: السلوك الاجتماعي وعلاقته بمفهوم الذات لدى طلبة كلية الفنون الجميلة في جامعة بابل، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، العدد 2، العراق.

18- محمود عكاشة، محمد شفيق: السلوك الاجتماعي (قراءات في علم النفس الاجتماعي وتطبيقاته)، دار برنت للطباعة والتصوير، 1998.

19- معز خليل العمر: علم ضحايا الإجرام، ط1، دار الشروق، 2009، عمان.

20- نبيل مناني: الصدمة النفسية: تطور المفهوم ووجهات النظر المعاصرة، جامعة محمد خيضر، بسكرة، جوان 2016، ص 166.

21- موريس أنجرس: منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، دار القصبة للنشر، ط2004، الجزائر.

المواقع الإلكترونية

1- فداء أبو الحسن: بحث عن الكوارث الطبيعية، https://mawdooz.com2019/01/12

2- الشامل: الكوارث الطبيعية تعريفها وأنواعها، www.achamel.info 2019

3- كوارث تجتاح العالم: https://hapsijournal2019/02/28

4- الكوارث تجتاح العالم: الرسالة نت، العدد 26862 2019/02/29 abressalah.ps/ar/post

5- كيف تحدث الفيضانات،https://mawdooz.com 6 /2019/02.

6- محمد مروان: كيف تحدث الفيضانات،https://mawdooz.com 2019/03/13.

7- تبسة – ويكيبيديا – الموسوعة الحرة، https// :ar.wikipedia.org

8- أخبار الساعة، الصادرة بتاريخ www.akgersaa.dz.com2018/09/14

9- علاء الدين تكتري: تطور علم الضحية، 24 ماي 2016 https://wwwmaroedroit.com

10- صلاح الدين عباسي: criminologie – victime.formactif. org

11- معلومات عن السلوك الإنساني، بواسطة كتاب وزي وزي 2017/10/25 https://weziwezi.com

12- ويكيبيديا الموسوعة الحرة: سلوك اجتماعي، https://ar.wicipédia.org/wiki

13- محمد جميل: ما هو السلوك الاجتماعي وما هي دلالته، 16 نوفمبر 2016، https://ppsy.pro

14- السلوك الجمعي: موضوعات اجتماعية ونفسية، 2018/04/08 www.moqatel.com

15- النظرية السلوكية بواسطة كتاب وزي وزي 2018/04/10، https://weziwezi.com

16- محمد الحبيب أكناو: النظريات المعرفية، روادها وأهم اتجاهاتها، 2017/05/3، https://www.new-ednc.com

17- طبيعة السلوك الإنساني الدافعية والتحفيز، www.tceq.caoa.gov.eg/

18- موضوعات اجتماعية ونفسية، www.moqatel.com

19- عبد الناصر سلامة: السلوك المنحرف، بريد الأهرام، العدد 46269 سنة 2013، مصر، www.ahram.org.eg

20- بواسطة إسراء ربحي: 8 جوان 2018 . http// :mondovz.com

21- بواسطة خلود سلامة، جانفي 2019، http// :hyatok.com

22- مفهوم التضامن في المجتمع،http// :www.Edarabia.com

23- بواسطة طلال مشعل : ماي 2015، http// :mauvedoz .com

24- د. محمج بلوز الكوارث والمحن والحاجة إلى تفعيل التضامن، http// :hespres.com

25- بسمة حسين: مفهوم التضامن الاجتماعي عند دوركايم، http//:olmrsal.com

26- أمال مرشدي: مقالة قانونية حول مذهب التضامن الاجتماعي، 3 مارس 2017، https//www.mohamh.nert

27- من طرف آدم : مذهب التضامن الاجتماعي، 2009/11/15، https//: alamontach.net

28- ويكيبيديا الموسوعة الحرة: صدمة نفسية، https://ar.Wikipedia

29- نائلة محمد أبو هليل: مراحل الصدمة النفسية، 29 أوت 2017 http://mandoz.com

30- د. أميرة أحمد عبد الحفيظ محمد: تأثير اضطرابات كرب ما بعد الصدمة على بعض الاضطرابات النفسية لدى سكان مدينة الرياض، 2017/08/14، السعودية، Email.amira .19737@gmail.com

31- المصدر: شرطة العمران، الحماية المدنية لولاية تسبة، بتاريخ 2019/03/10.

الملاحق

جامعة الشيخ العربي التبسي – تبسة –

كلية العلوم الاجتماعية والانسانية

قسم علم الإجتماع

فرع علم اجتماع الإنحراف والجريمة

يقوم الباحث بإعداد مذكرة ماستر بعنوان :

السلوك الاجتماعي لأسر ضحايا فيضانات مدينة تبسة 2018 من منظور علم الضحايا وعلم النفس الصدمة

وتهدف الدراسة إلى معرفة الآثار النفسية والاجتماعية التي خلفتها هذه الكارثة على أسر الضحايا.

وفي سبيل ذلك فإننا نتوقع منكم المساهمة الجادة في انجاح هذه الدراسة وذلك بالإجابة بكل موضوعية على كافة الأسئلة.

حيث يتم وضع علامة (X) في الخانة التي تتفق مع إجابتكم، علما أن هذه المعلومات تستخدم لغرض البحث العلمي فقط.

نشكر لكم مسبقا جهودكم

وحسن تعاونكم

الطـالبان:

كلاع عبد الوهاب

سحيري محمد

المشرف:

الدكتور: حاتم بن عزوز

القسم الأول: معلومات شخصية:

الجنس :ذكر أنثى ☐ ☐

العمر :من 15 إلى 30 ☐

من 31 إلى 46 ☐ أكبر من 46 ☐

القسم الثاني: ما مستوى التضامن الاجتماعي بين أفراد المجتمع وأسر ضحايا الفيضانات؟:

الرقم	العبارة	ضعيف	متوسط	قوي
1	هناك مساعدات مقدمة من طرف أفراد المجتمع إلى أسر الضحايا.			
2	هناك جهات رسمية قدمت المساعدة لأسر الضحايا.			
3	نوع المساعدات الرسمية المقدمة (أفرشة، أغطية، أجهزة كهرومنزلية، نقود).			
4	نوع المساعدات الرسمية المقدمة عبارة عن إزالة المخلفات (أتربة، أحجار، ...).			
5	نوع المساعدات معنوي تمثل في الحديث مع أسر الضحايا ومحاولة التخفيف من صدمتهم			
6	المساعدات المقدمة لأسر الضحايا كانت من طرف الأقارب فقط.			
7	المساعدات المقدمة لأسر الضحايا من طرف الأقارب مادية فقط.			
8	المساعدات المقدمة لأسر الضحايا من طرف الأقارب معنوية فقط.			
9	المساعدات المقدمة من طرف الأقارب لأسر الضحايا كانت تقدم لجميع الضحايا دون استثناء			
10	هناك تعاطف مع أسر الضحايا من طرف أقاربهم لجمع تبرعات مادية لفائدة هذه الأسر.			
11	قبل حدوث الكارثة كانت هناك زيارات متبادلة بين أسر الضحايا			

	وأقاربهم في أغلب الأحيان ودون مناسبة			
12	قبل حدوث الكارثة كانت هناك زيارات متبادلة بين أسر الضحايا وأقاربهم إلا في المناسبات			
13	بعد حدوث الكارثة قويت أواصر المحبة بين أسر الضحايا وأقاربهم			
14	بعد حدوث الكارثة تشعر باعتزاز نفسي نتيجة وقوف أقاربك بجانبك			

القسم الثالث : اسباب حدوث كارثة الفيضانات:

هل تعتقد أن ما ترتب من آثار تدميرية (مادية) للفيضانات سببه انساني أو طبيعي؟

الرقم	العبارة: تعود أسباب كارثة الفيضانات إلى :	نعم	لا
1	عدم المتابعة الدورية المشاريع الخاصة بالتهيئة من طرف هيئة مختصة.		
2	تغطية الواد والبناء فوقه.		
3	عدم تنظيف البالوعات.		
4	البناء بالقرب من الأودية.		
5	بناء مشاريع تهيئة من طرف أفراد (دون رخصة أو علم السلطات)		
6	رمي بقايا مخلفات البناءات في أعلى الواد.		
7	قوة الأمطار المصحوبة بالرياح هي السبب الرئيسي		
8	سقوط الأمطار بغزارة في وقت به حركة لأفراد المجتمع		

استبيان: ضغوط ما بعد الصدمة لـ "دافيد دافيدسون"

معلومات شخصية:

الجنـس :ذكـر أنثى ☐ ☐

العمـر : أقل من 10 ☐ من 10 إلى 19 ☐

من 20 إلى 29 ☐ من 30 إلى39 ☐ أكبر من 40 ☐

الرقم	الخبرة الصادمـة	0	1	2	3	4
		أبدًا	نادرًا	أحيانًا	غالبًا	دائمًا
1	هل تتخيل صور، ذكريات، وأفكار عن الحادثة ؟					
2	هل تحلم أحلام مزعجة تتعلق بالحادثة ؟					
3	هل تشعر بمشاعر فجائية بأن ما حدث لك سيحدث مرة أخرى ؟					
4	هل تتضايق من الأشياء التي تذكرك بما تعرضت له خلال الحادثة ؟					
5	هل تتجنب الأفكار أو المشاعر التي تذكرك بالحدث الصادم ؟					
6	هل تتجنب المواقف والأشياء التي تذكرك بالحدث الصادم ؟					
7	هل تعاني فقدان الذاكرة للأحداث الصادمة التي تعرضت لها ؟					
8	هل لديك صعوبة في التمتع بحياتك والنشاطات اليومية التي تعودت عليها ؟					
9	هل تشعر بالعزلة وبأنك بعيد ولا تشعر بالحب تجاه الآخرين ؟					
10	هل فقدت الشعور بالحزن والحب ؟					
11	هل تجد صعوبة في تخيل بقائك على قيد الحياة لفترة طويلة					

	من أجل تحقيق أهدافك في العمل، الزواج، انجاب الأطفال ... ؟					
12	هل لديك صعوبة في النوم أو االبقاء نائما ؟					
13	هل تنتابك نوبات من التوتر والغضب ؟					
14	هل تعاني صعوبة في التركيز ؟					
15	هل تشعر بأنك على حافة الإنهيار ومن السهل تشتت انتباهك ؟					
16	هل تستثار لأتفه الأسباب وتشعر دائما أنك محتقر ومتوقع الأسهأ ؟					
17	هل الأشياء والأشخاص الذين يذكرونك بالحادثة يجعلك تعاني من نوبة ضيق التنفس، الرعشة، العرق، ... ؟					

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
مقدمة	أ-ج
الفصل الأول: الإطار النظري والمنهجي	
أولا: الإطار النظري للدراسة	5
1-الدراسة الاستطلاعية	5
2- الدراسات السابقة	5
3- الإشكالية	7
4- تساؤلات الدراسة	10
5- أهداف الموضوع	10
6- أهمية الموضوع	11
7- المفاهيم الأساسية	11
ثانيا: الإجراءات المنهجية للدراسة.	12
1- حدود الدراسة:	12
1-1- الإطار المكاني للدراسة.	12
1.2- الإطار الزماني للدراسة.	13
2- منهج الدراسة:	13
3- أدوات جمع البيانات	13
3. 1- دليل المقابلة.	13
3. 2- الاستبيان (مقياس دافيدسون)	13
4- مجتمع الدراسة	14
5- عينة الدراسة	14
6-دوافع اختيار الموضوع	14
الفصل الثاني: جغرافية المدينة والكوارث الطبيعية	21
أولا: الكوارث الطبيعية.	21

1- مفهوم الكارثة الطبيعية:	21
2- أسباب حدوث الكوارث الطبيعية:	21
3- أنواع الكوارث الطبيعية:	21
4- أسباب تزايد الكوارث الطبيعية:	22
5- أسوأ الكوارث الطبيعية 2018	22
6- مفهوم الفيضان	23
7- الأنواع الرئيسية للفيضانات	23
8- أسباب الفيضانات	24
9- مخاطر الفيضانات	24
10- طرق منع الفيضانات	25
ثانيا: جغرافية مدينة تبسة	26
1- أصل تسميتها	26
2- الموقع والجغرافيا والمناخ	26
3 - تاريخ المدينة	26
4 - أهم المعالم التاريخية	27
5 – النشاط الاجتماعي والاقتصادي والثقافي لسكان تبسة	28
6 – أوضاع المجتمع التبسي الاجتماعية والاقتصادية والثقافية في ظل الاستعمار الفرنسي	28
7 – أسباب فيضانات مدينة تبسة 2018	29
8 – الآثار التي خلفتها فيضانات مدينة تبسة 2018	30
الفصل الثالث: علم الضحايا	33
أولا: علم الضحية:	33
1- مفهوم علم الضحية:	33
2- أقسام علم الضحية:	33
3- أهمية علم الضحية:	34
4- تاريخ علم الضحية (نشأة علم الضحايا)	35
ثانثا: من هي الضحية	37
ثالثا: أقسام الضحية	39
1- تقسيمات تبعًا لنوع المتضرر	39

2- تقسيمات تبعًا لمستوى المسؤولية	39
3- تقسيمات تبعًا لمجال الإضحاء	39
4- تقسيمات تبعًا لنوع الضحية	39
5- تقسيمات تبعًا لنوع الضرر	39
رابعا:علم الضحية وعلم الإجرام:	39
خامسا: مجالات علم الضحية:	40
1- النظريات التقليدية:	40
2- النظريات المعاصرة:	41
سادسا: مقارنة بين علم الإجرام وعلم الضحايا:	41
الفصل الرابع: السلوك الاجتماعي والسلوك الإنساني	44
أولا: السلوك الاجتماعي.	45
1- مفهوم السلوك الاجتماعي:	45
2- عوامل السلوك الاجتماعي:	45
3- السلوك الجمعي والسلوك الفردي:	46
4- مميزات السلوك الاجتماعي:	47
5- مستويات السلوك الاجتماعي:	48
6- النظريات المفسرة للسلوك الاجتماعي:	49
ثانيا: السلوك الإنساني.	52
1- تعريف السلوك الإنساني:	52
2- مميزات السلوك الإنساني:	52
3- خصائص السلوك الإنساني:	53
4- أقسام السلوك الإنساني:	53
5- مجالات التضامن الاجتماعي وأهميته:	54
الفصل الخامس: الصدمة النفسة واضطرابات ضغوط ما بعد الصدمة	58
أولا: الصدمة النفسية.	58
1- تعريف الصدمة النفسية (الجرح النفسي):	58
2- الأحداث المؤدية إلى الصدمة النفسية :	59

3- مراحل الصدمة النفسية :	59
4- الكارثة الجماعية والصدمة النفسية :	59
ثانيا: اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة.	60
1- تعريف:	60
2- أسباب اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة	61
3- الأشكال الرئيسية لاضطراب ضغوط ما بعد الصدمة	61
4- الأعراض المميزة لاضطرابات ضغوط ما بعد الصدمة	61
5- العوامل التي تزيد من احتمال حدوث اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة	62
6- الأحداث الصادمة التي تنطبق عليها معايير اضطراب ما بعد الصدمة	62
7- النماذج النظرية المفسرة لاضطراب ضغوط ما بعد الصدمة (PTSD)	63
ثالثا: أهم أعراض اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة النفسية	66
الفصل السادس: تفريغ وتحليل النتائج	69
أولا: تفريغ البيانات	69
ثانيا: النتائج والمناقشة	85
ثالثا: تحليل النتائج	89
رابعا: الإجابة عن التساؤلات	93
ملخص البحث	95
الخاتمة	99
قائمة المصادر والمراجع	102
الملاحق	106

ملخص البحث:

يهدف هذا البحث للكشف على أحد صور السلوك الاجتماعي لأفراد مجتمع مدينة تبسة عندما يتعرضون إلى إحدى الكوارث الطبيعية المفاجئة ،وكيف يكون موقفهم الاجتماعي في هذه الحالة ؟وما مستوى التضامن الاجتماعي لدى أفراد هذا المجتمع ؟وكيف يكون سلوكهم تجاه ضحاياهم؟ وقد توصل الباحث من خلال أسئلة البحث إلى أنه لا يوجد تضامن اجتماعي بين أفراد المجتمع وأسر الضحايا من جهة، وبين أسر الضحايا أنفسهم من جهة أخرى، وهذا قد يرجع لعدة أسباب أهمها غياب الرابط الاجتماعي، فأفراد المجتمع التبسي أصبحوا يميلون أو يفضلون الاستقلالية في كل شيء، وبالتالي طغت بالنزعة الفردانية وتأثر بذلك المجتمع ككل بهذه النزعة.

كما أراد الباحث أن يكشف على الأسباب الرئيسية المؤدية إلى حدوث هذه الكارثة، هل هي من صنع إنساني أم طبيعي؟ ومن خلال الإجابة على أسئلة البحث، توصل الباحث إلى أن السبب الرئيسي لحدوث كارثة الفيضانات من صنع إنساني، وهذا قد يرجع إلى غياب الوعي الاجتماعي لأفراد المجتمع .

كما أنه يهدف هذا البحث إلى الكشف عن مستوى الضغوط التالية للصدمة النفسية، وكذا معرفة الفروق في درجة الاضطراب بين الذكور والإناث، كما هدف إلى الكشف عن الفروق من درجات الاضطراب تبعًا لمتغير السن لعينة البحث وذلك باستخدام مقياس اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة لدافيد سون "David son" الذي يتكون من سبعة عشرة بند ثابتة مقسمة إلى ثلاثة فروع:

الفرع الأول: والذي يشخص من خلالها استعادة الخبرة الصادمة (استرجاع الحدث الذي سبب الصدمة).

الفرع الثاني: والذي يشخص تجنب الخبرة الصادمة (تجنب كل ما يذكر بالحادثة).

الفرع الثالث: والذي يشخص الاستشارة (الحذر المفرط).

وقد اعتمد الباحث أيضا على بعض الاختبارات النفسية مثل اختبار "t" ،اختبار إحادى التباين"f"، اختبار Shiffie

وقد توصل الباحث من خلال الإجابة على أسئلة البحث إلى أن:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى معنوي 0.05 بين الذكور والإناث في الفروع الثلاث للمقياس.

كما لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية تبعًا لمتغير السن للفرع الأول لمقياس دافيد سون والمتمثل في استعادة الخبرة الصادمة،وأنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية تبعًا لمتغير السن للفرعين الثاني والثالث حسب مقياس دافيد سون ،ومن ثم قام الباحث باستخدام اختبار Shiffieللكشف على المجموعة التي تحدث الفارق، فكانت المجموعة الأخيرة والتي فئتها العمرية تتعدى 40 سنة هي من خلقت هذا الفارق.

Le but de cette recherché est de révéler l'un des comportements des individus de la société de la ville de Tébessa lorsqu'ils sont exposés à une catastrophe naturelle soudaine. Quelle est leur position sociale dans ce cas ? Quel est le niveau de solidarité sociale entre les membres de cette société et quel est leur comportement envers leurs victimes?

A travers les questions utilisées dans cette recherche, l'auteur a constaté qu'il n'existait généralement pas de solidarité sociale entre les membres de la société et les familles des victimes, d'une part, et entre les familles des victimes, d'une autre part. Cela est dû à plusieurs raisons, dont la plus importante est l'absence du lien social. En effet, les membres de la communauté tbessi ont généralement tendance à préférer l'indépendance. Par conséquence, l'individualisme a régné et la société a été, presque quasiment, influencé par cette tendance.

Le chercheur a également voulu révéler les principales raisons de ce désastre, est-il humain ou naturel? Et en répondant aux questions de cette thèse, le chercheur a conclu que la cause principale de la catastrophe des inondations était humanitaire, ce qui est peut-être dû au manque de sensibilisation au sein de la société

De plus, le but de cette étude était d'identifier le niveau de trouble de stress post-traumatique, ainsi que les différences de degré de perturbation entre hommes et femmes, et de détecter les différences de degré de perturbation en fonction de l'âge de l'échantillon utilisé dans cette étude à l'aide de la mesure de "Davidson" qui contient 17 articles fixes divisés en trois catégories:

Catégorie 1: lesquels la récupération de l'expérience traumatique (récupération de l'événement qui a provoqué le choc) est diagnostiquée.

Catégorie 2: qui caractérisent l'évitement de l'expérience traumatique (évitement de tous les événements qui rappellent l'évènement).

Catégorie 3 qui caractérisent le nécessité de consultation prudence excessive).(

L'auteur s'est également appuyé sur des tests psychologiques tels que le test "t", le test sans contraste "f" et le test de Shiffie, et en répondant aux questions de cette thèse, le chercheur a conclu que:

Aucune différence statistiquement significative au niveau de 0,05 entre les hommes et les femmes au niveau des trois catégories de l'échelle n'a été détectée

Il n'y avait pas de différence statistiquement significative en fonction de la variable d'âge au niveau de la première catégorie de la mesure de Davidson, qui est destinée à restaurer l'expérience traumatique.

Il existe des différences de signification statistique selon la variable d'âge aux niveaux de la deuxième et troisième catégorie selon l'échelle de Davidson. Le chercheur a, donc, a utilisé le test de Shiffie pour détecter le groupe qui fait la différence, ce qui a permis de conclure que c'est le dernier groupe, dont la catégorie d'âge est de 40 ans et plus, qui a créé cette différence.